

مجالس تدريس القرآن

الفاتحة وقصار المفصل

المستوى المتقدم



الفرحون العالين بمركز النبأ العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة


انطلاقاً من حرصنا على الارتقاء بمستوى مشروع «تدارس»، وتطوير مواده العلمية؛ بما يتناسب مع هذا المشروع الرباني العظيم.

فإن مركز النبأ العظيم يقدم لأهل القرآن، وطلبة العلم، وجميع المهتمين بكتاب الله العظيم: نموذجاً عملياً لتدارس (سورة الفتحة وقصار المفصل)؛ ليكون منطلقاً لكل من أراد إقامة هذه المجالس وإحياء سنتها، بأسلوب النقاش وطرح الأسئلة التدرية، والوقوف على هدايات الآيات؛ ورسائل التزكية الواردة فيها.

ولما لقصار المفصل من أهمية، ابتدأنا بهذا الجزء من القرآن في التدارس؛ ليكون مقدمة وتوطئة لما بعده، وللوقوف على ما في قصار المفصل من الأوامر والنواهي والفوائد والعبر.

ومركز النبأ العظيم إذ يقدم بين أيديكم هذا الإصدار، ليرجو من الله -تعالى- أن يجعل فيه النفع والفائدة، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً لتعظيم كتابه وحسن فهمه وتدبره والتزكي بآياته.

الفريق العلمي بمركز النبأ العظيم



الدليل الإرشادي لإقامة
مجالس التدارس المتقدمة

سُورَةُ النَّصْرِ

- ويقصد به براعة الاستهلال ببداية مشوقة للمجلس من خلال إحدى الطرق التالية :
- (١) قصة واقعية من الحياة.
 - (٢) طرح حل لبعض المشاكل التي تعالجها السورة.
 - (٣) موضوع السورة.
 - (٤) طرح الأسئلة التي تحفز العقل، من أسئلة السبر المتنوعة.

- ويقصد به التعريف بالسورة من خلال:
- ١- اسم السورة.
 - ٢- مكان نزول السورة.
 - ٣- سبب نزول السورة.
 - ٤- مقصد السورة.

- يُطلب من أحد المشاركين تلاوة الآيات تلاوة متقنة.

التمهيد

مدخل مشوق

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١. **أسماء السورة:** - سورة النصر، سورة إذا جاء نصر الله والفتح، سورة التوديع، سورة الفتح.
٢. **نزول السورة:** - السورة مدنية (١).
٣. **مقصد السورة:** بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، وإشعار النبي ﷺ بانتهاج مهمته، وقرب أجله، وما يختتم به حياته؛ ولذلك تسمى سورة التوديع (٢).

التلاوة

- يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

عنوان المجلس
للتدارس

بشارة ربانية
بفتح مكة وثمام الدين

الآيات
المراد
تدارسها

إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحِ
وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ
أُفْوَجًا

تفسير
مختصر
للآيات

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٣)
إذا جاء نصر الله لدينك -أيها الرسول-
وإعزازه له، وحدث فتح مكة، ورأيت
الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

تدبر

تساؤلات

كيف دلت السورة على
قرب أجل الرسول
ﷺ؟

جدول يوضح طريقة

التدارس المراد تطبيقها في المجلس من
خلال "التدبر": التساؤلات والإجابات
و"التزكية": من خلال استنباط الرسائل
العملية من الآيات القرآنية.

إجابات

لما روي أن الرسول ﷺ خطب
عقب السورة وذكر التخير (٣)

تزكية

رسائل

اقرأ الحديث الذي
يبين ماذا كان النبي
ﷺ يفعل متأولاً هذه
الآيات لتستدل بها على
كيفية تدبره ﷺ للآيات

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس

- منة الله -تعالى- على نبيه بفتح مكة له ونصره على قريش .
- مَنْ صَبَرَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ نَصَرَهُ اللَّهُ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.
- في قوله -سبحانه-: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ما يدل على فضل إرشاد الناس ودعوتهم لدين الله وإدخالهم فيه ؛ إذ جعل ختامًا لعمره الشريف ﷺ.

يطلب المدرب من
المتدربين استخلاص
أهم الفوائد والرسائل
العملية من الآيات.

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٩).
- (٢) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦٢٧).
- (٣) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٤٦).

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ

الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

التمهيد

ويكون بإحدى الطرق التالية:

مدخل مشوق:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) ما اسم السورة؟

سورة عظم فضلها فتعددت أسماؤها، ومن أسماؤها:

- فاتحة الكتاب: سُمِّيت بذلك لأنها تُفتتح بها قراءة القرآن لفظاً، وتُفتتح بها الكتابة في المصحف خطأً، كما أنها يُفتتح بها الصلوات (١).
- أم الكتاب وأم القرآن: وسُمِّيت بذلك لأنها أصل القرآن؛ فهي تشتمل على مقاصد القرآن من الثناء على الله، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده (٢).
- السبع المثاني: سُمِّيت سبعاً لأن آياتها سبع. أما سبب تسميتها بالمثاني فلأن آياتها ومعانيها بنيت على المثاني بذكر شيئين بينهما تكامل أو تضاد (الله والرب، والرحمن والرحيم، ومالك وملك،

- والعبادة والاستعانة، ذكر المنعم عليهم ومخالفيهم، ذكر المغضوب عليهم والضالين، وكون الصلاة قسمت بين الله وبين عبده).
- سورة الصلاة: وُسِّمَتْ بذلك لأن الفاتحة واجبة القراءة في الصلاة، والصلاة متوقفة عليها (٣).
 - القرآن العظيم: سُمِّيت بذلك لاشتغالها على جميع علوم القرآن (٤).
 - سورة الشفاء وسورة الرقية: ووجه تسميتها بذلك أنها يُسْتَشْفَى بها ويُرَقَى (٥).

(٢) نزول السورة: - قيل: مكية، وقيل: مدنية (٦).

(٣) سبب نزولها: أخرج مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: « هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم، فقال: أبشِرْ بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» (٧).

(٤) ما مقصد السورة؟ تحقيق كمال العبودية لله - تعالى - وحده.

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

كمال الثناء على الله تعالى وصفاً وفعلاً

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ١).

باسم الله أبدأ قراءة القرآن، مستعيناً به -تعالى- متبركاً بذكر اسمه، وقد تضمنت السملة ثلاثة من أسماء الله الحسنى، وهي: «الله»؛ أي: المعبود بحق، وهو أخص أسماء الله -تعالى-، ولا يسمى به غيره -سبحانه-، «الرَّحْمَنُ»؛ أي: ذو الرحمة الواسعة، فهو الرحمن بذاته، «الرَّحِيمُ»؛ أي: ذو الرحمة الواصلة، فهو يرحم برحمته من شاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده.

جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره. و«العالمون» جمع «عالم» وهم كل ما سوى الله -تعالى-، ثناء على الله -تعالى- بعد حمده في الآية السابقة، تمجيد لله -تعالى- بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئاً، ف«يوم الدين»: يوم الجزاء والحساب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ مَلِكِ يَوْمِ

الدِّينِ ٤

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>البدء بالبسملة في جميع الأعمال تيمناً وتبركاً باسم الله وطلباً لعونه، وقد وردت بعض النصوص (٨)، كما جاء في الأثر: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" (٩).</p>	<p>الباء للمصاحبة، لنصح اسم الله في كل أحوالنا.</p>	<p>ما دلالة الباء؟</p>
<p>البسملة تغرس في القلب اليقين والثقة بالله -تعالى- فيعيش المسلم في حياته مطمئناً.</p>	<p>وحذف المتعلق ليعم كل عمل، ولأنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه سوى ذكر الله (١٠).</p>	<p>ما سر حذف المتعلق، فلم يحدد الفعل المبدوء؟</p>
<p>البسملة تعلمنا أنه لا قدرة للعبد على فعل شيء، ولا توفيق له في حياته إلا بإذن الله ورحمته، وأن هذا الكتاب لا تفتح كنوزه إلا لمفتقر.</p>	<p>دال على كمال ألوهيته -تعالى- باتصافه بالرحمة، فهو -تعالى- إله رحيم كما قال -تعالى- ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٢] فهما يوازنان العبد بين الخوف والرجاء.</p>	<p>ما سر اقتران لفظ الجلالة بالرحمة ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
أستشعر نعم الله -تعالى- علي وأعظمها نعمة القرآن والإسلام.	لتدل على كمال الله، ومن ثمّ على استحقاقه للعبودية. وأيضًا للدلالة على كمال نعمة القرآن، وعظم مقام الحمد، حيث ابتداء الله -تعالى- به في كتابه، ولذا قال النبي ﷺ (والحمد لله تملأ الميزان) (١١)	ما سر افتتاح السورة بالحمد؟
أحرص على أن أكون من أهل الحمد وأفتح عملي وكتابتي بالحمد.	أن كمال الحمد مختص بالله وحده ، فالحمد مستمر ثابت لله وحده، مستغرق وجوه الحمد كلها فمنه تبتدئ وإليه تنتهي .	ما دلالة أَل الاستغراق ولام الاختصاص في قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؟
أن أقدم بين يدي دعائي حمدًا وثناء.	لا يستطيع أحد أن يبلغ كمال الثناء والحمد لله، فكان -تعالى- أولى بحمد نفسه أولاً، ولهذا قال النبي ﷺ: « لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثبتت على نفسك» (١٢) ثم ليربي عباده على كيفية حمده.	ما سر التعبير بقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ دون (قل) الحمد لله؟
استحضار كمال رحمة الله-تعالى- وسعتها ومشاهدة دلائل رحمته في الخلق، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].	مقام الربوبية أعظم المقامات أثرًا وتعلقًا بمصلحة العباد وأكمل في الإحسان إليهم، وهذا باعث على انعطاف القلوب إليه ورجاء رحمته (١٣).	ما سر الافتتاح بالربوبية؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ماسر تعلق وصف الربوبية بالعالمين؟

- العالمين هم من سوى الله-تعالى-، فدل على تفرد الله -تعالى- بالربوبية وحاجة الخلق كلهم إليه.
- الاعتراف بربوبيته للعالمين أكمل في العبودية من الاعتراف بلفظ المفرد، ولذلك قال الله -تعالى- عن إبراهيم -عليه السلام- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يقل لربي.

الثناء على الله بصفة الرحمة من أعظم الثناء.

علام يدل التعقيب بصفة الرحمة بعد صفة الربوبية؟

لما قال- سبحانه-: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ كأن سائلاً يسأل: «ما نوع هذه الربوبية؟ هل هي ربوبية أخذ، وانتقام؛ أو ربوبية رحمة، وإنعام؟» قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾، وهذا دال على كمال ربوبيته، حيث يربي عباده برحمته قبل غضبه، كما قال الله -تعالى- في الحديث القدسي: (سبقت رحمتي غضبي) (١٤).

تأمل عظمة هذا الدين الذي اشتمل على كل رحمة للعباد ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>تمثل خُلِقَ الرحمة بالخلُق، كما قال النبي ﷺ (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (١٥)، (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) (١٦).</p>	<p>- يدل على كمال رحمة الله، فهو -تعالى- متصف بالرحمة ذاتاً وفعلاً وأثراً في المخلوقين، مما يبعث على كمال محبته والتعرض لرحماته وتطلب أسبابها. - لا بد من خصوصية لأهل الإيمان: فإن (الرحمن) رحمته العامة بالخلق، فجاء لفظ (الرحيم) كخصوصية لأهل الإيمان بتوفيقهم في الدنيا، ويحلّ بعفوه عليهم يوم القيامة.</p>	<p>ما سر الجمع بين الرحمن والرحيم؟</p>
<p>علينا أن نخضع لله ونتواضع له، ونستشعر أنه المالك المتصرف.</p>	<p>يكتمل معنى الملك بـ{ملك} الدال على السلطان والقدرة وبـ{مالك} الدال على كمال التصرف وهذا يبعث على الرهبة منه بقدرته وسلطانه، والرغبة إليه بكمال تصرفه وعطائه وحكمه.</p>	<p>تضمنت الآية قراءتين: {مالك} و{مَلِكٍ}، فما دلالة الجمع بينهما؟</p>
<p>على العبد أن يستعد لليوم الآخر بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.</p>	<p>لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور، كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أملاك الخلائق. (١٧) قال-تعالى-: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر ١٦].</p>	<p>ما سر إضافة الملك ليوم الدين؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

تذكر يوماً تحاسب فيه على مثقال الذرة
من خير أو شر

في لفظة الدين إشعار بأن معاملة العامل ستكون بما يعادل
أعماله المجزي عليها بالخير أو الشر، مما يحث العبد على
الاستعداد لهذا اليوم.

ما الذي أفاده التعبير
بالدين؟

- (١) مفاتيح الغيب (١٥٧/١)، تفسير القرطبي (١١١/١)، تفسير ابن كثير (١٠١/١). (٢) مفاتيح الغيب (١٥٧/١)، تفسير ابن كثير (١٠١/١).
- (٣) مفاتيح الغيب (١٦٠/١)، تفسير القرطبي (١١١/١)، تفسير ابن كثير (١٠١/١)، إرشاد العقل السليم (٢/١).
- (٤) تفسير القرطبي (١١٢/١). (٥) مفاتيح الغيب (١٥٩١٦٠/١)، تفسير القرطبي (١١٢١١٣/١)، تفسير ابن كثير (١٠١/١).
- (٦) النكت والعيون (٤٥/١)، زاد المسير (١٧/١)، تفسير القرطبي (٢٥١/٢٠). (٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٥٤/١) (٨٠٦).
- (٨) مثل قوله تعالى: {فكلوا مما ذكر اسم الله عليه}، وقوله {وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها}، وقول النبي ﷺ (يا غلام سم الله... رواه البخاري (٦٨/٧) (٥٣٧٦) وغيره، وقوله: (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله... رواه البخاري (٢٣/٧) (٥١٦٥) وغيره، وقوله: (ستر ما بين الجن وعورات بني آدم، إذا دخل الكنيف أن يقول باسم الله) رواه ابن ماجه (١٠٩/١) (٢٩٧) وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٥/١) (٣٦٠٦).
- (٩) صح هذا الحديث عند بعض العلماء وأكثرهم على تضعيفه، والحديث معناه مقبول ومعمول به، فقد افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة، وافتتح سليمان عليه السلام كتابه إلى ملكة سبأ بالبسملة، قال تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) النمل / ٣٠، وافتتح النبي ﷺ كتابه إلى هرقل بالبسملة، وكان -صلى الله عليه وسلم- يفتتح خطبه بحمد الله والثناء عليه، وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى مشروعية البسملة واستحبها عند الأمور المهمة.
- (١٠) بدائع التفسير (٢٦/١). (١١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣/١) (٢٢٣). (١٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه (٣٥٢/١) (٤٨٦)، وانظر: ((تفسير القرطبي)) (١٣٥/١).
- (١٣) انظر: ((البحر المحیط)) (٣٥/١). (١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٠/٩) (٧٥٥٣).
- (١٥) أخرجه الترمذي في سننه (٣٨٨/٣) (١٩٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٧١/٩) (١٧٩٠٥) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٤/٢) (٩٢٥).
- (١٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٩/٢) (١٢٨٤)، ومسلم في صحيحه (٦٣٥/٢) (٩٢٣). (١٧) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٩).

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

تقرير استحقاقه - تعالى - واختصاصه
بالعبودية والاستعانة

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ١).
نخضُّك وحدك بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك
نطلب العون في كل شؤوننا، فبيدك الخير كله، ولا مُعين سواك.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
احرص على العبادة الخالصة للمنعم المتفضل - سبحانه -	العبادة أصلها الذل والخضوع ^(١) قال ابن القيم رحمه الله: «العبادة تجمع أصليين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع» ^(٢) .	ما معنى العبادة؟
استعن بالله في أمورك كلها وأولائها: الاستعانة على طاعته.	الاستعانة هي: طلب العون ^(٣) قال ابن القيم: «والاستعانة تجمع أصليين: الثقة والاعتماد عليه» ^(٤) .	ما معنى الاستعانة؟
تعرف على الله من خلال أسماؤه وصفاته، حتى تستقر عظمته في نفسك.	هي ثمرة للآيات قبلها، كأنهم قالوا: يا من شأنه الكمال المطلق نخصك بالعبادة والاستعانة ^(٥) ، وفي ذلك إشارة إلى أن طريق تحقيق كمال عبودية الله هو معرفة الله، لأن من كان بالله أعرف كان له أتقى وأخوف.	ما مناسبة هذه الآية للآيات قبلها؟
استحضر أن الله مطلع عليك، في كل أحيائك، وأنت في صلاتك مائل بين يديه - سبحانه -.	- لما حمد الحامد ربه - تعالى - ووصفه بعظيم الصفات، فكأنه ترقى من الغيبة إلى الشهود، وتلك مرتبة الإحسان. - تأتي الصلاة وأنت مشغول فتأخذ في الصلة شيئاً فشيئاً حتى تستحضر اللقاء فتحاطب ربك بالإقبال.	ما فائدة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في {إياك}؟

تدبر

تساؤلات

ما فائدة تقديم المعبود على العبادة فقال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)؟

الإتيان بصيغة الجمع في الفعلين {نعبد} و{نستعين} دال على معاني جليلة، فما هي؟

إجابات

لإفادة قصر العبادة عليه، وهو ما يقتضيه التوحيد الخالص^(٦)

- ليكون أكمل في الاعتراف باختصاصه واستحقاقه - تعالى - كمال العبادة والاستعانة، فاعتراف الجماعة أقوى وأكمل^(٧).
- أن لسان الجماعة أرجى للقبول والبركة والإجابة^(٨).
- تغرس فينا حب الاجتماع ولزوم الجماعة.
- تدفع العجب فلست أنا العابد وحدي ولكني واحد من عبادك.
- ليدل على أن العبادة أحسن ما تكون في جماعة المؤمنين.
- للإشعار بالأخوة الإيمانية، فهم كما قال النبي ﷺ: «المؤمنون تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»^(٩).

تزكية

رسائل

توجه إلى الله في جميع شؤونك، فالمباحات من العادات؛ تثاب عليها إن جعلتها لله.

الزم الجماعة فإن يد الله مع الجماعة.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>أظهر افتقارك الدائم إلى الله وألحّ بطلب العون منه.</p>	<p>الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار. فنحن في عبودية دائمة على كل حال، وبحاجة مستمرة لعونه_سبحانه_ في قضاء حاجاتنا الدينية والدنيوية، فنحن لا نستغني عن الله طرفة عين.</p>	<p>ما دلالة الفعل المضارع في {نعبد} و {نستعين}؟</p>
<p>استعن بالله في كل أمر.</p>	<p>ليشمل الطلب كل ما تتجه إليه نفس الإنسان من الأعمال الصالحة^(١٠)</p>	<p>ما سر عدم ذكر المستعان عليه من الأعمال؟</p>
<p>إذا لم يكن من الله عون للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده.</p>	<p>- أن العبادة هي حق الله_تعالى_ من العبد، والاستعانة هي حق العبد من الله، فناسب الجمع بينهما، ولذلك قال الله في الحديث القدسي (هذا بيني وبين عبدي)^(١١). - قطع طريق العُجب والمنة من نفس العبد في اعترافه بالعبودية، فيظهر أنه لا سبيل له في تحقيق ذلك إلا بعونه_سبحانه_. - قطع مدخل الشرك في عبادته، وذلك بالاستعانة بغير الله، وهو الباب الذي وقع فيه كل مشرك بالله.</p>	<p>ما سر الجمع بين العبادة والاستعانة؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>بالعبادة الخالصة تتحقق كل المطالب.</p>	<p>- لا سبيل لتحقيق كمال العبودية إلا بعون الله _تعالى_. - ليدل على أنه ينبغي للعبد أن يقدم ما يريده مولاه منه (العبادة) على ما يريده هو من مولاه (الاستعانة).</p>	<p>ما دلالة تقديم العبادة على الاستعانة؟</p>
<p>تأمل عظمة هذه السورة بألفاظها الموجزة المعجزة.</p>	<p>قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هاتان الكلمتان تجمعان معاني الكتب المنزلة من السماء» (١٢). وقال ابن كثير: «قال بعض السلف: الفتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»» (١٣)(١٤).</p>	<p>ما فضل هذه الآية؟</p>

- (١) انظر: ((تفسير الطبري)) (٩٩ / ١).
- (٢) ((بدائع التفسير)) (١٧٦ / ١).
- (٣) انظر: ((المحرر الوجيز)) (٧٢ / ١).
- (٤) ((بدائع التفسير)) (١٧٧ / ١).
- (٥) انظر: ((أنوار التنزيل)) (٩ / ١).
- (٦) التفسير الوسيط لطنطاوي (٢١ / ١).
- (٧) ينظر: [المثنائي في السياق القرآني (٢٥)].
- (٨) ينظر: [مفاتيح الغيب (٢٠١ / ١) ، إرشاد العقل السليم (١٩ / ١) ، روح المعاني (١٢٠ / ١)].
- (٩) أخرجه أبو داود في سننه (٨٠ / ٣) (٢٧٥١) ، والنسائي في الكبرى (٥٦ / ٨) (٨٦٢٩) وغيرهما وصححه الألباني في إرواء الغليل (٧ / ٢٦٥) (٢٢٠٨) ، وانظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٢٢ / ١).
- (١٠) التفسير الوسيط لطنطاوي (٢٢ / ١).
- (١١) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٢٩٦) (٣٩٥).
- (١٢) انظر: ((دقائق التفسير)) (٢١٢ / ١).
- (١٣) انظر: ((تفسير القرآن العظيم)) (١ / ١٣٤).
- (١٤) وقد جمع بين هذين الأصلين الجامعين في عدة مواضع من كتابه، كقوله في آخر سورة هود (فاعبده و توكل عليه) وقول نبي الله شعيب (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) [هود ٨٨] ، وقول إبراهيم والذين معه (رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [المتحنته ٤] ، وقوله _سبحانه_ إذ أمر رسوله أن يقول (قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ) [الرعد ٣٠] ، وإلى هذين الأصلين كان النبي ﷺ يقصد في عباداته وأذكاره ومناجاته، مثل قوله في الأضحية ((اللهم هذا منك ولك)) رواه أبو داود في سننه (٢ / ١٠٨) (٢٨١٠) وصححه الألباني في الإرواء (٤ / ٣٦٦) (١١٥٢) ، فإن قوله (منك) هو معنى التوكل والاستعانة، وقوله (لك) هو معنى العبادة، ومثل قوله في قيامه من الليل ((اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت)) رواه البخاري في صحيحه (١ / ٣٧٧) (١٠٦٩).

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

طلب كمال السلامة من سبيل المخالفين ؛
تحقيقاً وتكميلاً للهداية للصراف المستقيم

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ١).

دُلْنَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، واسلكُ بنا فيه، وثَبَّتْنَا عَلَيْهِ، وزدنا هدى، و«الصراف المستقيم» هو الطريق الواضح الَّذِي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الَّذِي أرسل الله به محمداً ﷺ، طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدایتهم؛ كالنبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>الهداية لا تكون إلا من الله - تبارك وتعالى - فاحرص على طلبها منه لك ولغيرك.</p>	<p>أنه أنفع دعاء للعبد يجمع له خيري الدنيا والآخرة. قال شيخ الإسلام: «أنفع الدعاء و أعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾ ، فإنه إذا هداه هذا الصراط؛ أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة، ويدخل في ذلك من أنواع الحاجات ما لا يمكن إحصاؤه، ولهذا أمر به في كل صلاة لفرط الحاجة إليه»^(١).</p>	<p>ما سر فرض هذا الدعاء الذي تضمنته هذه الآية في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؟</p>
<p>قدم بين يدي مسألتك من الطاعات، ثم سل الله ما شئت.</p>	<p>الآية دعاء، ومن آداب الدعاء أن يبدأ بالحمد والثناء على الله، ثم يظهر ضعف حاله، ثم يدعو.</p>	<p>ما مناسبة الآية لما قبلها؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة التعبير
بالصراط دون السبيل
أو الطريق؟

لشمول طلب الهداية لصراط الدنيا بالاستقامة على دين الله،
ولصراط الآخرة بالنجاة على الصراط.
قال ابن القيم رحمه الله: «والصراط: ما جَمَعَ خمسة أوصاف:
أن يكون طريقًا مستقيمًا، سهلًا، مسلوغًا، واسعًا، موصلًا
إلى المقصود؛ فلا تُسمِّي العربُ الطريقَ المُعَوَّجَ: صراطًا، ولا
الصعبَ المشقَّ، ولا المسدود غير الموصل، ومَن تَأَمَّلَ مواردَ
الصراط في لسانهم واستعمالهم، تبيَّن له ذلك»^(٢).

الحق طريقه واحد فالزمه.

مادلالة وصف الصراط
بالمستقيم؟

- يدل على قربهِ ؛ لأنه إذا تعرج طال وبعد.
- على يسره ووضوحه وحصول الأمان فيه.
- أيضًا في الاستقامة كل الفضائل والمكارم.
هذا يدل على كمال الإسلام وسهولته وحصول الأمان فيه وأنه
أقرب طريق للنجاة.

في استقامتك على أمر الله خير كثير فلا
تفوته.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
لزوم الطاعة وتكرارها يولد قرارها في النفس.	لتعريفه وتعيينه والتأكيد عليه، ويبين كمال عناية الله بعباده في تعريفهم بصراطه وأهله وحالهم فيه.	ما سر إعادة لفظ الصراط؟
تأمل عظيم إنعام الله عليك، بأن جعلك من أهل الصراط المستقيم.	كمال حال السالكين للصراط ونعيمهم، لكمال إنعام الله عليهم الإنعام المطلق التام: بنعم الدين والدنيا والآخرة. وهذا يبعث على استحضر جميع الحاجات الدنيوية والدينية والأخروية عند الدعاء بهذا الدعاء.	ما سر إطلاق الإنعام فلم يقيد بالإيمان مثلاً؟
سل الله أن يلحقك بمن سلف من الصالحين.	المقصود طلب الهداية إلى صراط من ثبت إنعام الله -تعالى- عليه.	ما دلالة صيغة الفعل الماضي ﴿أَنْعَمْتَ﴾؟
وما بكم من نعمة فمن الله	لأنها فضل محض من الله، كما أن فيه تقرباً إليه.	ما سر إسناد الإنعام إليه -تعالى- ﴿أَنْعَمْتَ﴾؟
جنبك الله مدارك السوء، فسله السلامة من الزيف والضلال.	- الإتيان بحرف (غير) دال على كمال التمايز بين الذين أنعم عليهم وهؤلاء، وهي أيضاً دالة على الحصر والقصر. الإتيان بـ(لا) بين الموصوفين دال على أن المقصود طلب السلامة من كل طائفة ^(٣) .	ما دلالة الإتيان بـ (حرفي) (غير) و (لا) في الآية؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
احذر أن تقع في شيء يغضب ربك.	<p>– المقام مقام ذم فلم ينسب إلى الله بخلاف النعمة فقد أسندت إليه أصلاً وفضلاً.</p> <p>– فمن كمال الأدب ألا تنسب إلى ربك الشر {والشر ليس إليك} (٤).</p>	<p>ما دلالة التعبير بالمبني لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله ﴿الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؟</p>
ليس المهم من أنت ولكن المهم ما الذي تقدمه وما هو أثرك.	<p>لأن المقصود طلب كمال الاتصاف بحال الطائفة الأولى وصفاتهم، وكمال السلامة من حال الطائفتين الأخيرتين وصفاتهم.</p> <p>كما أنه أبلغ في الترغيب والترهيب، والحث والتحذير، والمدح والذم (٥).</p>	<p>ما فائدة الإتيان بالوصف دون الاسم الظاهر في الطوائف الثلاث؟</p>

(١) انظر: ((مجموع الفتاوى)) (٨/٢١٦). (٢) بدائع الفوائد (٢/١٦). (٣) انظر: ((بدائع الفوائد)) (٢/٢٧١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٣٤) (٧٧١). (٥) انظر: ((البحر المحيط)) (١/٥٤).

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن الأمور كلها تستفتح باسمه وبلاستعانة به - سبحانه وتعالى -.
- ذكر أهم النعم التي امتن الله بها على عباده وأهمها نعمة هذا الدين وهذه الرسالة.
- تذكّر أنواع رحمة الله التي تتجلى على مخلوقاته في الدنيا والاستبشار برحمته المنتظرة يوم القيامة.
- إن الله - تعالى - هو المالك لهذا الكون والمتصرف فيه، فلا يصلح أن يعصيه العباد وهم يعيشون في ملكه ويرفلون بنعمه العظيمة.
- مراقبة الطاعات، والتأكيد على شرطي قبولها: (الإخلاص، والمشروعية)
- لا تتحقق العبادة إلا بعون من الله - سبحانه وتعالى -.
- يكون طلب العون من الله في كل شأن من شؤون الحياة.
- العبادة شأن خاص بين العبد وربّه - سبحانه -.
- قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، تذكر هذا الفضل واعرف قدر المقام الذي تقف فيه للصلاة.
- كان نبيك ﷺ يكثر من سؤال الله الثبات على هذا الدين، فكم مرة تسأل الله الثبات.
- جنبك الله طرق الكفر والضلال، فكن شاكرًا لهذه النعمة من الدين والإيمان وبلغ ولو آية.

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝^١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝^٢
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝^٣ وَالْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝^٤ وَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝^٥ أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝^٦ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى ۝^٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا
فَأَغْنَى ۝^٨ فَمَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝^٩
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝^{١٠} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝^{١١}

سُورَةُ الضُّحَىٰ

التمهيد

ويكون بإحدى الطرق التالية:

مدخل مشوق:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة. - قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟ سورة الضحى، حيث أقسم الله بالضحى في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿[الضحى: ١-٢]﴾^(١).

٢) نزول السورة: سورة مكية بالاتفاق^(٢).

٣) سبب نزولها: عن جندب بن سفيان -رضي الله عنه- قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يرق ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿[الضحى: ١-٣]﴾^(٣).

٤) ما مقصد السورة؟ رعاية الله لنبيه، والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، وفيها تأنيس، وتقوية له، ورد على المشركين، وفيها الامتنان العام على كل مؤمن بما آتاه الله من نعمه، وما يوجبها من تمام الشكر^(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الضَّحَىٰ

مظاهر العناية الربانية بالنبي ﷺ

التفسير

أقسم الله بأول النهار، وأقسم بالليل إذا أظلم وسكن الناس فيه عن الحركة، ما تركك -أيها الرسول- ربك، وما أبغضك؛ كما يقول المشركون لما فتر الوحي. وللدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع، ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بها أعطاك وأعطى أمتك^(٥).

وَالضُّحَىٰ ١
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ
رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَاللَّآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ٤
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰ ٥

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما مناسبة القسم بالضحى والليل إذا سجي؟

* لأن الضحى وقت انبثاق نور الشمس فهو إيحاء إلى تمثيل نزول الوحي، والليل وقت قيام النبي ﷺ بالقرآن^(٦).
* الضحى يبشر بضوء الوحي بعد ظلمة احتباسه^(٧).
* أن فالق ظلمة الليل عن ضوء النهار، هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة^(٨).
* لأن الضحى والليل طرفا الزمن، وظرف الحركة والسكون، فإنه يقول له مؤنسًا: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ لا في ليل ولا في نهار^(٩).

استثمر زمانك كله ولا سيما هذين الوقتين بالاقتراب من مولاك.. جاعلاً زمان نزول الوحي مناسبة لتلاوته مستشعراً وأنت تتلوه عظمته.

ما دلالة تقديم فعل (ودعك) على فعل (قل)؟

* لأن انتشار مقولة: أن رب محمد ﷺ ودعه قد كان أكثر من أن ربه قلاه، فقدم نفي ما هو أوسع انتشاراً^(١٠).
* لعله ترقى من الأدنى إلى الأعلى.

ليكن أنسك بالله دائماً، وإن أحسست بالبعد عنه فابحث عن السبب، موقناً بحكمته سبحانه.

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>ليستشعر العبد تربية الله له في كل أحواله.</p>	<p>لما في ذلك من دلالة على اللطف؛ فكأنه قيل: ما تركك المتكفل بمصلحتك^(١١).</p>	<p>ما وجه التعبير بالربوبية في: (ما ودعك ربك)؟</p>
<p>من ازدادت محبته للنبي وازداد اتباعه له، ازدادت محبة الله له؛ لأن محبوب المحبوب محبوب.</p>	<p>لندل على أنه ما قلاك ولا قلى أحدًا من أصحابك ولا أحدًا ممن أحبك إلى قيام الساعة، تقريرًا لقوله ﷺ: (المرء مع من أحب)^(١٢).</p>	<p>ما دلالة حذف الكاف في: (وما قلى)؟</p>
<p>أترى نفسك مع مرور الأيام تقترب من الله أكثر؟ إذا كنت كذلك؛ فأنت على خير.</p>	<p>أنه لما نُفي القلى عن النبي ﷺ بُشِّر بأن آخرته خير من أولاه، وأن عاقبته أحسن من بدآته، وأن الله خاتم له بأفضل مما قد أعطاه في الدنيا والآخرة^(١٣).</p>	<p>ما مناسبة (وللآخرة خير لك) لما قبلها؟</p>
<p>هل لك أن تلاحظ من خلال السيرة النبوية الخير الذي أكرم الله به نبيه في الدنيا، وما أعد له في الآخرة؟</p>	<p>لإفادة التعميم، وهذا يجعل معنى هذه الجملة في معنى التذييل الشامل لاستمرار الوحي وغير ذلك من الخير^(١٤).</p>	<p>ما وجه تعريف الآخرة والأولى؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
احرص على أن تكون الآخرة خيراً لك من الأولى بزيادة عملك الصالح.	أنه خير مختص به وشامل لكل ما له تعلق بنفسه ﷺ في ذاته وفي دينه وفي أمته، ووعده من الله بأن ينشر دين الإسلام وأن يمكن أمته من الخيرات التي يأملها ﷺ ^(١٥) .	ما دلالة لام الاختصاص في قوله: (لك)؟
احذر أن يكون ظاهرك معه، وباطنك ليس كذلك؛ فيفوتك هذا الخير العظيم.	لأن في جماعته من كانت الآخرة شراً له فلو أنه -سبحانه- عمم لكان خلاف الواقع ^(١٦) .	ما دلالة الإفراد في: (خير لك)؟
كن قرة عين لنبيك، مستحقاً إكرام الله لك!	أنه ﷺ هو المقصود والمؤمنون أتباع له، ولو أكرم أصحابه فذاك إكرام له.	ما دلالة إفراد الضمير (يعطيك)؟
ارج الله أن لا يقطع عنك عطاء العميم.	ليعم كل ما يرجوه ﷺ من خير لنفسه ولأمته، فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة ^(١٧) .	ما وجه حذف المفعول الثاني للفعل (يعطيك)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
تأمل في سورة العناية هذه، كم مرة ذكر الرب مضافاً إلى حضرة النبي ﷺ.	للإشعار بعنايته برسوله ﷺ وتشريفه بإضافة رب إلى ضميره ^(١٨) .	ما دلالة تعريف (ربك) بالإضافة؟
تأمل ورود فاء التعقيب في عدة آيات مع لفظة: (استجبنا) ثم استشعر الثقة التي تملأ كيائك وأنت ترفع يديك داعياً؟	لإفادة كون العطاء عاجل النفع بحيث يحصل به رضا المعطى عند العطاء ^(١٩) .	ما وجه فاء التعقيب في: (فترضى)؟

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٥٩).
- (٢) المصدر السابق (ص: ٥٥٨).
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٢/٦) (٤٩٥٠)، ومسلم (١٤٢٢/٣) (١٧٩٧)، وانظر: المحرر في أسباب النزول القرآن (١٠٧٩/٢).
- (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٠).
- (٥) المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/٥٩٩).
- (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٣٩٤-٣٩٥).
- (٧) الإتيان (٢/٣٥٥).
- (٨) التبيان في أقسام القرآن (ص٧٣).
- (٩) أضواء البيان (٨/٥٥٤)، التفسير الموضوعي لسور القرآن (٩/٢٠٤).
- (١٠) معارج التفكير (١/٥٦٣) بتصرف يسير.
- (١١) روح المعاني (١٥/٣٧٥).
- (١٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩/٨) (٦١٦٨)، ومسلم (٤/٢٠٣٤) (٢٦٤٠)، وانظر: مفاتيح الغيب (٣١/١٩٢).
- (١٣) التحرير والتنوير (٣٠/٣٩٧).
- (١٤) المصدر السابق.
- (١٥) المصدر السابق.
- (١٦) مفاتيح الغيب (٣١/١٩٣-١٩٤) بتصرف يسير.
- (١٧) التحرير والتنوير (٣٠/٣٩٨).
- (١٨) المصدر السابق.
- (١٩) المصدر السابق.

سُورَةُ الضَّحَى

الأدلة على عناية الله بنبية ﷺ
وكيفية الشكر على النعم

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٦)

لقد وجدك صغيراً قد مات عنك أبوك، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك
جدك عبد المطلب، ثم عمك أبو طالب.

ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلمك من ذلك ما لم تكن تعلم،
ووجدك فقيراً فأغنك، فلا تُسئ معاملته من فقد أباه في الصغر، ولا تذله، ولا
تزجر السائل المحتاج، واشكر نعم الله عليك وتحدث بها.

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى

٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى

٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى

٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>سل قديم الإحسان أن لا يقطع عنك إحسانه القديم.</p>	<p>* لإيقاع اليقين في قلوب المشركين بأن ما وعده الله به محقق الوقوع، قياسًا على ما ذكره به من ملازمة لطفه به فيما مضى، وهم لا يجهلون ذلك، عسى أن يقلعوا عن العناد ويسرعوا إلى الإيمان. * امتنانًا على النبي ﷺ وطمأنة له بهذا الوعد^(١).</p>	<p>ما سرّ ذكر النعم بصيغة الماضي؟</p>
<p>الألطف الظاهرة والخفية تحيط بك منذ خلقت، هلا استذكرت منها شيئًا؟</p>	<p>لأن يتمه كان أو لا يوم خرج من بطن أمه، وكان على الفطرة، بهداية الله له، فلما نشأ ورأى ما عليه القوم، هداه الله إلى الحنيفية فلم يقارف ما كان عليه أهل الشرك من منكرات، ثم كان شيء من غناه، ثم كمل له الهداية بأن أرشده بالوحي إلى الشرائع التي كان لا يعلمها، وتبع ذلك أن أغناه الله بكل ما تحصل به الكفاية في أموره جميعًا، فناسب أن يختم بتقرير نعمة الإغناء هنا^(٢).</p>	<p>ما دلالة ترتيب النعم الثلاثة؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة قوله
(ألم يجدك) مع أنه جل
جلاله هو الذي قضى
بحكمته وقوع
يتمه ﷺ؟

تعليم الأدب مع الله في عدم نسبة ما هو مكروه إليه، وإن كان
- سبحانه - هو الذي قضى وقدر.

كن متأدبًا في حديثك مع خالقك
- جل جلاله - مقتديًا بأدب إبراهيم -
عليه السلام - حين نسب المرض لنفسه
فقال: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾
[الشعراء: ٨٠] (٣).

ما الحكمة في كونه ﷺ
يتيمًا؟

* ليعرف قدر اليتامى فيقوم بحقهم.
* وليكون مشاركا لهم في الاسم فيكرم.
* وليعلم كل أحد أن فضيلة رسول الله ﷺ من الله ابتداء،
لأن الذي له أب فإن أباه يسعى في تعليمه وتأديبه (٤).

إن كنت يتيمًا فلا تحزن، فقد اشتركت
في صفة مع سيد الخلق الذي لا أحد
أكرم على الله منه.

ما دلالة التعبير بـ
(الإبواء) دون الكفالة
وكفاية الحاجة؟

ليدل على أنه أنشأه على كمال الإدراك والاستقامة وكان على تربية
كاملة مع أن شأن الأيتام أن ينشؤوا على نقائص، لأنهم لا يجدون
من يُعنى بتهديبهم وتعهد أحوالهم الخلقية (٥).

لا ترم تقصيرك على القدر وانظر كيف
لم يمنع اليتيم نبيك من بلوغ درجات
الكمال.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>سل الله كلما دعوته: (اهدنا) فإن الهداية من أجل النعم.</p>	<p>لأن الهداية من حيرة الاعتقاد هي المنة الكبرى. لعلها كانت بسبب ما كان يعانيه في هذه الفترة من انقطاع الوحي؛ فجاءت الآية تطمئنه أن ربه لن يتركه بلا وحي، كما لم يتركه من قبل في حيرة! (٥).</p>	<p>ما دلالة ذكر نعمة الهداية بعد الضلال في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾؟</p>
<p>متى أنعم الله عليك بنعم وساق إليك عطاياه، فاجتهد في تسخيرها لنفع الناس وخدمتهم.</p>	<p>ليناسب أنه وجده يتيماً وضالاً وعائلاً فأواه وهداه وأغناه. فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث، وتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتيم والفقير (٦).</p>	<p>ما دلالة ترتيب الآيات الثلاث ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (١) ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (١٠) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١) على الآيات الثلاث التي قبلها؟</p>
<p>هلا بحثت عن يتيم تهتم بشأنه؟</p>	<p>للاهتمام بشأنه (٧).</p>	<p>ما سر تقديم اليتيم (المفعول به) على الفعل (فَلَا تَقْهَرْ)؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

سل أهل العلم عما لا تعلمه فقد
وصاهم رسول الله بك: «كنا إذا أتينا
أبا سعيد يقول: مرحبا بوصية رسول
الله ﷺ»^(٩).

ليشمل كل سائل، ولا يختص بسائل العطاء، وأعظم صفات
الرسول ﷺ إرشاد المسترشدين^(٨).

ما دلالة السائل في
قوله: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا
نَهْرَ﴾؟

اعتن بالسائل، فإنه «نعم القوم السَّوَالِ
يحملون زادنا إلى الآخرة»^(١١).

أن لا ترد السائل عن مطلوبه بنهر، بل أعطه ما تيسر أو
ردّه بمعروفٍ، سواء سائل للمال، أو سائل للعلم والمعلم
مأمور بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن
عليه^(١٠).

ما دلالة قوله: ﴿فَلَا
نَهْرَ﴾؟

اشكر النعمة بصرفها في طاعته
-سبحانه-

لتعم فحدّث بما أنعم الله به عليك من النعم، بشكر نعمة
الإغناء، وبشكر جميع النعم^(١٢).

ما دلالة التعبير في
قوله: ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تركيزية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
اختم جميع الطاعات بذكر الله -تعالى-، ومنها هذه النعم فاختمها بتحديث القلب واللسان بنعم الله (١٣).	لأنه غني وهما محتاجان وتقديم حق المحتاج أولى.	ما الحكمة في تأخير الله حق نفسه عن حق اليتيم والسائل؟
لا يزال لسانك رطباً بالحديث عن القرآن، وعن نعم الله عليك، فالحديث عن نعمه مدعاة لشكره ومحبته.	ليكون ذلك حديثاً عند من لا ينساه، ويعيده مرة بعد أخرى (١٤).	ما دلالة التعبير بقوله: (فحدّث) دون (فخبر)؟

(١) التحرير والتنوير (٣٠/٣٣٩).

(٤) التحرير والتنوير (٣٠/٣٣٩).

(٧) التحرير والتنوير (٣٠/٣٣٩).

(٢) التفسير الموضوعي لسور القرآن (٩/٢٠٩) باختصار.

(٥) في ظلال القرآن (٦/٣٩٢٧) باختصار.

(٨) المصدر السابق (٣٠/٤٠٢).

(٩) أخرجه الترمذي في سننه (٤/٣٢٧) (٢٦٥٠)، وغيره، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٥٦٥) (٢٨٠).

(١١) أخرجه الحاكم في المستدرک وغيره (٥/٣٠) (٢٦٥٠) وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٥٦٥-٥٦٨) (٢٨٠)، وانظر: روح المعاني (١٥/٣٨٣).

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/٤٠٣). (١٣) مفاتيح الغيب (٣١/٢٠١) بتصرف. (١٤) المصدر السابق. (١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٥٨) (١١٧٨).

(٣) مفاتيح الغيب (٣١/٢٠٠) بتصرف.

(٦) روح المعاني (١٥/٣٨٤) باختصار.

(١٠) تفسير السعدي (١/٩٢٨) بتصرف.

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- فضل الله - تعالى - ومنتته على نبيه، برعايته له، وهدايته إياه، وإغنائه من فضله.
- أن نعرف قدر النبي ﷺ وقدر سنته، حتى يرضى الله - تعالى - عنا.
- أن الله إذا أراد عبداً لشيءٍ هيأه له.
- حسن الظن بالله - تعالى -، فما دام العبد مقيماً على طاعته، فإن الله - تعالى - لن يخذله أبداً.
- وجوب شكر الله - تعالى - على نعمه بصر فيها في طاعته - سبحانه -.
- مشروعية التحديث بنعمة الله.
- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمِ عَلَى وَتْرٍ»^(١٥).

سُورَةُ الشَّجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

۲ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ

۳ وَأَنقَضَ ظَهْرَكَ

۴ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

۵ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

۶ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

۷ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ



التمهيد

ويكون بإحدى الطرق التالية:

مدخل مشوق:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) ما اسم السورة؟

- سورة الشرح . - سورة ألم نشرح (١).

(٢) نزول السورة: مكية بالاتفاق (٢).

(٣) ما مقصد السورة؟

إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك، وهي نازلة بعد الضحى متممة لها (٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الشَّحِّ

نعم الله المعنوية على نبيه ﷺ

التفسير

لقد شرح الله لك صدرك فحبَّب إليك تلقي الوحي، وحططنا عنك الإثم الذي أتعبك حتَّى كاد أن يكسر ظهرك، وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تُذكِّر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

وَوَضَعْنَا عَنكَ

وِزْرَكَ ۝ ٢ ۝ الَّذِي أَنْقَضَ

ظَهْرَكَ ۝ ٣ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ

ذِكْرَكَ ۝ ٤ ۝

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة الاستفهام
التقريري في قوله: ﴿أَلَمْ
نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟

ليراعي هذه النعمة كلما ضاق ذرعاً بأذى الناس^(٤).

لا تنس نعم الله عليك طرفة عين.

ما دلالة النون في قوله
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾؟

* إن حملناه على نون التعظيم، فلأن عظمة المنعم تدلّ على
عظمة النعمة، فدلّ ذلك على أن الشرح نعمة لا تصل العقول
إلى كنه حقيقتها ومعناها.
* وإن حملناه على نون الجميع، فكأنه -تعالى- يقول: قد
أعملت في الشرح ملائكتي^(٥).

كم أنت بحاجة إلى هذه الطمأنينة
العظيمة لتواجه بها المتاعب!

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>إن أثقلت قلبك الهموم فقف على باب خالق الانشراح والإشراق والنور والطمأنينة.</p>	<p>* للكناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه الزكيّة من الكمالات، وإعلامه برضا الله عنه، وبشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به من النصر^(٦).</p> <p>* للدلالة على أن صدره ﷺ كان مثقلاً بهموم الدعوة وما يحاك لها من الكيد والمكر، وكان بحاجة إلى عونٍ ومددٍ وزادٍ حتى شرح الله صدره الشريف^(٧).</p>	<p>ما دلالة التعبير بالشرح؟</p>
<p>تأمل لذيذ خطاب الله لعبده، فكيف يجب أن يكون خطابك لمولاك؟</p>	<p>* ليشوقك؛ فإنه لما ذكر فعل نشرح علم السامع أن هنالك مشروحا، فلما قال: (لك) وتعني: شيئا لك، قوي الإبهام فزاد التشويق^(٨).</p> <p>* ليسارع إلى إدخال المسرة في قلبه الشريف ﷺ^(٩).</p>	<p>ما دلالة تقديم الجار والمجرور (لك) على الصدر؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة اللام في قوله: (لك)؟

* كأنه - تعالى - يقول لام بلام، فأنت إنما تفعل جميع الطاعات لأجلي فتقيم الصلاة ﴿لَذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] فأنا أفعل ما أفعله لأجلك.
* للتنبية على أن منافع الرسالة عائدة إليه ﷺ كأنه - تعالى - قال: إنما شرحنا صدرك لأجلك لا لأجلي^(١).
* للاختصاص، أي لك دون سواك، وفيه دلالة على مكانته العظمى ﷺ عنده.

استحضر وأنت تفعل ما تفعله - لوجه الله وحده - أن نفع ذلك عائد إليك.

ما وجه ذكر الصدر دون القلب؟

* لأن محل الوسوسة هو الصدر في إزالة تلك الوسوسة وإبدالها بدواعي الخير هو الشرح^(١).
* لأنه إذا حصل الشرح للصدر فهو حاصل للقلب الذي هو جزء من الصدر فهو تأكيد للخبر.

صدرك حصن لقلبك يث فيه الشيطان الهموم، فاطرده قبل أن يدخل إلى قلبك.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
يا لها من عناية تستوجب الحمد، وكم من نعمة عليك تستوجه!	لأن النعم قد مضى فيها أمر الله، فهي واقعة بلا ريب.	ما سر التعبير بالماضي في: (وضعنا)؟
سل الله أن يخفف عنك أوزارك لتسرع على الصراط.	أن الله أزال عنه كل ما كان يتحرّج منه من عادات أهل الجاهليّة، فوضع عنه ذلك حين أوحى إليه بالرسالة ^(١٢) .	ما دلالة التعبير بفعل (وضعنا)؟
استشعر أن الذنوب كحِمل كبير له ثقل عظيم لن تستريح حتى تلقيه عن كاهلك.	لأنها تشبه حمولة مثقلة يكاد يسمع لعظام ظهرها فرقة وصرير ^(١٣) .	ما علاقة تعدية النقص إلى الظهر؟
استصحب نية اتباعه عند كل عبادة راجياً الله أن يرفع لك ذكرك.	باقتران اسمه باسم الله، في الأذان ملء الجو، وفي الصلاة ملء النفس، (فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بهما) ^(١٤) .	كيف رفع الله ذكره؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
مهما كانت أحوالك، لا تيأسن من فضل الله.	لأن الله فطر رسوله ﷺ على مكارم رفيعة الشأن، وقد رفعه حتى صيره نبياً.	ما وجه استعارة الرفع لحسن الذكر؟
انظر نعم الله عليك لتعلم كم أنت غني!	أن المشركين كانوا يعيرون رسول الله ﷺ بالفقر فلربما سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لذلك، فعدّد الله -تعالى- عليه مننه (١٥).	ما وجه تعلق قوله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ بما قبله؟
اطمئن لمستقبل يملكه المعطي الكريم	ليبعث في نفسك الطمأنينة.	ما وجه التوكيد في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾؟
في ظل المصيبة استشعر قرب الفرج والتيسير	إشعار بسرعة اليسر، حتى كأنه مقارن للعسر يأتي معه.	ما وجه كون (مع) بمعنى (بعد)؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>لينتظر العبد فرجًا ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ . وليعلم أنه (لن يغلب عسر يسرين)^(١٦). ولا ييأس من روح الله!</p>	<p>* لأنك قد تعرف أسباب العسر الذي تعانيه ، ولكن «يسرًا» سيأتي من حيث لا تدري. * إنما عرفه مرتين، لأنه واحد، ونكر «يسرًا» ليدل على أنهما يسران اثنان. * للدلالة على أن لكل عسر بالغًا ما بلغ تيسير يلازمه.</p>	<p>ما وجه تعريف ﴿ الْعُسْرِ ﴾؟</p>
	<p>ليدل على عظمته، فهو أعظم مما ينالك من العسر.</p>	<p>ما وجه تنكير ﴿ يَسْرًا ﴾؟</p>
	<p>لأن اقتران العسر باليسر واطراده وتعميمه قد يكون عجيبيًا، فتأكد مرة أخرى، وكأن سائلًا سأل: وهل بعد اليسر من عسر؟ فجاءت هذه البشارة.</p>	<p>ما دلالة التكرير؟</p>

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٦٠-٥٦١).
- (٢) التحرير والتنوير (٣٥٩/٣٠).
- (٣) مقاصد سور المفصل (ص ٢١).
- (٤) التحرير والتنوير (٤٠٨/٣٠).
- (٥) مفاتيح الغيب (٢٠٦/٣٢) بتصرف.
- (٦) التحرير والتنوير (٤٠٨/٣٠).
- (٧) في ظلال القرآن (٣٩٢٩/٦) باختصار.
- (٨) التحرير والتنوير (٤٠٩-٤١٠/٣٠).
- (٩) روح المعاني (٣٨٨/١٥).
- (١٠) مفاتيح الغيب (٢٠٦/٣٢) بتصرف يسير.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) التحرير والتنوير (٤١٠/٣٠) باختصار.
- (١٣) المصدر السابق.
- (١٤) قاله قتادة، انظر: تفسير الطبري (٤٩٤/٢٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣٤٤٥/١٠).
- (١٥) مفاتيح الغيب (٢٠٨/٣٢) بتصرف.
- (١٦) أخرجه مالك في الموطأ (٦٣٣/٣) (١٦٢١)، والحاكم في المستدرک (٥٧٥/٢) (٣٩٤٩) موقوفا على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحسنه الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٣٧٢/٤).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)
فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك، واجعل
رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

سُورَةُ الشُّجْرِ

الشكر على النعم

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾

﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ

﴿٨﴾ فَارْغَبْ

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما مناسبة الآية لما قبلها؟

أن الله -تعالى- لما عدّد عليه نعمه السالفة ووعده بالنعم الآتية، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة، فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أي: فَاتَعَبْ^(١).

علينا مواجهة النعم بالشكر لله -عز وجل-.

ما دلالة تقديم: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ على: ﴿فَانصَبْ﴾؟

لتتعاقب الأعمال^(٢).
لقصد العموم؛ ليشمل كل متعلّق عمله مما هو مهم^(٣).

- إذا أتممت عملاً من مهام الأعمال فأقبل على عمل آخر بحيث تعمر أوقاتك كلها بالأعمال العظيمة.
- كم من أعمال الخير التي تنتظرك فانفض إليها.

ما دلالة الفاء في قوله: ﴿فَانصَبْ﴾؟

لأنه لا بد من تعاقب الأعمال، بأن نهتم بعمل جديد فور انتهائنا من عمل آخر.

إن بدأت إجازتك فلا تدع الفراغ يتخلل أعمالك، فإن قلباً لا يمتلئ كل لحظة بمعاني الصلة بالله خاوٍ، وكل مجلس ليس فيه ذكر لله هو على صاحبه (حسرة يوم القيامة)^(٤).

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
استثمر الوقت الذي ستسأل يوم القيامة عنه حين ستسأل عن عمرك فيم أفنيته وشبابك فيم أبليته ^(٥) .	لأن النَّصَبَ يعني التفرغ للعبادة والطاعة.	ما وجه التعبير بقوله ﴿فَانصَبْ﴾؟
سر إلى الله وليكن ذهابك إليه غاية مُنْكَ.	لتضمينه معنى الإقبال والتوجُّه تشبيهاً بسير السائر إلى من عنده حاجته كما قال -تعالى- عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصفات: ٩٩] ^(٦) .	ما دلالة تعديّة فعل (ارغب) إلى؟
أظهر تقديمك لربك على نفسك في قولك وعملك.	لإفادة الاختصاص، أي: إليه لا إلى غيره تكون رغبتك؛ فإن صفة الرسالة أعظم صفات الخلق فلا يليق بصاحبها أن يرغب غير الله -تعالى-.	ما وجه التقديم والتأخير في قوله: ﴿وَالِإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَبْ﴾
أيها العبد! بمثل ما كان يرغب نبيك فارغب.	ليعم كل مرغوب، وهل يرغب نبي الله إلا في انتشار الدين ونصر المسلمين ^(٧) .	ما وجه حذف المفعول؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما وجه الأمر بالإخلاص بعد الأمر بالنصب في الطاعة والعمل؟

إشارة إلى أن الرجاء في الله لا يكون صحيحًا إلا إذا بُني على عمل، وإلا فهو غرور.

حرر القصد وأخلص عملك، فقد أمر الله نبيك بهذا فكيف بك!

(١) مفاتيح الغيب (٢٠٩/٣٢).

(٢) التحرير والتنوير (٤١٦/٣٢-٤١٧).

(٣) المصدر السابق (٤١٧/٣٢) بتصرف.

(٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة»، أخرجه النسائي في سننه واللفظ له (٢٢١/٧)

(٤٨٥٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٥١/٢) (٥٩٠) (٤/٣٧٢) وغيرهما وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٨/١) (٧٦).

(٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيم علم» أخرجه الترمذي (٤/٦١٢) (٢٤١٦) وغيره، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٦٢٩ - ٦٣٠) (٥١٩٧).

(٦) التحرير والتنوير (٤١٨/٣٢).

(٧) المصدر السابق.

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- من يعلم أن ثمة يسر سيأتي حتمًا فلماذا إذن يخاف الشدائد؟
- أن على الأمة التي تريد أن يرفع الله ذكرها ويعلي قدرها أن تتمسك بهدي النبي وعرززه فهو سبيل الرفعة في الدنيا والآخرة.
- أن على الإنسان ألا يهمل قلبه وصلته بربه في خضم كفاحه ، فاتصال القلب بالله هو أكبر زادٍ يعين على بذل الجهد.

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ

أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ التِّينِ

التمهيد

ويكون بإحدى الطرق التالية:

مدخل مشوق:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) ما اسم السورة؟

سورة التين حيث أقسم الله - تعالى - في مطلعها بالتين فقال: ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] (١).

(٢) نزول السورة:

هي سورة مكية عند الجمهور (٢).

(٣) ما مقصد السورة؟

قيمة الإنسان ورفعته بدينه، كما أن هوانه يكون بالإعراض عن منهج ربه (٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ التَّيْنِ

الدين دين الفطرة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)
 أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزيتون ومكان نباته في أرض فلسطين التي
 بعث فيها عيسى -عليه السلام-.
 وأقسم بجبل سيناء الذي ناجى عنده نبيه موسى -عليه السلام-، وأقسم
 بمكة البلد الحرام الذي يأمن من دخل فيه، الذي بعث فيه محمد ﷺ، لقد
 أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة.

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾
 وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾
 وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
 تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
تهياً لجواب القسم وانظر فيه وتأمل!	لييان أهمية الغرض الذي كان القسم من أجله، وإطالة القسم تشويقاً إلى المقسم عليه.	ما دلالة ابتداء السورة بالقسم، وإطالته؟
تأمل في بديع صنع الله في هاتين الثمرتين واستدل من خلال النعمة على المنعم.	* لأن أكثر انتشارهما هو في أرض الشام مهد نبوة عيسى -عليه السلام-. * لكثرة منافع شجرهما وثمارهما. * لإظهار فضل المنعم -جل جلاله- في خلق هاتين الثمرتين.	ما وجه الإقسام بـ ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾؟
كم عمل موسى -عليه السلام- لإعادة الناس إلى فطرتهم، فاعتبر بسيرته.	للتنويه بشرف هذه البقعة والتذكير بمقام موسى -عليه السلام- عليها.	ما وجه الإقسام بـ ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>رسائل</p>	<p>إجابات</p>	<p>تساؤلات</p>
<p>عظّم شعائر الله - تعالى - فإن تعظيمها من تقوى القلوب.</p>	<p>* للتعظيم. * ولأن نزول السورة إنما كان في ذلك البلد فهو حاضر بمرأى ومسمع المخاطبين.</p>	<p>ما وجه لفظ الإشارة: (هذا) في قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟</p>
<p>* إذا دخلت البلد الأمين فأنت آمن بأمان الله فكن أمنًا لمن حولك حيث كنت. * نزل الروح الأمين، على الصادق الأمين، في البلد الأمين، فائتمن الوحي على فطرتك.</p>	<p>إشارة إلى ما أودع الله فيها من الأمن والأمان.</p>	<p>ما دلالة وصف مكة بالبلد الأمين؟</p>
<p>المواضع تصبح مباركة جليلة حين ينزل عليها الوحي، فكيف بالقلب العامر به!</p>	<p>قيل «التين والزيتون»: إشارة إلى نبوة عيسى و«طور سينين» إشارة إلى نبوة موسى عليهما السلام. و«البلد الأمين» إشارة إلى نبوة محمد ﷺ (٤).</p>	<p>ما وجه المناسبة بين الأشياء المقسم بها في السورة؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
اتجه لطاعة ربك؛ حتى يبقى عليك حسنك وجمالك الذي خلقك الله عليه، ولا تشوه هذه الصورة الكريمة بالعذاب في اليوم الآخر.	أنه خاص به لا يشاركه فيه غيره من المخلوقات ^(٥) .	ما وجه دلالة قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ^(٤) ؟
اجعل من حسن صورتك دلالة لك على من حسنها لك.	أن الإنسان أحسن خلق الله باطنًا وظاهرًا ^(٦) .	
لا تتعد عن أصل فطرتك، ولا تهن نفسك وقد كرمها الله! ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].	كرامة الإنسان على خالقه؛ إذ هو الذي يخلقه ويسويه في أحسن تقويم.	

(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢١).
(٦) تفسير القرطبي (١١٤/٢٠) بتصرف.

(٢) التفسير الموضوعي (٢٣٧/٩).
(٥) المصدر السابق (٤٢٤/٣٠).

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٦٣).
(٤) أوضح التفاسير (١/٧٥٥).

سُورَةُ التَّيْنِ

الانتكاس انتكاس الفطرة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)
ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد
فطرته وصار إلى النار.

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ

أَسْفَلَ سَافِلِينَ



تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
تعلق بمعالي الأمور تعلُّ.	مخالفة الفطرة تؤدي إلى دنو في الأخلاق، ومن يرض أسافل الأمور يجعله الله أسفل سافلين.	ما دلالة قوله: (ثم رددناه)؟
ارفع قدرك بلزوم فطرتك.	أسافل الناس يعبدون غير الله وهو يريهم آياته: ﴿فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾.	ما دلالة قوله: (أسفل سافلين)؟

ختم
المجلس

سُورَةُ التَّيْنِ

شروط النجاة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)

إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع، وهو الجنة؛ لأنهم زكوا فطهرهم، فأى شيء يحملك -أيها الانسان- على التكذيب بيوم الجزاء بعد ما عاينت من علامات قدرتها الكثيرة؟!

أليس الله -بجعل يوم القيامة يوماً للجزاء- بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ
بِالَّذِينَ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
تشبث بإيمانك، فهو سبب نجاتك.	قيمتك في إيمانك، فهو ما يصحح عقلك ويحافظ لك على نفسك وروحك ومالك ودينك وأخراك.	ما دلالة الاستثناء؟
قابل جمال الصورة الذي خلقك الله عليه بعمل جميل يرضي خالقك.	لأن عمل الصالحات من أحسن التقويم بعد مجئ الشريعة ^(١) .	ما دلالة ذكر العمل الصالح بعد قوله: ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾؟
إذا استقر الإيمان في داخلك فتحرك لعمل صالح يقربك من ربك.	* للثناء على المؤمنين بأن إيمانهم باعث لهم على العمل الصالح ^(٢) . * كونه على الفطرة فهو « في أحسن تقويم»، وابتعاده عنها يجعله «أسفل سافلين»، والحفاظ عليها يكون بالإيمان والعمل الصالح، فالإيمان باعث على العمل الصالح الذي يرسخ الفطرة.	ما دلالة عطف العمل الصالح على الإيمان؟

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
حافظ على العمل الصالح، فإن الأجر لا حدّ له.	للمؤمنين نعم لا تنقطع، فإنه (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله -تعالى- له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا). وفي رواية: ثم قرأ ﷻ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (٣).	ما دلالة التعبير في قوله: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾؟
في خلقك والأطوار التي تمر بها دلائل على البعث فتفكر فيها لتعمق إيمانك باليوم الآخر.	أن خلق الإنسان من النطفة وتقويمه، ثم تنكيسه إلى أن يبلغ أرذل العمر دليل على قدرة الخالق على الحشر والنشر، فمن ذا يرى هذا ثم ينكر الحشر! (٤).	ما وجه التعجب في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾؟
توصل إلى صفات الله الحسنی في آياته من خلال أفعاله المثلى.	أن من خلق الإنسان ثم رده إلى أرذل العمر، هو أحكم الحاكمين صنعًا وتدييرًا، والقدرة والحكمة دلالة على الحشر ووقوعه (٥).	ما علاقة قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ بما قبله؟
	لأن إثابة الطائع ومعاقبة العاصي ووضع كل في محله المناسب، دليل الحكمة العالية.	ما سر الاختتام بقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- الدين كله خير إذ إن منزله هو رب العالمين وأحكم الحاكمين.
- ما دام الشرع كله حكمة وخيرًا إذ منزله أحكم الحاكمين فحري بالمؤمن إذاً ألا يفرط في أي أمر من أوامره.
- شرائع الله للبشرية تخاطب فطرتها، وحين حرفت الأمم شرائع ربها رأّت الظلم والقهر والاستعباد والدماء والأشلاء.
- مقدار منة الله على الإنسان بخلقه في أحسن تقويم، وهو من تفضيل الله -تعالى- لبني آدم؛ ليشكروه عليه.
- العاقبة الوخيمة لمن أعرض عن طاعة ربه وهديه، والعاقبة الحسنة لمن آمن وعمل صالحًا.
- أن الله -تعالى- الذي جعل اليوم الآخر للفصل بين الناس هو أحكم الحاكمين في كل ما خلق، فهل يترك الخلق سدى لا يؤمرون ولا ينهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟^(٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٥٧/٤) (٢٩٩٦)، وانظر: التفسير المنير (٣٠٨/٣٠)

(٦) التفسير الميسر (ص: ٥٩٧).

(٢) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(١) التحرير والتنوير (٤٢٩/٣٠) باختصار.

(٤) مفاتيح الغيب (٢١٣/٣٢).

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ أَفْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْجَلْ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنْ نَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَدِّعُ الزَّبَانَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِيعُه وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

- سورة العلق.
- اقرأ باسم ربك^(١).

٢) وجه التسمية:

سميت سورة العلق لوقوع لفظ العلق في أوائلها، في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١-٢].

٣) نزول السورة: السورة مكية، وعدد آياتها تسع عشرة^(٢)، وأول خمس آيات منها هي أول ما نزل.

٤) ما مقصد السورة؟

مقصودها، الأمر بعبادة من له الخلق والأمر، شكرًا لإحسانه، واجتنابًا لكفرانه، طمعًا في جنانه، وخوفًا من نيرانه، لما ثبت من أنه يدين العباد يوم المعاد، وكل من اسميها دال على ذلك، لأن المرابي يجب شكره، ويحرم كفره. على أن «اقرأ» يشير إلى الأمر، والعلق يشير إلى الخلق، و«اقرأ يدل على البداية، وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية، وهي النجاة يوم الدين باللائم، والعلق يدل على كل من النهاية والبداية بالالتزام»^(٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)

اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحاً باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق، خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.
اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يُداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان، الذي علّم الخط والكتابة بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلمه

سُورَةُ الْجَاثِقِ

نعمة القراءة

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
٢ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
٥ ﴾

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

ما دلالة التعبير بـ ﴿أَقْرَأْ﴾؟

ما دلالة الباء في قوله: ﴿يَأْسِرِيكَ﴾؟

ما دلالة الاسم المجرور في قوله: ﴿يَأْسِرِ﴾؟

إجابات

لأن الإنسان يستطيع أن يتعلم بالتجربة، والرؤية، والسمع، ولكن الآية خصّت الأمر بالقراءة دون غيرها؛ للتنويه بشأنها لأنها من أنجع الوسائل في تحصيل العلوم.

لأن العبد لا يستطيع أن يقوم بالعلم والدعوة إلا بالاستعانة بالله.

ليبان الترابط بين العلم والدين، فالمعرفة منحة من الله، والقراءة مقترنة باسم الله! والمبدأ الأخلاقي للعلم أن تكون غايته نفع البشرية.

تزكية

رسائل

اكتسب العلم بوسائله وأهمها القراءة لما هو مدوّن بالكتابة من علوم صحيحة نافعة^(٤).

استعن بالله في كل أمورك صغيرها وكبيرها فإنه لا حول ولا قوة إلا به.

* استشعر أنك تقرأ ﴿يَأْسِرِيكَ﴾
فهذا الشعور لن يدع عقبه أمامك.
* اقرأ ما يرضيه، ولا تهدر وقتك فيما لا قيمة له.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
التربية غاية من غايات العلم، فابتغها!	لما فيه من معنى: رباك ونظر في مصلحتك ^(٥) .	ما وجه التعبير بالربوبية في قوله: ﴿يَأْسِرُ رَبِّكَ﴾؟
ستبلغ من الكمال بمقدار ما تطبق من الوحي.	للإشعار بتبليغه - عليه الصلاة والسلام - إلى الغاية القاصية من الكمالات البشرية بإنزال الوحي المتواتر ^(٦) .	ما دلالة الكاف في ﴿رَبِّكَ﴾؟
سل من خلقك أن يعلمك.	* لتذكيره ﷺ أول النعماء الفائضة عليه منه - سبحانه - . * وللتنبية على قدرته - تعالى - على تعليم القراءة بألطف وجه ^(٧) . * وللتنبية على أن من قدر على خلق الإنسان على ما هو عليه من الحياة، وما يتبعها من الكمالات من مادة لم تشم رائحة الحياة، قادر على تعليم القراءة للحي العالم المتكلم ^(٨) .	ما دلالة الوصف في قوله: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>لا تغفل عن نفسك! كيف خلقت؟ ومن خلقها؟</p>	<p>* لأنه لا يخلو لكل أحد من أن يخطر له خاطر البحث عن الذي خلقه وأوجده^(٩). * لأن التنزيل إليه. * أو لأنه أشرف ما على وجه الأرض^(١٠).</p>	<p>ما دلالة تخصيص خلق الإنسان بالذكر؟</p>
<p>لا تتكبر بعلمك فالعلق هو أصلك والله - عز وجل - هو الذي منحك وأعطاك، وهداك، ويسر لك الأسباب، فينبغي أن تزداد بالعلم تواضعاً وأدباً.</p>	<p>* لأن من كملك صورة هو الذي يدعوك للقراءة، فبالقراءة والمعرفة تكتمل في سرك كما اكتملت بخلق الله في صورتك. * لأن الذي رفع خسيستك بعد أن خلقك من علق يأمرك بالقراءة لترتفع وترتقي، حتى تولد ميلاداً جديداً.</p>	<p>ما وجه الإشارة إلى الخلق والعلق بعد الأمر بالقراءة؟</p>
<p>* تذكر كيف شرح الله صدر نبيه بأن أخرج حظ الشيطان منه! إنه لا يجتمع الشيطان والشرح في قلب واحد! * ليكن تعلقك بما ينفع.</p>	<p>* تذكيراً له - عليه الصلاة والسلام - لما وقع من شرح الصدر قبل النبوة وإخراج العلق منه؛ لتهيئاً تهيئاً تاماً لما يكون له بعد^(١١). * إشارة إلى صفة التعلق عند الإنسان فهو يتعلق بكثير من الأشياء كالجمال والقوة والنعمة.</p>	<p>ما سر تخصيص طور العلق؟</p>

تذكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
قارن بين ترتيب هذه الآيات وترتيب أول سورة الرحمن.	تنبهًا على أنه تعالى خلقه للقراءة والدراية ^(١٢) .	ما وجه ذكر خلق الإنسان بعد الأمر بالقراءة؟
استمر في قراءتك وتدبرك واصلق الله حتى يكرمك بالمعرفة: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ^(١٣) .	* لأن الإنسان لا يتكوّن له بناء معرفي إلا بعد طول زمانٍ. وتأمل، فالقراءة منهج حياة. * لأنه لا بد من الصبر على القراءة والمداومة عليها.	ما دلالة تكرار الأمر بالقراءة ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾؟
تلمس مواضع حديثه عن تربيته لك وأنت تقرأ كتابه.	لأن القراءة شأن من شؤون الرب، اختص بها عبده، إتمامًا لنعمة الربوبية عليه.	ما دلالة قوله: (ربك)؟

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

ما دلالة التعبير بقوله:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾؟

* لأنه لا يحلم وقت الجناية فحسب بل يزيد بإحسانه على العبد بعد الجناية إن تاب.

* لأن كل كريم ينال بكرمه نفعًا إما مدحًا أو ثوابًا أو يدفع ضررًا، أما الله فهو فالأكرم إذ لا يفعله إلا لمحض الكرم^(١٤).

* كأنه -تعالى- يقول: الإيجاد والإحياء والإقذار والرزق كرم وربوبية، أما الأكرم فهو الذي أعطاك العلم لأن العلم هو النهاية في الشرف^(١٥).

* اقرأ منتظرًا كرم الله لك بتذليل العقبات، وبالمجازاة بكل حرف عشرًا.

* لا تقراء لطمع أو لأمر دنيوي، لكن احرص أن يكون لوجه الله تعالى.

* تجرد لدعوة الخلق ولا تخف أحدًا فالله أكرم من أن يأمرك بهذا التكليف الشاق ثم لا ينصرك^(١٦).

تزكية

رسائل

تأمل نعمة الله على الإنسان بالبيان،
البيان النطقي والبيان الخطي^(١٨).

تدبر

تساؤلات

ما دلالة قوله:
﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾؟

* للاهتمام بعلم الكتابة، ومن أجل ذلك اتخذ النبي كُتَّابًا للوحي من مبدأ بعثته^(١٧).
* الإشارة إلى أنه -تعالى- قد جعل القلم واسطة للتفاهم بين الناس، كاللسان.
* تعليم للإنسان ما في الكتابة والخط من المنافع التي لا يحيط غيره -سبحانه- بها^(١٩).
* كأنه -تعالى- يقول: انتقلت من أحسّ المراتب إلى أعلى المراتب فلا بد لك من مدبّرٍ مقدّرٍ ينقلك من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة^(٢٠).
* للجمع بين سبيلي العلم وهما القراءة والكتابة وكل منهما يكمل الآخر.

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

اصبر على مشاق العلم، ولا يدفعنك اليأس من أن تصير عالماً بالقرآن والشريعة؛ أنك لا تعرف قراءة ما يكتب بالقلم^(٢٢). فالله يعلمك إن رأى منك العزيمة.

لأن العلم مسبوق بالجهل^(٢١)

ما دلالة قوله:
﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾؟

تأمل أسماءه الحسنى وآثارها في نفسك.

أنها جمعت أصول الصفات الإلهية: فوصف الرب يتضمن الوجود والوحدانية، ووصف الذي خلق ووصف الذي علم بالقلم يقتضيان صفات الأفعال، ووصف الأكرم يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص^(٢٣).

ما دلالة الآيات الخمس الأولى في السورة؟

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٦٦-٥٦٩)

(٢) المصدر السابق (ص: ٦٠٩).

(٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢١٣/٣).

(٤) معارج التفكير (١/ ٣٧) بتصرف.

(٥) البحر المحيط (١٠/ ٥٠٦-٥٠٧).

(٦) روح المعاني (١٥/ ٤٠١).

(٧) المصدر السابق باختصار.

(٨) تفسير القاسمي (٩/ ٥٠٧) بتصرف.

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٣٨).

(١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٦).

(١١) روح المعاني (١٥/ ٤٠٢) باختصار.

(١٢) المصدر السابق (١٥/ ٤٠١).

(١٣) معارج التفكير (١/ ٥٤).

(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٨).

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤١).

(١٨) بدائع التفسير (٣/ ٣٤٢).

(١٩) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٢١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤١) بتصرف.

(٢٢) المصدر السابق.

(٢٣) المصدر السابق (٣٠/ ٤٤٠).

(٢٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٨).

سُورَةُ الْجَاثِقِ

صوارف عن القراءة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)
 حقاً إن الانسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحدّ في تعدي حدود الله،
 لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال.
 إنّ إلى ربك - أيها الانسان - الرجوع يوم القيامة فيجازي كلّاً بما يستحقه.

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ

٦ أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى

٨ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>إياك أن تطغى بما آتاك الله على عبد ولاك أمره، إن على زوجتك، أو أولادك، أو طلابك، أو عمالك.</p>	<p>* ذكرت السورة نموذجين للطغيان وهما الطغيان الاقتصادي ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (١) ﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ والطغيان السياسي ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (٢)، وفي ذكر القرآن لهذين النموذجين من بداية نزوله دلالة على خطرهما وشرهما الكبير.</p> <p>* الطغيان أكبر صارف يصد الإنسان عن القراءة الصحيحة، سواء في الكتاب المنظور أو المسطور.</p>	<p>ما دلالة ذكر الطغيان؟</p>
<p>لا تبطر بمالك ولا جاهك واجعل ما آتاك الله وسيلة لك تقربك من ربك، فإنما استخلفك فيها لينظر كيف تعمل؟</p>	<p>لأنه ذكر دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة فأتبعها بسبب الغفلة عنها وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال والجاه والثروة والقدرة^(١).</p> <p>لأن الإنسان قد يرى نفسه نالت الغنى لأنها طلبته، لا أنها عطاء الله، ولكن كم من باذل وسعه في الحرص وهو يموت جوعاً^(٢).</p>	<p>ما العلاقة بين دلائل التوحيد والطغيان والاستغناء؟</p>

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
احذر تغلغل المعاني الذميمة في نفسك.	لأن صاحبه يرى نفسه أعظم من أهل الحاجة ويربو التوهم في نفسه حتى يصير خلُقًا، وقد بينت هذه الآية حقيقة نفسية عظيمة من الأخلاق وعلم النفس ^(٣) .	ما علة التعبير بخلق الاستغناء في الآية؟
أتظن أنك في غنى عن الله طرفة عين؟ أنفاسك ونبضات قلبك ومرد أمرك بعد وفاتك إليه فأين منه المهرب؟	أن استغناء العبد غير حقيقي لأنه مفتقر إلى الله في أهم أموره ولا يدري ماذا يصيرُه إليه ربُّه من العواقب ^(٤) .	ما دلالة قوله ﴿إِنَّ إِلَيَّ رِيكَ الرَّجْعِ﴾ بعد قوله: ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾؟

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٠) بتصرف.

(٢) المصدر السابق بتصرف.

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤٤-٤٤٥) بتصرف.

(٤) المصدر السابق (٣٠/ ٤٤٦).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٧)

أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى، عبدنا محمداً ﷺ إذا صلى عند الكعبة .

أرأيت إن كان هذا المنهى على هدى وبصيرة من ربه؟، أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامثال أوامره، واجتناب نواهيه، أينهى من كان هذا شأنه؟! أرأيت إن كذب هذا الناهي بها جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟! ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أن الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟!!

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

نموذج من الطفيان

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾

عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى

﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى

﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
إيمانك واهتداؤك للخير دليل على كمال عقلك.	لأن ذلك الأحق يأمر وينهى، ويعتقد أن على غيره طاعته، مع أنه ليس بخالق ولا رب، ثم إنه ينهى عن طاعة الرب والخالق! (١).	ما دلالة التعجب في قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾؟
كن أمرًا بالصلاة مصطبرًا عليها.	لاستحضار الحالة العجيبة، وإلا فإن نهيه قد مضى (٢).	دلالة التعبير بالمضارع في قوله: ﴿يَنْهَى﴾
أشرف مقاماتك عبوديتك له، فتخلق بها.	* إشارة إلى كونه كاملاً في العبودية، كأنه يقول: إنه عبد لا يفي العالم بشرح بيانه وصفة إخلاصه في عبوديته (٣). * لقصد العموم ليصح فيمن نزلت فيه ومن أشبهه.	ما دلالة التنكير في قوله: ﴿عَبْدًا﴾؟

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

حامل الهدى لا يسعه إلا أن يكون مبلغًا وناشرًا لهذا الهدى بين الناس، وفي هذا تعليم للمسلم أنه متى هُدي إلى شيء من الخير فإنه يجب أن ينطلق به ويتحرك.

* أن النبي ﷺ كان في أحد أمرين، في إصلاح نفسه وذلك بالصلاة أو في إصلاح غيره وذلك بالأمر بالتقوى.
* أنه ﷺ كان في صلته على الهدى وأمرًا بالتقوى؛ فمن رآه في صلته كان يرقُّ قلبه فيميل إلى الإيمان، فكان فعل الصلاة دعوة بالفعل، وهو أقوى من لسان القول^(٤).

ما وجه ضم الأمر بالتقوى إلى الصلاة؟

لا تدع الدعوة إلى الله وإن كذبتك الناس، فإننا عليك البلاغ وعلى الله الحساب.

إيدان للنبي ﷺ بأن أبا جهل سيكذبه حين يدعو إلى الإسلام وستولى، ووعده بأن الله ينتصف له منه^(٥).

ما دلالة قوله: ﴿أَرَبَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾؟

اجعل هذه الآية نصب عينيك على الدوام.

أنه تعالى حكيم لا يهمل، عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فلا بد أنه يوصل جزاء كل أحد إليه بتمامه فيكون هذا تخويفًا شديدًا للعصاة، وترغيبًا عظيمًا لأهل الطاعة^(٦).

ما دلالة قوله: ﴿الرَّيْعَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة قوله: ﴿الرَّيِّعَلْمُ﴾
بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿بَعْدَ قَوْلِهِ﴾:
﴿أَرَبَّتْ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾

أن الإنسان لا ينحرف إلا حينما ينسى رؤية الله له، وتغيب عنه، فلو بقي المرء ذاكراً لها لصار عبداً ربانياً.

حريٌّ بكل من يريد السير إلى الله أن يراقبه دومًا ويقبل عليه بالكلية.

- (١) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٢١-٢٢٢).
- (٢) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٤٧).
- (٣) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٢٢).
- (٤) المصدر السابق (٣٢ / ٢٢٣). بتصرف.
- (٥) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٤٩).
- (٦) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٢٣).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٨)

ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم يكف عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، لنأخذنه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه بعنف، صاحب تلك الناصية كاذب في القول خاطئ في الفعل.

فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب، سندعو نحن خزنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر. ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهى، واسجد لله، واقرب منه بالطاعات، فإنها تقرب إليه.

سُورَةُ الْجَاثِقِ

عاقبة الطغيان وسبل مواجهته

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَسَفَعًا

بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ

خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ

﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا

لَا نُطِئُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ﴿١٩﴾

﴿١٩﴾

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>ألا تشعر برحمته -تعالى- إذ يفتح لك كل ساعة باب التوبة؟! </p>	<p>كأنها دعوة للانتهاة والكف عن الأذى!</p>	<p>ما دلالة قوله -تعالى- ﴿لَمْ يَنْتَهَ﴾؟</p>
<p>إن أردت أن تبقى مرفوع الرأس فعليك باتباع هدى ربك.</p>	<p>لأن العرب إن أرادوا إذلال أحد وإهانتة أخذوا بناصيته^(١)، وكانت تعد ذلك غاية الإذلال^(٢).</p>	<p>لماذا خصّ الناصية بالذكر؟</p>
<p>اترك الكذب في الأقوال، والخطأ المتعمد في الأفعال لتبقى عزيزاً كما أراد لك خالقك.</p>	<p>لأنهما وصفان باديان من ناصيته، فكانت الناصية جديرة بالسفع^(٣).</p>	<p>ما دلالة أوصاف الناصية بأنها: ﴿كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾؟</p>
<p>تدبر الآيات عساک تجد مناحي الإعجاز في مواضع لا تظهر لك بالقراءة السطحية.</p>	<p>لأنه مع تحريضه على دعوة قومه، ليواجه الزبانية لم يجترأء!^(٤).</p>	<p>ما وجه الإعجاز في قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>استشعر وأنت ساجد بين يديه أنك بين يدي ملك الملوك، فمن ذا الذي يرهبك وأنت بين يديه؟! </p>	<p>* للدلالة على أهمية فريضة الصلاة، وأنها زاد المسلم في مواجهة الطغيان الواقع عليه والذي يواجهه في الحياة، وأنها من أكبر الأسباب المعنوية التي ينبغي أن يستعين بها المرء كلما حَزَبَهُ أمر أو تهدده خطر أو أهمه شيء.</p> <p>* لأن السجود من أكثر الأمور التي تقرب الإنسان من مولاه، كما أن السجود شارة الذل والانكسار والخضوع لله - عز وجل - ، فهي أيضًا من أكثر سبل القرب والوصول.</p>	<p>ما وجه التعبير بقوله: (واسجد)؟</p>
<p>لا تطع الطاغية الذي ينهى عن الصلاة والدعوة، واسجد لربك واقرب منه بالطاعة والعبادة، ودع هذا الطاغية الناهي، دعه للزبانية!</p>	<p>لُتْخَمَ السُّورَةُ بِتَوْجِيهِ الْمُؤْمِنِ الطَّائِعِ إِلَى الْإِصْرَارِ وَالثَّبَاتِ عَلَى إِيْمَانِهِ وَطَاعَتِهِ.</p>	<p>ما دلالة الختام بقوله: كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
تلذذ بالقرب كلما وضعت جبهتك على الأرض.	لأن السجود يؤدي إلى القرب، فمن سجد اقترب.	ما وجه الجمع بين قوله: ﴿وَأَسْجُدْ﴾ وقوله: ﴿وَأَقْرَبْ﴾؟
حذار من قراءة تبعدك عنه!	لأن القراءة الصحيحة تقود إلى الطاعة التامة.	ما علاقة الأمر أول السورة بالقراءة والأمر في خاتمتها بالسجود؟

(١) تفسير القرطبي (٢٠ / ١٢٥).

(٢) التفسير الموضوعي (٩ / ٢٥٦).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٥٠).

(٤) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٢٦) بتصرف.

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن القراءة مطلب من المطالب المهمة التي جاءت الشريعة للتأكيد عليها وعلى أهميتها.
- أن أولى الكتب بالقراءة هو القرآن؛ لأنه كلام الله الذي يوقف الإنسان على حقائق الدنيا والآخرة، ويوقفه على ما يحقق له النفع فيها.
- أنه بالعلم والقراءة في كتاب الله يكمل الإنسان في سريره كما كمل في صورته، ولذا أشار - سبحانه - إلى خلق الإنسان مع الأمر بالقراءة.
- أن إنزال هذا القرآن وتيسيره للقراءة هو غاية الكرم.
- أهمية الكتابة وأنها من نعم الله على خلقه.
- أن العلم عن الله أشرف المطالب التي يجب على الإنسان أن يسعى لتحصيلها.
- الحض على شكر العبد لربه بما أولاه من نعم لا تحصى ولا تعد.
- نداء للمسلمين برفع الجهالة سواء بالقراءة أو بالكتابة؛ إذ في الجهل بهما جهل بنعم الله وإغفال لحقه وتقديره في شكره.

- التحذير من خلق الطغيان وخطره.
 - شعور الإنسان بالاستغناء من أخطره ما يقوده للطغيان.
 - تذكُّر اليوم الآخر من أهم ما يكف النفس عن الطغيان.
 - التحذير من التعرض للصالحين بالأذى، وأن النهي عن إقامة شعائر الله في الأرض غاية الإفساد والطغيان.
 - استحضار رقابة الله -تعالى- من أعظم ما يصد النفس عن الطغيان، ونسيان هذه الرقابة سبب رئيس من أسباب طغيان الإنسان في الأرض.
 - ختام السورة تنبيه على أهمية الصلاة في مواجهة أعباء الحياة والرسالة، وكذا أهميتها في تقريب العبد من ربه.
 - علاج مرض الطغيان وذلك من خلال أمور:
١. تذكير الإنسان أولاً بأنه مربوب له رب يرعاه، ويمدّه بأسباب الحياة، وأنه لا يسير في الحياة وحده ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.
 ٢. تذكير الإنسان بأصل خلقه ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾.
 ٣. تذكير الإنسان باليوم الآخر، وبأنه ميت لا محالة كغيره، وعائد إلى ربه رغم أنه ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ﴾.

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾
نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَلِمَةَ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾
سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْقَدْرِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

- سورة القدر.
- سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر^(١).
- سورة ليلة القدر^(٢).
- سورة إنا أنزلناه^(٣).

٢) سبب التسمية:

- (القدر) سميت سورة القدر لتكرار ذكره فيها وهي تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن.
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تسمية للسورة بأول آية فيها^(٤).

٣) نزول السورة:

- مكية^(٥).

٤) ما مقصد السورة؟

بيان عظم ليلة القدر^(٦).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

(١) أسماء سور القرآن (٥٧١-٥٧٢).

(٢) المحرر الوجيز (٥/٤٧٥).

(٣) تفسير عبد الرزاق ابن همام الصنعاني (٣/٤٤٥)، الدر المنثور (٨/٥٦٧).

(٤) أسماء سور القرآن (٥٧١-٥٧٢).

(٥) المحرر الوجيز (٥/٤٧٥).

(٦) التفسير الموضوعي (٩/٢١٦).

سُورَةُ الْقَدْرِ

عظمة القرآن وليلة القدر

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٨)

إننا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.

وهل تدري - أيها النبي - ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟! هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيماناً واحتساباً.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٢ لَيْلَةُ
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ
شَهْرٍ ٣

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

* ألا تدعوك عناية الله بالحديث عن كتابه إلى العناية بهذا الكتاب؟
* عظم قدر القرآن الذي جعل الله نزوله في هذه الليلة المباركة العظيمة، ولتُعن بتلاوته وتدبره.

كأنه إيحاء إلى أن الضمير في (أَنْزَلْنَاهُ) يعود إلى القرآن الذي ابتدء نزوله بسورة العلق^(١).

ما وجه ترتيب سورة القدر بعد سورة العلق؟

تحر تلك الليلة واغتنمها.

تنويه عظيم بالقرآن فكلاهما من طرق التأكيد والتقوي^(٢).

ما دلالة إنَّ والجملة الفعلية في قوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)؟

تشريف عظيم للقرآن الكريم^(٣) وبإسناد إنزاله إلى نون العظمة ما ينبىء عن كمال العناية به^(٤).

ما وجه دلالة نون العظمة

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>تعاهد هذا الكتاب، وترجم عمليا أنه أهم كتاب لديك.</p>	<p>إيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه^(٥).</p>	<p>ما وجه الإتيان بضمير القرآن دون اسمه الظاهر في قوله: (أَنْزَلْنَاهُ)؟</p>
<p>تكون من خيرة عبادته إن عنيت بكتابه، أوليس قد أنزله الله على خير عباده في خير زمان وخير مكان؟ فلم لا تستشرف تلك الخيرية؟</p>	<p>لأن اختيار أفضل الأوقات لابتداء إنزاله ينبىء عن علو قدره عند الله - تعالى -^(٦).</p>	<p>ما وجه التعبير بالقدر؟</p>
<p>أَتُرَاكَ تَضِيْعُهَا وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ فَضْلَهَا لَا يُدْرِكُ؟</p>	<p>للتنبية على أن إدراك كنهها ليس بالسهل، لما ينطوي عليه من الفضائل الجمّة^(٧). فإن علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يديرها ولا يُدْرِيبُهَا إِلَّا عِلْمُ الْغُيُوبِ^(٨).</p>	<p>ما وجه الاستفهام في قوله - تعالى - : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لِيَلَهُ الْقَدْرُ)؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>تصور نزول القرآن الذي شهدته الأرض في هذه الليلة، وتدبر حقيقة الأمر الذي تم فيها، وتمثل آثاره المتطولة في مراحل الزمان تدرك طرفاً من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة: ﴿وَمَا آذْرُكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(١٠).</p>	<p>* لبيان أن تفاضل الأيام لا يكون بمقادير أزمتمتها ولا بما يحدث فيها من حرّ أو برد...، فإن تلك الأحوال غير معتد بها عند الله ولكنّ الله ينظر لما يحصل من الصلاح للناس^(٩). * لأن الخيرية للمكان والزمان والأشخاص إنما تكون بأمر الله -تعالى- لا باختيار أحد، فقد يحصل صلاح كثير في بعض الأماكن ولا تفضل على غيرها.</p>	<p>ما دلالة الخيرية في: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ)؟</p>
<p>ياله من ترغيب يحث على الاغتنام!</p>	<p>لأنها لا تقف عند حد هذا العدد إنما تفضله وتزيد عليه.</p>	<p>ما وجه التعبير بأنها (خَيْرٌ مِّنْ)؟</p>
<p>أتغفل عن ليلة (خير من ألف شهر عملها أو صيامها وقيامها ولبس في تلك الشهور لَيْلَةُ الْقَدْرِ)^(١٢)، كما روي عن مجاهد؟</p>	<p>للتكثير كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أو أنها خير من الدهر كله^(١١).</p>	<p>ما دلالة تخصيص الألف بالذكر في قوله (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)؟</p>

-
- (١) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٥٦).
 - (٢) المصدر السابق.
 - (٣) المصدر السابق.
 - (٤) تفسير أبي السعود (٩ / ١٨٢).
 - (٥) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٥٦).
 - (٦) المصدر السابق (٣٠ / ٤٥٨).
 - (٧) المصدر السابق.
 - (٨) تفسير أبي السعود (٩ / ١٨٢).
 - (٩) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٥٩) بتصرف.
 - (١٠) في ظلال القرآن (٦ / ٣٩٤٥).
 - (١١) روح المعاني (١٥ / ٤١٥).
 - (١٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣ / ٤٤٥) (٣٦٦٥)، وابن نصر في مختصر قيام الليل (ص: ٢٥٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨ / ٥٦٩).

سُورَةُ الْقَدْرِ

من خصائص ليلة القدر

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٨)

تنزل الملائكة وينزل جبريل - عليه السلام - فيها بإذن ربهم - سبحانه -
بكل أمر قضاه الله في تلك السنة رزقاً كان أو موتاً أو ولادة أو غير ذلك
مما يقدره الله .

هذه الليلة المباركة خير كلها من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر .

نَزَّلَ الْمَلَكُ
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ ﴿٤﴾
سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ ﴿٥﴾

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
ألا تستحيي من تفريطك بتلك الليلة أمام كرام خلق الله وقد نزلوا لأجلها؟!	مؤذن بأنَّ هذا التنزُّل متكرَّر في المستقبل بعد نزول هذه السورة ^(١) .	ما دلالة التعبير بالفعل المضارع (نَزَّلَ)؟
ألا فتعرِّض لنفحات ربك!	كثرة خيرات هذه الليلة، وما يصاحبها من رحمت تنزل بها الملائكة من رب الأرض والسموات.	ما دلالة قوله: (نَزَّلَ الْمَلَكُ)؟
كن من أهل القرآن لتكون من أصحاب الشرف العظيم، وينالك القدر الكريم.	لزيادة شرفه ^(٢) .	ما دلالة ذكر (الروح) وهو جبريل-عليه السلام-؟
تمتع بهذا السلام لتعيش في ظلاله مع من حولك طيلة السنة.	* لبيان كيف أن الملائكة تُسَلِّم على الطائعين في تلك الليلة، ومن السلام الذي حصل في هذه الليلة المباركة للبشرية نزول القرآن الذي يحقق لها في الدنيا السلام، ويهدي من اتبعه دار السلام يوم القيامة ^(٣) . * لتعميم السلامة من الآفات والصواعق والأذى.	ما دلالة قوله: (سَلَّمَ)؟

تذكية

رسائل

عن عائشة-رضي الله عنها-قالت:
قلت: يا رسول الله، أ رأيت إن علمتُ
أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال:
«قولي: اللهم، إنك عفو تحب العفو،
فاعف عني»^(٥).

إجابات

بيان أن ليلة القدر تمتدّ بعد مطلع الفجر، بحيث إن صلاة
الفجر تعتبر واقعة في تلك الليلة؛ لئلا يُتوهم أن نهايتها كنهاية
الفطر بآخر جزء من الليل، وهذا توسعة من الله في امتداد
الليلة إلى ما بعد طلوع الفجر^(٤).

تدبر

تساؤلات

ما دلالة حَرْفِ «حَتَّى»
المستعمل لكمال الغاية؟

(٢) روح المعاني (١٥ / ٤١٧).

(٤) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٦٦).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥٣٤ / ٥) (٣٥١٣)، وابن ماجه (٢٠ / ٥) (٣٨٥٠) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٨ / ١٠٠٨) (٣٣٣٧).

(١) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٦١).

(٣) التفسير الموضوعي (٩ / ٢٦٦).

ختم
المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أنه لا بد من اغتنام أوقات الطاعات كلها حتى يُنال أجرها في أي زمن مبارك وقعت، وقد أُخفيت ليلة القدر لأن العزيز لا يُنال إلا بثمان عزيز.
- قال ﷺ: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)^(٦) يعني إيمانا بالله وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتساباً للأجر وطلب الثواب.
- روي عن كعب أنه قال: «إن الله تعالى اختار الساعات فاختر ساعات أوقات الصلاة، واختار الأيام فاختر يوم الجمعة، واختار الشهور فاختر شهر رمضان، واختار الليالي فاختر ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر»^(٧).
- في إخفاء ليلة القدر وجهان: أحدها لتعظيم جميع ليالي رمضان.
- والثاني: أنه كأنه تعالى يقول: لو عيّنت ليلة القدر، وأنا عالم بتجاسركم على المعصية، فربما دعتك الشهوة في تلك الليلة إلى معصية، فوقعت في الذنب، فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك لا مع علمك فهذا السبب أخفيته عليك^(٨).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٦) (١٩٠١).

(٧) روح المعاني (١٥/ ٤١٦).

(٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٩).

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ
مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾
وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ
دِينُ الْقِيمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ
عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

التمهيد

مدخل مشوق:

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا).
- سورة (لَمْ يَكُنْ).
- سورة القيِّمة.
- سورة البرية.
- سورة المنفكين .
- سورة أهل الكتاب^(١).

٢) **سبب التسمية:** وجه تسميتها بسورة البينة لورود هذا اللفظ في مفتحتها في قوله: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ} [البينة: ١] أي: الحجة وهو القرآن المنزل على محمد ﷺ^(٢).

٣) **نزول السورة:** - السورة مكية^(٣).

٤) **ما مقصد السورة؟**

- الإعلام بأن هذا الكتاب القيم، من علو مقداره، وجليل آثاره، إن كان لقوم نُورًا وهدى، فهو لآخرين وَقَرًا وعمى. فيقود إلى الجنة دار الأبرار، وهو حجة على من لم يهتد به، وفي ذلك دل كل من أسماؤها: الذين كفروا، والمنفكين، والبرية، بتأمل الآية في انقسام الناس إلى أهل الشقاوة، وأهل الهداية، والقيمة: بانقسام أهل الدعوة فيها بحسب الإرادة إلى القسمين: أهل الشقاوة، وأهل السعادة^(٤).

- معظم مقصود السورة: بيان تمرد أهل الكتاب، والخبر من صحة أحكام القرآن، وذكر وظيفة الخلق في خدمة الرحمن، والإشادة بخير البرية من الإنسان، وجزاء كل أحد منهم بحسب الطاعة والعصيان، وبيان أن موعود الخائفين من الله الرضا والرضوان، في قوله: {ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} ^(٥).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

موقف أهل الكتاب من رسالة الإسلام

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٨)

لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفقهم على الكفر حتى يأتيهم برهان واضح، وحجة جليّة، هذا البرهان الواضح والحجة الجليّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا مطهرة لا يمسه إلا المطهرون.

في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۗ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ
اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۚ ﴿٢﴾ فِيهَا
كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۗ ﴿٣﴾

رسائل	إجابات	تساؤلات
إذا كنت في موقع القدوة فراقب حركاتك وسكناتك فإن الناس يقتدون بك.	* لأنهم كانوا علماء بالكتب فكانت قدرتهم على معرفة صدق محمد ﷺ أتم، فكان إصرارهم على الكفر أقيح. * لكونهم علماء يقتدي غيرهم بهم فكفرهم أصل لكفر غيرهم. * أنهم لكونهم علماء أشرف من غيرهم فقدّموا في الذكر ^(٦) .	ما وجه تقديم أهل الكتاب في الكفر على المشركين؟
علمك حجة عليك فليكن زادك إلى الجنة لا جسراً إلى جهنم!	* لأنها تدلّ على كونهم علماء، وذلك يقتضي مزيد تعظيم. * أو لأن كونه عالماً يقتضي مزيد قبح في كفره، فذكروا بهذا الوصف تنبيهاً على تلك الزيادة من العقاب ^(٧) .	لم قال: {مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} ولم يقل: من اليهود والنصارى؟
ظهور دلائل النبوة ترشدك أنك إن أردت إقامة الحجّة على أحد فاجعلها بيّنة حتى تقام الحجّة حق القيام وينقطع العذر.	لأن ذاته كانت بيّنة على نبوته؛ إذ كان في نهاية الجدّ في تقرير الرسالة، وهل يكون هذا الجدّ إلا من صادق؟ ^(٨) . بيان عظم قدر النبي؛ إذ جعله الله بيّنة لأهل الكتاب.	ما دلالة وصف الرسول بـ (البيّنة)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
عظم رسول الله ﷺ باتباع أمره وسنته.	ليشعر بتعظيم هذا الرسول ^(٩) .	ما دلالة تنوين رسول في قوله: (رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ)؟
اغتن بكتاب الله فهو كنز عظيم.	الإشارة إلى أن القرآن فيه الكثير مما أنزله الله في الكتب السماوية السابقة فهو مصدق لما فيها، بل إن فيه تبياناً لما نزل على الأنبياء السابقين -عليهم السلام- من الهدى وأصول الدين التي جاءت بالطريق القويم ^(١٠) .	ما وجه فائدة ذكر القرآن ووصفه بالكتب القيمة والصحف المطهرة في الآية؟
إذا كان القرآن فيه كل هذا الخير فالواجب على المرء أن ينكفئ عليه تلاوة وتدبراً، وأن يتخذ لنفسه أوراذاً من كتاب الله لا تنقطع.	إذ في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم ^(١١) . بيان لعظيم شرف القرآن، فالأجزاء القليلة من هذا الكتاب المبارك يتفرع عنها الكثير والكثير مما يوازي عدداً من الكتب.	ما دلالة أن تكون الصحف فيها كتب قيمة؟

-
- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٧٣-٥٧٩).
 - (٢) المصدر السابق (ص: ٥٧٤).
 - (٣) المصدر السابق (ص: ٥٧٣).
 - (٤) مصاعد النظر (٣/ ٢٢٠).
 - (٥) بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٥٩).
 - (٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٣٩).
 - (٧) المصدر السابق.
 - (٨) المصدر السابق (٣٢/ ٢٣٩-٢٤٠) بتصرف يسير.
 - (٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٧٦).
 - (١٠) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٧٥).
 - (١١) التفسير الميسر (ص: ٥٩٨).

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

مقتضيات الإيمان بالكتاب

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٨)

وما اختلف اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.

ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به هو الدين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

﴿ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۗ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا
إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ۗ ﴿٥﴾

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>أغناك الله عن البحث عن دوافع أهل الباطل بتعليمك إياها، وقد عرفك المشكلة والعلاج.</p>	<p>لمزيد التشنيع على أهل الكتاب خاصة فما نُسب إليهم من الانفكاك لم يكن لاشتباه في الأمر، بل هم محيطون بما في الكتاب من الأخبار التي تتعلق بصحة البعثة^(١).</p>	<p>ما دلالة الآية: {وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ؟}</p>
<p>تأمل رحمة الله - عز وجل - إذ يأتي بينة لأهل الكتاب الذين حَرَّفوا وبدَّلوا حتى يهتدوا إلى الصواب ويعودوا.</p>	<p>مجيء عيسى - عليه السلام -، فلما جاءهم كذَّبوه^(٢).</p>	<p>ما المراد بالبينة الثانية في الآية: (مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ)؟</p>
<p>أخلص العبادة لله فإنها شرط قبول الأعمال.</p>	<p>لأن قاعدة دين الله: عبادة الله وحده، وإخلاص الدين له، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة: {وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} .. فهي عقيدة خالصة في الضمير، وعبادة لله تترجم عن هذه العقيدة، وإنفاق للمال في سبيل الله، وهو الزكاة فمن حَقَّق هذه القواعد فقد حَقَّق الإيمان^(٣).</p>	<p>ما وجه الجمع بين العبادة والإخلاص والصلاة والصيام؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

ما دلالة اسم الإشارة:
(وَذَلِكَ)؟

إشارة إلى ما ذُكِرَ من عبادة الله -تعالى- والإخلاص، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وما فيه من معنى البُعد للإشعار بعلوِّ رتبته وبُعد منزلته^(٤).

دينك يعلو بك فاحذر السقوط فيما سقط فيه أهل الباطل والضلال.

(١) روح المعاني (١٥ / ٤٢٧) باختصار وتصرف.

(٢) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٧٨).

(٣) في ظلال القرآن (٦ / ٣٩٥٢).

(٤) تفسير أبي السعود (٩ / ١٨٥).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٩)

إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين - يدخلون يوم القيامة في جهنم ماكثين فيها أبداً، أولئك هم شرّ الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليفة، ثوابهم عند ربهم - سبحانه وتعالى -: جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ماكثين فيها أبداً، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيته..

سُورَةُ الْبَنَاتِ

جزاء المعرضين عن الرسالة والمقبلين عليها

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٦) إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ ﴾ (٨)

تدبر

تساؤلات

ما دلالة ذكر:
(كَفَرُوا) بلفظ الفعل،
(وَالْمُشْرِكِينَ) باسم
الفاعل؟

ما دلالة قوله:
(هُمَّ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)؟

إجابات

تنبيهاً على أن أهل الكتاب كانوا مصدّقين بالتوراة والإنجيل،
ومقرّين بمبعث محمد ﷺ ثمّ إنهم كفروا بذلك بعد مبعثه
-عليه السلام-، بخلاف المشركين فإنهم ولدوا على عبادة
الأوثان وإنكار الحشر والقيامة^(١).

لأنهم شرُّ من الشُّرَاق؛ إذ سرقوا من كتاب الله صفة محمد ﷺ
وشرُّ من قُطَاع الطريق؛ إذ قطعوا طريق الحق على الخلق، وشرُّ
من الجهَّال الأجلاف؛ لأن الكبر مع العلم يكون كفر عناد
فيكون أقبح^(٢).

تزكية

رسائل

احذر أصحاب الضلال قديمه
وحديثه.

* احذر الكفر والعصيان، لأنه يخلع
على صاحبه شر الألقاب.
* راع في دعوتك ألا تثني على شر
البرية، لا تجذب القلوب إليهم.
* صنّف الناس على أساس من الإيمان
وليس بحسب تحصيل الحضارة والمتاع
الدنيوي.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>رحمته صفة ثابتة له وغضبه بسبب أفعال عباده، فاستعطف رحمته دائماً.</p>	<p>للتنبية على أن رحمته أزيد من غضبه.</p>	<p>ما دلالة قوله: (أبداً) مع أهل الجنة دون أهل النار؟</p>
<p>كن سباقاً إلى الخير، فما أشرف هذا السبق من فضيلة!</p>	<p>إشارة إلى أنهم أقاموا سوق الإسلام حال كساده، وبذلوا الأموال والمهج لأجله؛ ولهذا السبب استحقوا الفضيلة العظمى^(٣).</p>	<p>ما دلالة قوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) وعدم قوله: إن المؤمنين؟</p>
<p>نق قلبك من كل شر ثم املاه بكل خير، فإن التخلية تسبق التحلية.</p>	<p>لأن السياق من بداية السورة في الحديث عمن عصى فخالف البيئة فمن البلاغة التعجيل بذكر عاقبته^(٤). لأن الوعيد كالدواء، والوعد كالغذاء، ويجب تقديم الدواء حتى إذا صار البدن نقياً انتفع بالغذاء، فإن البدن غير النقي كلما غدوته زدته شراً^(٥). ليختم بمسك الختام أهل الجنان. لأن دفع المفسد أولى من جلب المصالح.</p>	<p>ما وجه تقديم ذكر شر البرية على خير البرية في سياق الآيات؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

رسائل

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
سل الله رضاه، فلا والله ما رزق العبد نعمة كأن يرضى عنه خالقه!	لأنه أعلى من كل نعيم، فالرضا عن قدره فيهم، وإنعامه عليهم، والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم، يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح الخالص العميق ^(٦) .	ما وجه التعبير بالرضا في قوله (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)؟
ليملاً اسم الله الأعظم قلبك حتى يرضى عنك.	لأنه أشد الأسماء هيبية وجلالة، فهو الاسم الدال على الذات والصفات بأسرها؛ صفات الجلال وصفات الإكرام ^(٧) .	ما دلالة قوله: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) وعدم قوله: رضي الرب عنهم؟
استشعر فضله عليك، فلولا توفيقه لك لما نلت هذه المنزلة.	لتحقيق الافتقار، فلولا أن الله رضي عنهم ووفّقهم لنيل رضاه لما وصلوا.	ما دلالة تقديم رضا الله؟
ألم تر أن النعمة لم تكن الجنة أولاً وإلا لأشار إليها بالتأنيث! فاعبده لأنه مستحق للعبادة طالباً رضاه أولاً ثم جنانه.	* أي ما ذكره من الجزاء والرضوان ^(٨) . * للتنويه بعلو منزلته، وجلال قدر من حظي به، ومن يستحق هذا الجزاء هو من خشي مقام الرحمن فتمثل في نفسه خوفاً مقروناً بالأمل والتعظيم لجلال الله - تعالى - ^(٩) .	ما دلالة اسم الإشارة: (ذلك) التي للبعيد؟

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

قدم خوفك منه على خوفك من كلام الناس وطمعك في رضاهم، فخشيتك إياه وحده بابك إلى رضاه.

لأن الخشية التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله عز وجلّ مناط لجميع الكمالات العلمية والعملية المستتبعة للسعادة الدينية والدينية^(١٠).

لأنها ملاك السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية، إذ لولاها لم تُترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي^(١١).

لأن الجزاء حاصل لمن خشى الله واتقاه حق تقواه، وعنده كأنه يراه، وقد علم من خشى الله أنه إن لم ير ربه فإن ربه يراه^(١٢).

ما سر التعبير بالخشية في قوله: (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)؟

لا يغرنك وصف نفسه بالربوبية فتدع الخشية منه.

تعريض بأن الكفار لم يرعوا حق الربوبية إذ لم يخشوا ربهم فهم عبيد سوء^(١٣).

لأنها المعربة عن المالكية والتربية، للإشعار بعلّة الخشية والتحذير من الاغترار بالتربية^(١٤).

ما سر التعبير بالربوبية في قوله: (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن العقاب السيئة لأهل الكتاب والمشركين؛ لتكذيبهم النبي ﷺ، وإعراضهم عن الإيمان به.
- أنه إذا آمن الإنسان وعمل صالحا صار خير البرية، وإذا كفر وكذب صار شر البرية كلها.
- أن الخشية من الله خير ما يوصل الإنسان إلى رضا الله وجنات النعيم.
- أن الأفضلية لا تثبت عند الله إلا لمن آمن وعمل صالحا، وأما من كفر بالله وبرسوله فهو شر البرية وإن كان أرفع الناس في مقاييس أهل الدنيا.

(١) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٤٧).

(٣) المصدر السابق.

(٥) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٤٨).

(٧) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٥٢).

(٩) التفسير الموضوعي (٩ / ٢٧٩).

(١١) روح المعاني (١٥ / ٤٣١).

(١٣) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٨٧).

(٢) المصدر السابق.

(٤) التفسير الموضوعي (٩ / ٢٧٧).

(٦) في ظلال القرآن (٦ / ٣٩٥٣) بتصرف.

(٨) روح المعاني (١٥ / ٤٣١).

(١٠) تفسير أبي السعود (٩ / ١٨٧).

(١٢) تفسير ابن كثير (٨ / ٤٥٨).

(١٤) تفسير أبي السعود (٩ / ١٨٧).

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا
أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الزلزلة.
- سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ).
- سورة الزلزال .
- سورة زلزلت^(١).

٢) نزول السورة:

السورة فيها قولان: ذكر مقاتل: أنها نزلت في رجلين كانا بالمدينة، كان أحدهما يستقلُّ أن يعطيَ السائل الكِسرة، أو التمرة، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذا يُرَغِّبُهُم في القليل من الخير، ويُجَدِّدُهُم اليسير من الشرِّ^(٢).

٣) مقصد السورة:

هزَّ القلوب لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق^(٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٨٠-٥٨٢).

(٢) زاد المسير (٩/٢٠١).

(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٢).

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مشهد من أهوال القيامة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٩)

إذا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ التَّحْرِيكَ الشَّدِيدَ الَّذِي يَحْدُثُ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِمْ، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَتَحِيرًا: مَا شَأْنُ الْأَرْضِ تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرُّبُ؟!

في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرٍّ، لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زِلْزَالَهَا ١ وَأُخْرِجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ
تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ بِأَنَّ
رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ٥

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>الآخرة هي الحقيقة الكبرى في حياتك والتي عليك أن تشغل بها ليل نهار^(٢).</p>	<p>تشويق إلى متعلّق الظرف؛ إذ المقصود ليس توقيت صدور الناس أشتاتاً، بل الإخبار عن وقوع البعث، ثم الجزاء، وفي ذلك تنزيل ووقوع البعث منزلة الشيء المحقّق المفروغ منه بحيث لا يُهمُّ الناس إلا معرفة وقته وأشراطه، فيكون التوقيت كناية عن تحقيق وقوع الموقّت^(١).</p>	<p>ما سر افتتاح الكلام بظرف الزمان (إذاً مع إطالة الجمل المضاف إليها الظرف (زُلزِلَتْ الْأَرْضُ...)?</p>
<p>لا تتشبث بهذه الأرض التي سترتجف يوم القيامة ارتجافاً، وتزلزل زلزالاً، إنه مشهد يهزّ تحت قدميك كل شيء ثابت، ويخيّل إليك أنك تترنح، والأرض من تحتك تهتز!^(٤).</p>	<p>لأن فاعله معلوم وهو الله -تعالى-^(٣). إشارة إلى هول ذلك الزلزال^(٥). لإفادة تمكّنه منها وتكرّره، حتى كأنه عُرف بنسبته إليها لكثرة اتصاله بها^(٦). لأن زلّ تكون للحركة المعتادة، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة لما فيه من معنى التكرير، ولأجل شدّة هذه الحركة وصفها الله -تعالى- بالعظم فقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]^(٧).</p>	<p>ما سر بناء فعل {زُلزِلَتْ} للمفعول؟ ما دلالة نصب (زُلزِلَتْ) على المفعول المطلق؟ ما سر إضافة (زُلزِلَتْ) إلى ضمير الأرض؟ ما سر التعبير بـ (الزلزلة)؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

هذا البناء الذي تراه سيتهدّم،
والعمران المشيد سيخرب، والكل
عائد إلى مولاه، فحري بك ألا تتعلق
بما شأنه الزوال والفناء، وتترك ما شأنه
البقاء والخلود.

عليك أيها الإنسان أن تكون على قدر
المسؤولية الملقاة على عاتقك.

هذه الأرض التي تدبُّ عليها ستشهد
عليك يوم القيامة، ستحدّث بفعلك، وتجبر
بصنعك فانتبه، وانظر حركتك فوقها، ولا
تظن أنه انتهى بدفنك في باطنها.

إظهار في مقام الإضمار لقصد التهويل^(٨).

أثقل ما في الأرض هو الإنسان، وهذا يدل على عظيم شأنه
وشدة أهميته.

إشارة إلى أن أحداثها التي يراها الناس يومئذ أبلغ حديث،
فهي شواهد ناطقة بلسان الحال، وهو أبلغ من لسان المقال^(١٠).

ما دلالة إعادة لفظ
الأرض في قوله:
(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ
أَنْفَالَهَا)؟

ما دلالة التعبير
بـ(أَنْفَالَهَا)؟

ما دلالة التعبير
عن إظهار أخبارها
بالتحديث؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
إن لم تغشاك الخشية وأنت تتدبرها فكأنك لم تقرأها.	لظهوره، أي: تحدّث الإنسان؛ لأن الغرض من الكلام هو إخبارها لما فيه من التهويل ^(١٠) .	ما دلالة حذف المفعول الأول لـ {تُحَدِّثُ}؟
استمع لتلك الكلمات الهادرة من هذا التصوير القرآني، ألا تهز مشاعرك؟	لتعدّد دلالتها على عدد القائلين: {مَا لَهَا}، وإنما هو خبر واحد وهو المبيّن بقوله: {إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} ^(١١) .	ما دلالة جمع (أَخْبَارَهَا)؟
الأرض على ضخامتها مستجيبة لأمر ربها، فما بالك بمن على ظهرها ومأواه بطنها؟ فحري بك إذن أن تكون أشد مسارعة للاستجابة.	إشارة إلى أنها بمجرد الإشارة إليها من الله، خضعت لمشيئة الله، فلم تكن في خضوعها لربها محتاجة لأن يرّدّ عليها القول، أو يؤكد لها الأمر بل هو مجرد اللمح والإشارة وهذا هو شأن الخاضع المطيع، الذي لا إرادة له مع من يأمره ^(١٢) .	ما دلالة التعبير بـ (أَوْحَى لَهَا)؟

-
- (١) التحرير والتنوير (٤٩٠/٣٠) بتصرف.
 - (٢) مجالس القرآن (ص: ١٧٤) بتصرف.
 - (٣) المصدر السابق (٤٩١/٣٠).
 - (٤) في ظلال القرآن (٦/٣٩٥٤) بتصرف.
 - (٥) التحرير والتنوير (٤٩١/٣٠).
 - (٦) المصدر السابق.
 - (٧) مفاتيح الغيب (٢٣/٢٥٤).
 - (٨) التحرير والتنوير (٤٩١/٣٠).
 - (٩) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٥٠).
 - (١٠) التحرير والتنوير (٣٠/٤٩٢).
 - (١١) المصدر السابق.
 - (١٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٥١-١٦٥٢).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٩)

في ذلك اليوم العظيم الذي تنزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب فرقاً ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فمن يعمل وزن نملة صغيرة من أعمال الخير والبرّ يره أمامه، ومن يعمل وزنها من أعمال الشرّ يره كذلك.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

دقة الحساب يومئذ

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ

النَّاسُ أَشْجَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ

﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. ﴿٧﴾ وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ. ﴿٨﴾

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
أعمالك سبب نجاتك يوم القيامة فأتقنها.	لأن المقصود رؤيتهم أعمالهم لا تعيين من يرهم إياها(١).	ما سر بناء الفعل (لَيَرَوْا) للمفعول؟
حري بالعبد ألا يتورط فيما لا يسره رؤيته، ولا يرضيه تذكره.	أنهم ذاهبون إلى حيث تُعرض عليهم أعمالهم؛ ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أقسى من كل جزاء، فكيف به وهو يُواجه بعمله على رؤوس الأشهاد؟! (٢).	ما دلالة قوله: (لَيَرَوْا أَعْمَالَهُمْ)؟
لا تحتقر شيئاً من عملك خيراً كان أو شراً، إن هذا الميزان لم يوجد له نظير أو شبيه بعد في الأرض إلا في القلب المؤمن(٤).	لتبيين حصول الجزاء على أدق الأشياء وأصغرها وأقلها، وهو يؤكد مصداقية المجازاة، والعدالة في وفاء كل ذي حق حقه(٣).	ما دلالة الإشارة إلى الدَّرِّ في قوله: (مَثَقَالَ ذَرَّةٍ)؟
اعتن بهذين الميزانين، وقس أعمالك عليهما، فلكل منهما وزن وأي وزن!	لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب أو التهيب، فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب(٥).	ما دلالة إعادة قوله: (وَمَنْ يَعْمَلْ دُونَ الْاِكْتِفَاءِ بِحَرْفِ الْعُطْفِ؟

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

كن مع خوفك من الله راجياً إياه فهو
الكريم - سبحانه - .

لأنه أشرف القسمين، والمقصود بالأصالة لا يخفى حسن
موقعه، كما أن هذا الإحصاء لا ينافي كرمه عز وجل
المطلق (٦).

ما دلالة تقديم عمل
الخير على عمل الشر؟

(١) التحرير والتنوير (٣٠/٤٩٤).

(٢) في ظلال القرآن (٦/٣٩٥٥) باختصار.

(٣) التفسير الموضوعي (٩/٢٩١-٢٩٢).

(٤) في ظلال القرآن (٦/٣٩٥٦) بتصرف.

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/٤٩٥).

(٦) روح المعاني (١٥/٤٣٩).

ختم
المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن هول هذا الزلزال الحاصل يوم القيامة، وكأن كل ما كان قبله من الزلازل لا يعد زلزالا مقارنة به.
- أن الأرض ستشهد بما قام به الإنسان عليها من أعمال، وفي هذا تنبيه للإنسان الغافل ليحذر من مواقع الذنوب والمعاصي.
- في قوله: {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ} تقرير لعقيدة البعث والجزاء.
- ألا يقلل العبد من فعل خير وإن كان في نظره قليلا، وألا يستهين بذنب وإن كان في نظره صغيرا.
- بيان عدل الله -تعالى- في محاسبة خلقه، فإنه لا يظلم الناس مثقال ذرة.

سُورَةُ الْعَلَقَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ وَالْعَلَدِيَّتِ صَبْحًا ۖ فَالْمُورِبَتِ

﴿٢﴾ قَدْحًا ۖ فَالْمُعِيرَتِ صَبْحًا ۖ ﴿٣﴾

﴿٤﴾ فَاتْرَنَّ بِهِ نَقْعًا ۖ ﴿٥﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

﴿٦﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

﴿٧﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ ﴿٨﴾

﴿٩﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۖ ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعًا فِي الْقُبُورِ

﴿١٢﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ ﴿١٣﴾ إِنَّ

رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ ﴿١٤﴾



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة (العاديات).
- سورة (والعاديات) بإثبات واو القسم (١).

سبب التسمية:

- سميت سورة العاديات؛ لأن الله - تعالى - افتتحها بالقسم بالعاديات، وهي خيل الجهاد في قوله تعالى: {وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا} (٢).

٢) نزول السورة:

- مكية إجماعاً (٣).

٣) مقصد السورة:

معظم مقصود السورة: بيان شرف الغزاة في سبيل الرحمن، وذكر كفران الإنسان، والخبر عن اطلاع الملك الديان، على الإسرار والإعلان، وذمّ محبة ما هو فان، والخبر من إحياء الأموات بالأجساد والأبدان، وأنه -تعالى- خبير بما للخلق من الطاعة والعصيان (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْجَالِيَاتِ

صفات خيل الجهاد وما يستفاد منها

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٥٩٩)

أقسم الله بالخيال التي تجري حتى يُسْمَعَ لِنَفْسِهَا صوت من شدة الجري، وأقسم بالخيال التي تُوقد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها، وأقسم بالخيال التي تُغَيِّرُ على الأعداء وقت الصباح، فحركن بجرهين غباراً، فتوسطن بفوارسهنَّ جَمْعاً من الأعداء.

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا ١﴾

﴿فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا ٢﴾

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ٣﴾ فَأَثَرْنَ

بِهِ نَقْعًا ٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ

جَمْعًا ٥﴾

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

ليحفّز المؤمنون أنفسهم على العناية بالفروسية والتدرب على ركوب الخيل، والإغارة بها؛ ليكون كل واحد منهم مستعداً في أي وقت كان، لأن يكون جزءاً من قوة الأمة إذا اضطرت إلى صدّ عدو. أو بعثها باعث على كسر شوكته(٦).

تفصيلات المشهد تدعوك لتأمل الصورة الكاملة بجزئياتها.

* لأجل التهويل والترويع لإشعار المشركين بأن غارة تترقبهم وهي غزوة بدر،(٥).
 * لما فيها من منافع الدنيا والدين، وفيه تنبيه على أن الإنسان يجب عليه أن يمسكها لا للزينة والتفاخر، بل لهذه المنفعة(٧).
 * لإعلاء شأنها في نفوس المؤمنين؛ ليعنوا بتربيتها، وليتدربوا عليها من أجل الجهاد في سبيل الله، وليعتادوا معالي الأمور، وظواهر الجد والعمل(٨).

إشارة إلى الجهد والسرعة وظهور أثر الجري من خلاله.

ما وجه القسم بالعاديات (الخيال)؟

ما وجه ذكر الضبح؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

انطلق في حياتك، وسارع في إنجاز مهامك، واستغل الأوقات الشريفة المباركة، كما تفعل الخيل لتحرر نفسك من طبائعها.

أجلب على طبائعك بخيل تذكر الآخرة ورجلها لتقومها فتستقيم.

لأنهم كانوا إذا غزوا لا يغيرون على القوم إلا بعد الفجر؛ ولذلك كان منذر الحيّ إذا أُنذر قومه بمجيء العدو نادى: يا صباحاهُ(٩).

للإشارة إلى شدة العدو وكثرة الكرّ والفرّ(١٠).

لأنه لا يثور أو لا يظهر ثورانه بالليل(١١).

للإشارة إلى أن الكلام انتقل من القسم إلى الحكاية عن حصول ما ترتب على تلك الأوصاف الثلاثة؛ ما قصد منها من الظفر المطلوب الذي لأجله كان العدو والإيراء والإغارة عقبه، وهي الحلول بدار القوم الذين غزوهم(١٢). لتصوير هذه الأفعال في النفس؛ فإن التصوير يحصل بإيراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتناسقة(١٣).

ما سر تقييد الإغارة بوقت الصباح؟

ما سر ذكر إثارة الغبار؟

ما سر تخصيصه إثارة الغبار بالصباح؟

ما دلالة مجيء الفعلين (فأثرن، فوسطن) ماضيين خلاف نسق الأوصاف السابقة؟

-
- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٨٥) بتصرف.
 - (٢) المصدر السابق.
 - (٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/٢٣٧).
 - (٤) أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير (١٢٥-١٢٦).
 - (٥) التحرير والتنوير (٣٠/٥٠٢) بتصرف.
 - (٦) تفسير القاسمي (٩/٥٢٩).
 - (٧) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٥٩).
 - (٨) التفسير المنير (٣٠/٣٧٠).
 - (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٥٠٠).
 - (١٠) تفسير القاسمي (٩/٥٢٩).
 - (١١) تفسير أبي السعود (٩/١٩٠).
 - (١٢) التحرير والتنوير (٣٠/٥٠٢).
 - (١٣) روح المعاني (١٥/٤٤٢).

سُورَةُ الْجَاثِيَاتِ

طبائع بشرية

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)
 إن الإنسان لمَنوع للخير الذي يريده منه ربه، وإنه على منعه للخير لشاهد، لا
 يستطيع إنكار ذلك لو ضوحه، وإنه لفرط حبه للمال يبخل به.

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِٖ
 لَكَنُودٌ ۝ ٦ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
 لَشَهِيدٌ ۝ ٧ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
 الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ ٨ ۝ ﴾

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
لا تجحد نعم الله - عز وجل - التي تتدقق عليك ليل نهار.	لإفادة الاهتمام بمتعلّق هذا الكنود؛ لتشجيع هذا الكنود بأنه كنود للرب الذي هو أحقّ الموجودات بالشكر وأعظم ذلك شرك المشركين (١).	ما دلالة تَقْدِيمِ (لِرَبِّهِ) على (كنود)؟
إياك أن تكون حريصًا على جمع المال، أسيرًا لهواه، شحيحًا عن فعل الخير (٣).	إشارة إلى أنه خير في ذاته، ولكنه قد يتحول في أيدي كثير من الناس إلى شر مستطير يحرق أهله! (٢).	ما وجه التعبير عن المال بلفظ (الْخَيْرِ)؟
إن خالط الإيمان قلبك غيرَ من تصوراتك وقيمك وطباعك، وأراك القيم الحقيقية التي تستحق الحرص والتنافس.	للاهتمام بغرابة هذا المتعلق ولمراعاة الفاصلة (٤).	ما دلالة تقديم قوله (لِحَبِّ الْخَيْرِ) على متعلّقه؟

(١) التحرير والتنوير (٥٠٤/٣٠). (٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٥٩). (٣) التفسير الموضوعي (٩/٣٠٢). (٤) التحرير والتنوير (٣٠/٥٠٤).

سُورَةُ الْجَالِيَاتِ

كيفية تحرير الطبائع من أمراضها

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)
 أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا بعث الله ما في القبور من الأموات؛
 وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء، أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟!
 وأبرز ويّين ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها، إن ربهم بهم في
 ذلك اليوم لحبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا

بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَخَبِيرٌ ١١

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
لو علم العبد ما يكون في هذا اليوم لكان له مزدجر عن غيِّه وضلاله!	لتبحث عن هذا المفعول، وتستدلّ عليه، وفي هذا ما يدعو إلى إعمال الفكر، لتجد العبرة والعظة. (١).	ما سر حذف مفعول (يَعْلَمُ)؟
لا تنس أن الله - عز وجل - مطلع على صدرك وخبايا نفسك، فطهر قلبك.	لأنه لولا البواعث والإرادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح، فهي الأصل في الذمّ: ﴿فَإِنَّهُ عَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] والأصل في المدح: ﴿وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] (٢).	لَمْ يَخَصَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ: (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)؟
استحي من نظر الله لك فإنه يراك فلعل حياءك يمنعك من عمل تجازى عليه.	* للتأكيد على أنه عالم بذلك يوم المجازاة (٣). * للتأكيد على شمول العلم في الماضي والحاضر والمستقبل ولأن الجزء منوط بالعمل السابق، فيكون تخصيصه دالاً على التذكر وعدم النسيان، وعلى التزام العدل وتوافر العلم وقت الجزء (٤).	ما سر تخصيص العلم بهم بـ (يَوْمَئِذٍ)؟

تدبر

تساؤلات

ما دلالة التعبير عن المجازاة بالخبرة؟

إجابات

لأن القصد هو التهديد، فيكون قوله: (لَخَيْرٌ) - وهو - تعالى - خير دائماً - فيه تضمين (خبير) معنى مجاز لهم في ذلك اليوم (٥).

تزكية

رسائل

فكر بالآخرة فهي علاج الشح والجحود الذي مر ذكره، ويهون شأن الدنيا عليك، ويريك إياها في حجمها الطبيعي ويعينك على نزع الشح وعلى حسن الإقبال على الله.

(١) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٥٩).
(٤) المصدر السابق.

(٢) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٦٣-٢٦٤).
(٥) المصدر السابق.

(٣) التفسير المنير (٣٠/٣٧٢).

ختم المجلس

رسائل

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- في قوله {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ} تقرير لعقيدة البعث والجزاء.
- ألا يقلل العبد من فعل خير وإن كان في نظره قليلا، وألا يستهين بذنب وإن كان في نظره صغيرا.
- بيان عدل الله -تعالى- في محاسبة خلقه، فإنه لا يظلم الناس مثقال ذرة.
- أن في الإقسام بالخيال التي تعدو في سبيل الله ترغيباً في الجهاد في سبيل الله وإعلاء لشأنه.
- بيان لجحود الإنسان نعم ربه عليه، وتخاذله في أداء حق الله فيها.
- أن حب المال فطرة فطر الله الإنسان عليها، وهو خير في ذاته، إلا أن يسيء الإنسان استعماله فيصير نقمة على صاحبه، ويصير صاحبه مذموماً به.
- في مجيء هذه الآية {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ} عقب الإخبار عن جحود الإنسان لنعم الله وتعلقه بحب المال، ما يدل على أن تذكر الإنسان للآخرة من أعظم ما يعين الإنسان على ضبط نوازع نفسه وترشيد حاجياتها، فتذكر الآخرة كفيل بضبط حياة الإنسان.

- في قوله {وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ} دعوة لتنقية البواطن وتصفية القلوب من شوائب الذنوب والمعاصي ومن كل معتقد فاسد أو نية سيئة.

- في قوله: (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) تقرير لعقيدة البعث والجزاء.
 - تجيء اللفظة الأخيرة في السورة لعلاج الكنود والجحود والأثرة والشح؛ لتحطيم قيد النفس وإطلاقها منه، مع عرض مشهد البعث والحشر في صورة تنسي حب الخير، وتوقظ من غفلة البطر: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾.

(٦) في ظلال القرآن (٦/٣٩٥٨) بتصرف.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ
﴿٢﴾ وَمَا أَدرُكُ مَا أَلْقَارِعَةُ
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ
فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ
هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدرُكُ مَا هِيَ
﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

القارعة.

(٢) نزول السورة:

مكية إجماعاً (١).

٣) مقصد السورة:

إيضاح يوم الدين، بتصوير ثواني أحواله في مبدئه ومآله، وتقسيم الناس فيه إلى ناج وهالك، فقد تناولت السورة وصف أهوال يوم القيامة، وأماراتها، وشدائدها، والتخويف منها، وانتشار الناس فيها من قبورهم كالفراش المتطاير، ونسف الجبال، وجعلها كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، وختمت السورة بالإخبار عن نصب موازين الحساب، التي توزن بها أعمال العباد، ورجحان كفة المؤمن بتثقيل ميزانه بالحسنات المفضية إلى الجنة، وخِفَّة كَفَّة الفاجر بتخفيف ميزانه بالسيئات المفضية إلى النار (٢).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

مشاهد من أهوال القارعة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)

الساعة التي تترع قلوب الناس لعظم هولها، ما هذه الساعة التي تترع قلوب الناس لعظم هولها؟! وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه الساعة التي تترع قلوب الناس لعظم هولها؟! «إنها يوم القيامة».
يوم تترع قلوب الناس يكونون كالفراس المنتثر هنا وهناك، وتكون الجبال مثل الصوف المندوف في خفة سيرها وحركتها.

﴿ الْقَارِعَةُ ١
مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ
النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
الْمَنْفُوشِ ٥ ﴾

التدبر والتزكية

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
هلاً وقفت على فواتح السور البائدة بالحديث عن القيامة؟	افتتاح مهوّل وفيه تشويق إلى معرفة ما سيخبر به (٣).	ما دلالة الافتتاح بـ {الْقَارِعَةُ}؟
هلا استذكرت بقية أسماء القيامة، واستشعرت دلالات ألفاظها؟	لأنها تفرع الناس وتزعجهم بأهوالها؛ ولهذا عظم أمرها وفخمه بقوله: {الْقَارِعَةُ} ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ {٤}.	ما دلالة كلمة {الْقَارِعَةُ}؟
حريٌّ بمن يقرأ هذه الآيات أن يستعد لهذا اليوم الذي لا بدّ منه.	بدأ بإلقاء الكلمة مفردة كأنها قذيفة: {الْقَارِعَةُ} بلا خبر ولا صفة؛ لتلقي بظلمها وجرسها الإيحاء المدوي المرهوب! ثم أعقبها سؤال التهويل: {مَا الْقَارِعَةُ} {فهي الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهش والتساؤل! ثم أجاب بسؤال التجهيل: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ} {فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك، وأن يلمّ بها التصور! ثم الإجابة بما يكون فيها، لا بماهيتها، فماهيتها فوق الإدراك والتصور (٥).	ما دلالة الترتيب والاستفهام في قوله: {الْقَارِعَةُ} ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>إن لم يخفك هذا التهويل فماذا استفدت من قراءتها إذن؟</p>	<p>لما في لفظ القارعة من التهويل والترجيع (٦).</p>	<p>ما دلالة إعادة لفظ (الْقَارِعَةُ)؟</p>
<p>تحديد هدفك في الدنيا يعينك على الوصول إلى هدفك في الآخرة.</p>	<p>لأنَّ الناس في هذا الموقف مستطارون مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك، وهو لا يملك لنفسه وجهة، ولا يعرف له هدفاً (٧).</p>	<p>ما دلالة التشبيه بالفراش المبتوث؟</p>
<p>كل موجود فيلبي العدم مصيره فماذا ترجو من دنيا فانية؟</p>	<p>لأنَّ التكرير في مثل هذا المقام أبلغ في التحذير (٨). إشارة إلى اختلاف الكونين، فإن أولهما كون إيجاد، والثاني كون اضمحلال، وكلاهما علامة على زوال عالم وظهور عالم آخر (٩).</p>	<p>ما دلالة إعادة كلمة (تَكُونُ) مع حرف العطف؟</p>
<p>كيف يكون حالك عند سماعها! الويل لابن آدم إن لم تتداركه رحمة ربه!</p>	<p>قرن بين الناس والجبال تنبيهاً على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش (١٠).</p>	<p>ما دلالة الجمع بين الناس والجبال؟</p>

-
- (١) مصاعد النظر (٣/٢٣٩).
 - (٢) التفسير الموضوعي (٩/٣٠٦-٣٠٧).
 - (٣) التحرير والتنوير (٣٠/٥٠٩).
 - (٤) تفسير السعدي (١/٩٣٣).
 - (٥) في ظلال القرآن (٦/٣٩٦٠-٣٩٦١).
 - (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٥١٠).
 - (٧) في ظلال القرآن (٦/٣٩٦٠) بتصرف.
 - (٨) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٦٧).
 - (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٥١٣).
 - (١٠) البحر المحيط (١٠/٥٣٣).

سُورَةُ الْقَاتِعِثِ

أقسام الناس عند الميزان

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)

فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة، فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنة، وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة، فمسكنه ومستقره يوم القيامة هو جهنم.

وما أعلمك -أيها الرسول- ما هي؟! هي نار شديدة الحرارة.

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ، ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي
عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٨﴾
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارٌ
حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
ثقل ميزانك بما يسرك.	كناية عن كونه بمحل الرضا من الله - تعالى - لكثرة حسناته؛ لأن ثقل الميزان يستلزم ثقل الموزون وإنما تُوزن الأشياء المرغوب في اقتنائها (١).	ما دلالة قوله: فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ؟
كن راضياً عن الله في كل أحوالك ليحيطك بالسعادة حيث اتجهت.	إشارة إلى أنها راضية في ذاتها، بحيث تبدو وكأنها كائن حي قد اجتمع له كل ما يرضيه، فهذه المعيشة قد اجتمع لها كل أسباب الرضوان لجميع الناس على اختلاف مطالبهم (٢).	ما دلالة وصف المعيشة بأنها راضية، مع أن الرضا إنما يكون لمن يعيشون فيها؟
انتبه لهذه الحقيقة القاسية، واعمل على أن يعيدك الله منها.	تمثيل لحال من خفت موازينه يومئذ بحال الهالك في الدنيا؛ لأن العرب يكتنون عن حال المرء بحال أمه في الخير والشر؛ لشدة محبتها ابنها فهي أشد سروراً بسروره وأشد حزنًا بما يحزنه (٣). لأن الأم عندها الأمن والراحة، فإذا عند هذه الأم، الهاوية، النار الحامية! (٤).	ما دلالة التعبير بالأم في قوله: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة وصف النار
بـ(حامية)؟

للدلالة على أن سائر النيران بالنسبة إليها كأنها ليست حامية،
وهذا القدر كاف في التنبيه على قوة سخونتها(٥).

اصبر على نار الشهوة مهما أضرت في
نفسك، ليقيك الصبر عليها في الدنيا
من نار جهنم في الآخرة.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/٥١٣).

(٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٦٣).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/٥١٤).

(٤) في ظلال القرآن (٦/٣٩٦١).

(٥) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٦٨).

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بعض أهوال يوم القيامة وما يصاحبه من انقلابات كونية عظيمة.
- ما في يوم القيامة من فزع وشدة، تنخلع فيه قلوب الكافرين والمجرمين، ويأمن فيها المؤمنون الصالحون الذين استعدوا له بعمل الخير وفعل الصالحات.
- إذا كان هذا حال الجبال الرواسي كَالْعِهْنِ الْمُنْفُوشِ، فكيف بحال الآدمي الضعيف؟!.
- إثبات ميزان الأعمال يوم القيامة، فمن رجحت حسناته نجا، ومن خفت حسناته ورجحت سيئاته هلك.
- قال أبو بكر -رضي الله عنه-: إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحقُّ أن يكون ثقيلاً، وإنما خفَّت موازين من خفَّت موازينه باتباعهم الباطل في الدنيا وخفَّت عليهم، وحُقَّ لميزان يُوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً، وقال مقاتل: إنما كان كذلك لأن الحق ثقيل والباطل خفيف (٦).

(٦) تفسير الطبري (١١٦/٢٢)، الوسيط للواحدى (٣٥١/٢)، مفاتيح الغيب (٢٦٨/٣٢).

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

۱ ﴿۱﴾ اَلْهَكْمُ التَّكْوِيْنُ حَتَّى

۲ ﴿۲﴾ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ

۳ ﴿۳﴾ تَعْلَمُوْنَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ

۴ ﴿۴﴾ تَعْلَمُوْنَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُوْنَ

۵ ﴿۵﴾ عِلْمَ الْيَقِيْنِ لَتَرُوْنَ

۶ ﴿۶﴾ الْجَحِيْمَ ثُمَّ لَتَرُوْنَهَا

۷ ﴿۷﴾ عَيْنَ الْيَقِيْنِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ

۸ ﴿۸﴾ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة التكاثر.
- سورة {أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ}.
- سورة المقبرة (١).

(٢) نزول السورة:

قال ابن عطية: هي مكية لا أعلم فيها خلافاً (٢).

سبب نزولها:

نزلت في حيين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا فيما بينهم، حتى تفاخروا في عدّ الموتى (٣).

٣ مقصد السورة:

تذكير الغافلين بالدنيا ونعيمها بالموت والحساب (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.



الالتفاء عن بالدنيا عن الآخرة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)
شغلكم - أيها الناس - التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، حتى تمم
ودخلتم قبوركم.

أَلْهَنَكُمُ
التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى
زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ
٢

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

رسائل

تزكية

ما دلالة التعبير بالفعل:
(أَلْهَكُمُ) دون الفعل:
شغلکم؟

لأنها أبلغ في الهم من (شغلکم)، فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه به، فاللهو هو ذهول وإعراض، والتكاثف تفاعل من الكثرة، أي: مكاثرة بعضکم لبعض (٥).

أيها اللاهون، أيها التاركون ما تتكاثرون فيه إلى حفرة ضيقة لا تكاثف فيها ولا تفاخر، استيقظوا وانظروا فقد (أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) (٦).

ما دلالة عدم ذكره الملهي عنه؟

لظهور أنه القرآن والتدبر فيه، والإنصاف بتصديقه، وهذا الإلهاء حصل منهم وتحقق كما دل عليه حكايته بالفعل الماضي (٧).

إياك أن تشغل بالخسيس عن النفيس.

ما دلالة صيغة المفاعلة في (التَّكَاثُرُ)؟

* كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].
* لما فيه من تكلف الكثرة فإن الحريص على الدنيا يتكلف جميع عمره تكثير ماله (٨).

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص ٧٧].

تركيزية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

افخر بطاعتك ومحاسن أخلاقك إذا كنت تظن أن غيرك يقتدي بك، والتكاثر في العلم والطاعة والأخلاق الحميدة هو المحمود، والتكاثر في الدنيا ولذاتها وعلاقتها هو المذموم (١١).

لا تَوَجِّلْ إقبالك على الطاعة بسبب انشغالك وتقول: حتى أنتهي من كذا وكذا، فالانشغال بالتكاثر سيبقى ملازمًا حتى الموت. فعلى المرء إذا أن يسارع للعمل بدون تسويق أو ملاحظة. وقد روي أن أعرابيًا سمع هذه الآية فقال: (بُعث القوم للقيامه ورب الكعبة، فإن الزائر منصرف لا مقيم) (١٣).

ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، مما يقصد منه مكاثرة كل واحد للآخر، دون الإخلاص لله تعالى (٩)، ولأن المذموم هو نفس التكاثر بالشيء (١٠).

لأن حقيقة الزيارة الحلول في المكان حلولاً غير مستمر، فأطلق فعل الزيارة هنا تعريضاً بهم بأن حلولهم في القبور يعقبه خروج منها (١٢). لأن الزائر لا بد من انصرافه عما زاره، ففيها إشارة إلى تحقق البعث (١٤) إيدان بأنهم غير مستقرين في القبور، وأنهم فيها بمنزلة الزائرين، يحضرونها مرة ثم يظعنون عنها، كما كانوا في الدنيا كذلك زائرين لها، غير مستقرين فيها ودار القرار هي الجنة أو النار (١٥). لأن التكاثر شغل أهل الدنيا وأهائمهم عن الله والدار الآخرة حتى حضرهم الموت، فزاروا المقابر، ولم يفيقوا من رعدة إلهاء التكاثر (١٦).

ما دلالة عدم ذكر المتكاثر به؟

ما دلالة استعمال فعل الزيارة في قوله: (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ)؟

تدبر

تساؤلات

ما سر التعبير بالفعل
الماضي في الآية؟

إجابات

لتنزيل المستقبل منزلة الماضي؛ لأنه محقق وقوعه مثل: ﴿أَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [النحل: ١] (١٧).

تزكية

رسائل

تهباً ليوم لا بد منه، وأشغل نفسك بما
أعد لك هناك.

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٨٩-٥٩١).
- (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٣).
- (٧) التحرير والتنوير (٣٠/٥١٩).
- (١٠) بدائع التفسير (٣/٣٥٥).
- (١٣) المحرر الوجيز (٥/٥١٨).
- (١٦) المصدر السابق (٣/٣٥٤).

- (٢) المحرر الوجيز (٥/٤٨٨).
- (٥) بدائع التفسير (٣/٣٥٤).
- (٨) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٦٩) باختصار.
- (١١) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٧٠) بتصرف.
- (١٤) تفسير القاسمي (٩/٥٣٣).
- (١٧) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢٠).
- (٣) أسباب النزول (١/٤٥٣).
- (٦) في ظلال القرآن (٦/٣٩٦٢).
- (٩) تفسير السعدي (١/٩٣٣).
- (١٢) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢٠).
- (١٥) بدائع التفسير (٣/٣٥٥).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٠)

ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال، ثم سوف تعلمون عاقبته.

حقاً لو أنكم تعلمون يقيناً أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد، والله لتشهدن النار يوم القيامة، ثم لتشهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه، ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

عاقبة الانشغال واللهو

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
 ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
 كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
 لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٥﴾
 ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٦﴾
 ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ
 عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

تدبر

تساؤلات

ما دلالة استعمال
(كَلَّا)؟

ما سر التكرير في
قوله: {ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ}؟

ما سر تكرار (كَلَّا) في
الآيات؟

إجابات

للردع والتنبيه على أن العاقل ينبغي أن لا يكون معظم همّه مقصوداً على الدنيا فإن عاقبة ذلك وخيمة (١).

* للدلالة على أن الثاني أبلغ، ولكونه أبلغ نُزِّل منزلة المغايرة فعطف (٢).
* لأن العلم الأول عند المعاينة ونزول الموت، والعلم الثاني في القبر (٣).

لأنه عقبه في كل موضع بغير ما عقب به الموضع الآخر، كأنه -تعالى- قال: لا تفعلوا هذا فإنكم تستحقون به من العذاب كذا، لا تفعلوا هذا فإنكم تستوجبون به ضرراً آخر (٤).

تزكية

رسائل

اجعل همّك إعمار آخرتك فهي الباقية.

اعمل للأخرة وأنت صحيح سليم.

لا تله عن التدبّر في أقوال القرآن لعلك
تقلع عن التكاثر والتفاخر (٥).

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
إياك والتقصير في اكتساب العلم الصحيح.	لأن اليقين علم، والإضافة بيانية، أي لو علمتم علمًا مطابقًا للواقع لبان لكم شنيع ما أنتم فيه، ولكن علمهم بأحوالهم جهل مركّب من أوهام وتخيّلات (٦).	
يا له من تهديد عظيم للعلماء فمن لم يترك التكاثر والتفاخر لا يكون اليقين حاصلًا له، فالويل للعالم الذي لا يكون عاملًا، الويل له (٨).	لأنه لو وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لما ألهاه شيء عن موجهه، فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عواقبه قد لا يكفي في تركه، فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد، فكيف إن صار عين اليقين، كجملة المشاهدات؟ (٧).	ما سر إضافة علم إلى اليقين في قوله: (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)؟
اجمع العمل الصالح إلى الاستعاذة بالله من عذاب جهنم.	الإخبار عن رؤيتهم الجحيم كناية عن الوقوع فيها، فإن الوقوع في الشيء يستلزم رؤيته، فيكنّى بالرؤية عن الحضور (٩).	ما دلالة قوله: (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
دَلَّلَ عَلَى يَقِينِكَ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ لَكَ بِالِاسْتِعْدَادِ لِذَلِكَ الْيَوْمِ.	لِيَكُونَ فِي قَوْلِهِ: (عَيْنَ الْيَقِينِ) تَأْكِيدَانِ لِلرُّؤْيَا بِأَنَّهَا يَقِينٌ وَأَنَّ الْيَقِينَ حَقِيقَةٌ (١٠).	مَا دَلَالَةُ التَّأْكِيدِ فِي قَوْلِهِ: (عَيْنَ الْيَقِينِ)؟
لَا يَشْغَلُنَا النَّعِيمُ عَنِ الشُّكْرِ، فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْهُ.	لِأَنَّ التَّكَاثُرَ صَدَّهُمْ عَنِ قَبُولِ مَا يَنْجِيهِمْ، فَخَوْفُهُمْ مِنْ مَوَازِينِهِمْ عَلَى النَّعِيمِ الَّذِي تَمَتَّعُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: {ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} (١١)	مَا الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ قَوْلِهِ -تَعَالَى-: {ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} وَمَا قَبْلَهُ؟
أَعَدَّ لِلسُّؤَالِ جَوَابًا.	الْكَلِّ يُسْأَلُونَ، وَلَكِنْ سؤَالُ الْكَافِرِ سؤَالٌ تَوْبِيخٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ الشُّكْرَ، وَسؤَالُ الْمُؤْمِنِ سؤَالٌ تَشْرِيفٌ لِأَنَّهُ شَكَرَ (١٢).	لِمَنِ السُّؤَالُ فِي الْآيَةِ؟
انظُرْ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ فَإِنَّ مَا أَخَذَ مِنْ حَلِهِ وَصُرْفٍ فِي حَقِّهِ، فَتَسْأَلُ عَنْ شُكْرِهِ، وَمَا أَخَذَ بِغَيْرِ حَلِهِ وَصُرْفٍ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، فَتَسْأَلُ عَنْ مَسْتَخْرَجِهِ وَمَصْرَفِهِ (١٤).	لَتَتَيَقَّنَ أَنَّكَ سَتَسْأَلُ عَنِ النَّعِيمِ الَّذِي فِي الدُّنْيَا: هَلْ كَانَ مِنْ حَلَالٍ أَمْ لَا؟ ثُمَّ هَلْ شَكَرْتَ اللَّهَ -تَعَالَى- عَلَيْهِ، فَاسْتَعْنَتْ بِهِ عَلَى طَاعَتِهِ أَمْ لَا؟ (١٣).	مَا دَلَالَةُ الْإِخْبَارِ الْمُؤَكَّدِ بِالْقِسْمِ وَالْأَمِّ التَّأْكِيدِ، وَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ عَنِ سؤَالِ النَّعِيمِ؟

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

ختام المجلس

- أن نحذر من الانشغال والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد ونسيان الآخرة.
- أن الإنسان في القبر؛ أول مراحل الآخرة يعاين الحقائق التي غفل عنها في الدنيا، فعلى المرء أن ينتبه قبل فوات الأوان وضياح العمر، قبل أن ينتبه انتباها لا يغني ولا يفيد.
- إثبات البعث وتقرير جزاء الإنسان على أعماله.
- بيان سؤال الإنسان عن النعم جميعها، صغيرها قبل كبيرها، هل أدى حق الله فيها بالشكر؟ أم أنها أهتته عن ذكر ربه وطاعته حتى زار القبر؟

- (١) تفسير أبي السعود (١٩٥/٩).
- (٣) بدائع التفسير (٣/٣٥٦).
- (٥) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢١).
- (٧) بدائع التفسير (٣/٣٥٦) بتصرف.
- (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢٢).
- (١١) المصدر السابق (٣٠/٥٢٣).
- (١٣) بدائع التفسير (٣/٣٥٧).
- (٢) روح المعاني (١٥/٤٥٣).
- (٤) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٧٢).
- (٦) المصدر السابق (٣٠/٥٢٢).
- (٨) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٧٣)، (بتصرف).
- (١٠) المصدر السابق.
- (١٢) المصدر السابق (٣٠/٥٢٥).
- (١٤) المصدر السابق (٣/٣٦٤).

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا

بِالصَّبْرِ ۝٣



التمهيد

مدخل مشوق:

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

سورة العصر
وسورة: والعصر (١).

(٢) علاقة اسم السورة بالسورة:

سميت بسورة العصر لقسم الله به في مطلعها {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ {
[العصر: ١-٢] (٢).

٣) نزول السورة:

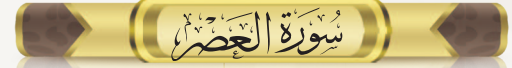
مكية في قول الجمهور (٣).

٤) مقصد السورة:

منهج الإنسان في الحياة، والتنبيه على قيمة العصر الذي يعيشه الإنسان وبيان أسباب الخسارة والربح فيه (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.



حتمية الخسارة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠١)
فأقسم سبحانه بوقت العصر، إن الإنسان لفي نقصان وهلاك.



تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة القسم بالعصر؟

* أي: الدهر، لأنه يُدكر بما فيه من النعم وأضدادها، فينبه الإنسان على أنه مستعد للخسران والسعادة، وللتنويه به والتعظيم من شأنه، تعريضاً ببراءته مما يضاف إليه من الخسران والذم(٥).

اهتم بالوقت فهو أنفـس ما عُـنيت بحفظه.

* أي: صلاة العصر، لأنها صلاة معظمة حتى قيل: إنها المراد بالوسطى في قوله -تعالى-: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] (٦).

ما دلالة التأكيد على الخسارة بالقسم بالعصر، وبحرف التوكيد «إن» وب«الجملة الاسمية «وب» لام» الابتداء المزحلقة إلى الخبر؟

لغرابتها، وبُعدها عن تصورات الناس، فحالتهم حالة من هو شاكٌ فيها أو منكر لها(٧).

الخسارة محققة لمن لم يتعظ، فاعمل ما ينفعك بعد مضي الزمن لتجنب هذه الخسارة.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
ما أيسر خسارة الدنيا إن ربحت الآخرة!	هو النقصان وسوء الحال، وذلك بين غاية البيان في الكافر؛ لأنه خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين. وأما المؤمن وإن كان في خسر دنياه في هرمه، وما يقاسيه من شقاء هذه الدار فذلك معفو عنه في جنب فلاحه في الآخرة وربحه الذي لا يفنى (٨).	ما معنى الخسر للمؤمن والكافر؟
إياك أن تشغل بالدنيا فهي فانية.	لإفادة التهويل، فيكون المعنى: إن الإنسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه إلا الله (٩).	ما دلالة التنكير في خسر؟
لا تتوقف عن صالح العمل حتى يغمرك عطاء الله في كل الأوقات.	لأنه كالمغمور في الخسران، وأنه أحاط به من كل جانب (١٠).	ما دلالة حرف الجر: (في)؟
إن وجدت الله فما فقدت شيئاً وإن فقدته فما وجدت شيئاً.	لأن الخسر الحقيقي هو حرمانه عن خدمة ربه، وأما البواقى وهو الحرمان عن الجنة والوقوع في النار فبالنسبة إلى الأول كالعدم (١١).	ما سر أفراد الخسر مع أن الإنسان في أنواع من الخسر؟

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
كم في التاريخ ممن استعلوا على شهواتهم ونجوا من فتنة الدنيا فكن منهم.	أن الإنسان هو الإنسان مهما اختلفت عليه الأزمنة، في خصائصه النفسية التي تدفعه إلى أن يعبر عنها بأنواع من السلوك تؤدي به إلى الخسر في أكثر أحواله، منذ عهد آدم وإلى أن تقوم الساعة (١٢).	ما المناسبة بين القسم بالعصر وكون الإنسان في خسر؟
لا تتهم الزمان ولا الأقدار ولا الدهر ولا الأيام فيما جنته يدك.	إشعار بأنه صفة له، لا للزمان، كما قيل: يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير أهل للزمان (١٣).	ما دلالة إضافة الخسر للإنسان؟

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٩٢-٥٩٣)
 (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٤).
 (٧) معارج التفكير (١/٦٠٨).
 (١٠) المصدر السابق.
 (١٣) روح المعاني (٣٠/٢٢٨).

- (٢) المصدر السابق (ص: ٥٩٣).
 (٥) تفسير القاسمي (٩/٥٣٥) بتصرف.
 (٨) المحرر الوجيز (٥/٥٢٠).
 (١١) المصدر السابق.
 (٣) التحرير والتنوير (٣٠/٤٦٣).
 (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٤٦٥) بتصرف.
 (٩) مفاتيح الغيب (٣٢/٨٣) بتصرف.
 (١٢) معارج التفكير (١/٦١١).

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠١)
إلا الذين آمنوا بالله وبرزلوه، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا
بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا
والآخرة.

سُورَةُ الْعَصْرِ

سفن النجاة من الخسران

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

<p>أنفق أوقاتك إنفاقاً استثمارياً بحيث يكون في رضا الله.</p>	<p>تسلية للمؤمن من فوت عمره وشبابه؛ لأن العمل قد أوصله إلى خير من عمره وشبابه.</p> <p>للتنبية على أن كل ما دعاك إلى طاعة الله فهو الصلاح وكل ما شغلك عن الله بغيره فهو الفساد (١).</p>	<p>ما دلالة الاستثناء في الآية؟</p>
<p>اعمل في تجارة لن تبور، بع الفاني الخسيس، واشتر الباقي النفيس، فإنها صفقة ما أرباحها! (٣).</p>	<p>لأن سبب كون بقية الإنسان في خسر هو عدم الإيمان والعمل الصالح، وعلم من الموصول أن الإيمان والعمل الصالح هما سبب انتفاء إحاطة الخسر بالإنسان (٢).</p>	

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

لأنهم صاروا لشدة محبتهم للطاعة لا يقتصرون على ما يخصهم، بل يوصون غيرهم بمثل طريقتهم ليكونوا أيضاً سبباً لطاعات الغير كما ينبغي أن يكون عليه أهل الدين، وعلى هذا الوجه قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] (٤).

لأن الغرض مدحهم بما صدر عنهم في الماضي، وذلك يفيد رغبتهم في الثبات عليه في المستقبل (٦).

ليبين أن النجاة من الخسران إنما تُناط بحرص كل من أفراد الأمة على الحق، ونزوع كل منهم إلى أن يوصي به قومه ومن يهمله أمر الحق؛ فكأنه نصّ على تواصيهم بالحق وقبولهم الوصية به إذا وُجِّهت إليهم (٧).

ما سر
قوله: (وَتَوَاصَوْا)؟

لم قال: وتواصوا، ولم يقل: ويتواصون، أو غيرها من الصيغ؟

كَمَلْ نَفْسَكَ بِالْإِيمَانِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَكَمَلْ غَيْرَكَ بِالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ، لِتَسْلَمَ مِنَ الْخُسَارِ، وَتَفُوزَ بِالرَّبْحِ الْعَظِيمِ (٥).

تدبر

تساؤلات

ما السر في عطف
التواصي بالحق
والتواصي بالصبر على
عمل الصالحات؟

إجابات

* للاهتمام به؛ لأنه قد يغفل عنه، ويظن أن العمل الصالح هو
ما أثره عمل المرء في خاصته، فوقع التنبيه على أن من العمل
المأمور به إرشاد المسلم غيره ودعوته إلى الحق (٨).
* لأن الصبر تحمل مشقة ما يعترض المسلم من أذى في نفسه
في إقامة بعض الحق (٩).

تزكية

رسائل

وطَّن نفسك على المشقة إن أوصيت
الناس بالحق، فالطريق ليس مفروشا
بالورود.

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

لأن فعل الخير والعمل الصالح، وترك الشر والعمل السيئ يتطلبان مجاهدة للنفس، وهذه المجاهدة لا تتحقق إلا بالصبر (١٠).

لإبراز كمال الاعتناء به.

لأنَّ الأول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضى به الله -تعالى-، والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما فعل الله -تعالى- فإنَّ المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تشوق إليه من فعلٍ وتركٍ، بل هو تلقي ما ورد منه -تعالى- بالجميل والرضا به (١٢).

إرشاد إلى منصب الإمامة في قوة الدين، كقوله -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ يَا أُمَّرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكُنَّا لَهُمْ نِجَاتًا بِمَا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] فالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين (١٣).

مر بالمعروف وانه عن المنكر، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك (١١).

ما سر تخصيص التواصي (بالصبر) بالذكر؟

-
- (١) مفاتيح الغيب (٣٢/٨٤).
 - (٢) التحرير والتنوير (٣٠/٤٦٨).
 - (٣) روح المعاني (٣٠/٢٢٨) بتصرف.
 - (٤) مفاتيح الغيب (٣٢/٨٥) باختصار.
 - (٥) تفسير السعدي (١/٩٣٤) بتصرف.
 - (٦) مفاتيح الغيب (٣٢/٨٥).
 - (٧) تفسير القاسمي (٩/٥٣٨) باختصار.
 - (٨) التحرير والتنوير (٣٠/٤٦٨).
 - (٩) المصدر السابق باختصار.
 - (١٠) معارج التفكير (١/٦١٨).
 - (١١) روح المعاني (٣٠/٢٢٩) بتصرف.
 - (١٢) تفسير أبي السعود (٩/١٩٧).
 - (١٣) بدائع التفسير (٣/٣٦٨).

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- في الإقسام بالعصر تنبيه على ما جعل الله فيه من عجائب قدرته وآيات ربوبيته ليتفكر فيها خلقه ويتأملوها.
- بأن الإنسان في الجملة في خسران، وأنه لا ينجيه من هذا الخسران إلا أن يؤمن ويعمل صالحًا فيصير من الرابحين.
- ضرورة تفعيل عبادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها من ديدن المؤمنين.
- فضل الصحبة الصالحة في الثبات على الحق وإدراك النجاة.
- للصبر مكانة خاصة في حياة المسلم؛ إذ إن حياته لا تخلو من مشقات في سبيل الدعوة إلى الله، والثبات على الحق مع كثرة الأعداء، فلا غرو أن الصبر زاد المؤمن على الطريق.
- عن بعض السلف: تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح ويقول: ارحموا من يذوب رأس ماله ارحموا من يذوب رأس ماله، فقلت: هذا معنى {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ} [العصر: ٢].
- يمر به العصر فيمضي عمره ولا يكتسب فإذا هو خاسر (١٤).

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، ﴿٢﴾ يُحْسَبُ

أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي

الْحُطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ

عَلَى الْأَفْعِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ

﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الهمزة. - سورة ويل لكل همزة. - سورة الخطمة (١).

(٢) علاقة اسم السورة بالسورة:

- سورة الهمزة: سميت بذلك لافتتاحها بقوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ} [الهمزة: ١].
- ويل لكل همزة: تسمية للسورة بأول جملة منها.
- سورة الخُطْمَةِ: لذكرها فيها (٢).

٣ نزول السورة:

مكية بلا خلاف (٣).

٤ مقصد السورة:

وعيد المتعالين الساخرين (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)
وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم، الذي همته جمع المال
وإحصاؤه، لا همَّ له غير ذلك، يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى
خالداً في الحياة الدنيا.

وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
لُْمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ
مَالًا وَعَدَّدَهُ، ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ
أَخْلَدَهُ، ٣

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

توق الهمز (الغيبة) واللمز (الطعن) فقد يبدو ان لك يسيرين، ولكن تأكيد القرآن عليهما وتوعده من ارتكبهما يوحى بخطورتهما، فاحذرهما.

لأنه لا يعلم كنهه إلا الله (٥).

ما دلالة التنكير في قوله: (وَيَلِّ)؟

لا يغرنك أن هذين الوصفين متعلقان بمعاملة أهل الشرك للمؤمنين يومئذ، فإن من عامل من المسلمين أحداً من أهل دينه بمثل ذلك كان له نصيب من هذا الوعيد(٧).

تُشعر بأن المهديين بهذا الوعيد جماعة، وهم الذين اتخذوا همز المسلمين ولمزهم ديدناً لهم(٦).

ما دلالة قوله: (لَيْكُلِ)؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
ليحفزك هذا نحو الأخلاق الحسنة، ويبعدك عن الأخلاق الذميمة.	ليبان مدى حفاوة الإسلام بشأن الأخلاق الحميدة،	ما دلالة ذكر القرآن لهذين الأمرين؟
لتحذر خطورة اللسان فإن لم تراقبه جيداً استساغ الآثام.	للدلالة على كثرة صدور الفعل المصاغ منه. وأنه صار عادة لصاحبه(٨).	ما دلالة صياغة (هُمَزَوْ لُمَزَوْ) على وزن (فُعَلَة)؟
لا يملئك رزق الله لك على أن تتبه به على عباد الله. اتق الحطمة ولو بشق تمره فإن لم تكن فالكلمة الطيبة صدقة.	* لأنه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز، وهو إعجابه بما جمع من المال، وظنه أن الفضل فيه لأجل ذلك فيستنقص غيره(٩). * لزيادة تشنيع صفتيه الذميتين بصفة الحرص على المال، وإنما ينشأ ذلك عن بخل النفس والتخوف من الفقر. * والمقصود من ذلك دخول أولئك الذين عرفوا بهمز المسلمين ولمزهم الذين قيل: إنهم سبب نزول السورة لتعيينهم في هذا الوعيد(١٠)، وإن كان اللفظ عامًا فإن من نزلت فيه الآية دخل فيها بداهةً.	ما دلالة وصف الهمزة اللمزة بقوله: (الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>إنما صورته لك لتبغض فعله.</p>	<p>لبيان شدة ولعه بجمعه فالتضعيف للمبالغة في (عدّ) ومعاودته (١١). وعدّده يعني: أكثر من عدّه، أي: حسابه.</p>	<p>ما وجه التضعيف في قوله: (وَعَدَّدُهُ)؟</p>
<p>استزد مما يخلد ذكرك بين الصالحين.</p>	<p>لتنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحققه عنده، وذلك زيادة في التهكم به بأنه موقن بأن ماله يخلده حتى كأنه حصل إخلاده وثبت (١٢).</p>	<p>ما سر التعبير بصيغة الماضي في قوله: (أَخْلَدُهُ)؟</p>

-
- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٩٥-٥٩٦).
 - (٢) المصدر السابق.
 - (٣) المحرر الوجيز (٥/ ٤٩١).
 - (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٤).
 - (٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٨٣).
 - (٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٣٦).
 - (٧) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٧).
 - (٨) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٦).
 - (٩) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٨٤).
 - (١٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٣٧).
 - (١١) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٨).
 - (١٢) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٩).

سُورَةُ الْهُنَّةِ

عواقب الأخلاق الذميمة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠١)

ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحنّ في نار جهنم التي تدق وتكسر كل ما طُرح فيها لشدة بأسها.

وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرح فيها؟! إنها نار الله المستعرة، التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم، إنَّها على المُعذِّبين فيها مغلقة، بعمد ممتدة طويلة حتّى لا يخرجوا منها.

كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾
 نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ ﴿٦﴾
 الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ ﴿٧﴾
 إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي
 عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>ضع مالك حيث يرضى ربك، واجعله مرعاة لك دنيا وأخرى.</p>	<p>* إبطال لأن يكون المال مخلدًا لهم، وزجر عن التلبس بالحالة الشنيعة التي جعلتهم في حال من يحسب أن المال يخلد صاحبه. * إبطال للحرص في جمع المال جمعًا يمنع به حقوق الله في المال من نفقات وزكاة (١).</p>	<p>ما دلالة قوله: (كَلَّا)؟</p>
<p>كرامتك في بَدَلِك لا في جمعك وتقتيرك.</p>	<p>لأن لفظ النَّبَذ دال على الإهانة؛ والكافر كان يعتقد أنه من أهل الكرامة (٢).</p>	<p>ما سر التعبير بلفظ: النبذ؟</p>
<p>اجبر قلوب المساكين والفقراء يجبر الله قلبك في الدنيا والآخرة.</p>	<p>* كأنه -تعالى- يقول: إن كنتَ همزة لمزة فوراءك الحطمة. * لبيان أن من جمع المال وعدده سيعاقب بعكس ما قصد ويحطم هو وماله. * لما كان الغرور والكبر هو الذي يدفع الإنسان إلى الهمز واللمز، والسخرية من الناس، كان الجزء في النهاية من جنس العمل: النبذ والطرح المهين في الحطمة التي تحطم العظام وتكسرهما (٣).</p>	<p>ما سر التعبير عن النار بلفظ: الحطمة؟</p>

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

رسائل	إجابات	تساؤلات
بمقدار تقواك وإخلاصك وعملك وتواضعك يعظم الحاجز بينك وبين النار.	* للترويع بها بأنها نار خلقها القادر على خلق الأمور العظيمة (٤). * للتفخيم، أي: هي نار لا كسائر النيران الموقدة التي لا تخمد أبداً، أو الموقدة بأمره أو بقدرته (٥).	ما سر إضافة النار إلى الله؟
عمق إيمانك بالغيب ومنه هذا العذاب فإن سبب الجراءة على السير في مسالك إبليس ضعف هذا النوع من الإيمان.	لأنها لا تزال تلتهب ولا يزول لهيبها، وهذا كما وُصفت نار الأخدود بذات الوقود، أي النار التي يُجدد اتقادها بوقود وهو الحطب الذي يُلقى في النار لتتقد فليس الوصف بالموقدة هنا تأكيداً (٦).	ما سر وصف نار بالموقدة؟
طهر فؤادك من كل غل وحسد واعتقاد بالله فاسد، ولا يكن فيه إلا كل جميل.	لأن النار تحرق الأفئدة إحراق العالم بما تحويه الأفئدة من الكفر فتصيب كل فؤاد على حسب مبلغ سوء اعتقاده (٧). لأنها مواطن الكفر والعقائد الخبيثة والنيات الفاسدة (٨). لأن الفؤاد ألطف ما في الجسد وأشدّه تألماً بأدنى أذى يمسه (٩).	ما الذي يفيد وصف النار بأنها (تَطْلُعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ)؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
أبواب التوبة اليوم مفتوحة للعصاة فليقرعوها قبل أن يوصد باب جهنم عليهم.	لدلالاتها على ملازمة العذاب واليأس من الإفلات منه كحال المساجين الذين أُغلق عليهم باب السجن، وهو تمثيل تقريب لشدة العذاب بما هو متعارف في أحوال الناس، وحال عذاب جهنم أشدّ مما يبلغه تصوّر العقل المعتاد (١٠).	ما دلالة قوله: (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ)؟
إياك وولوج أبواب الفتن، ولتذكر أبواب جهنم الموصدة.	ليذكّرهم الخروج، فيزيد في حسرتهم (١١).	لماذا جعل للنار بابًا؟

- (١) التحرير والتنوير (٣٠/٥٣٩).
 (٣) معارج التفكير (٢/٥٣٥).
 (٥) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٨٦).
 (٧) المصدر السابق (٣٠/٥٤١).
 (٩) تفسير أبي السعود (٩/١٩٩).
 (١١) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٨٦).
 (٢) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٨٥).
 (٤) التحرير والتنوير (٣٠/٥٤٠).
 (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٥٤٠).
 (٨) مفاتيح الغيب (٣٢/٢٨٦).
 (١٠) التحرير والتنوير (٣٠/٥٤١).

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- التحذير من شر الغيبة أو الطعن في الناس.
- التحذير من الانشغال بجمع المال وتعداده عن طاعة الله، فالمال فتنة يجب الحذر منها.
- أن العاقبة وخيمة لكل هتّاز لمّا، ولكل من ألهاه جمع المال وتكثيره عن عبادة ربه.
- بيان بعض صفات جهنم التي تدل على شدة عذابها وأليم عقابها.
- في وصف جهنم بأنها تطلع على الأفئدة تفضيع لحالها؛ إذ إنها تحرق الجلد والعظم والعصب حتى تصل إلى الفؤاد فتحرقه.

سُورَةُ الْفَيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ

الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي

تَضَلُّيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا

أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ

مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ

مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الفيل.
- سورة ألم تركيب (١).

(٢) نزول السورة:

- مكية بإجماع (٢).

٣) مقصد السورة:

حماية الله للبيت الحرام؛ تطميناً وامتناناً على المؤمنين، وتحذيراً وتوعداً للمشركين (٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْفِيلِ

العناية الربانية ببيته الحرام

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠١)

ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأبرهته وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!، لقد جعل الله تدبيرهم السيئ لهدمها في ضياع، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئاً، وبعث عليهم طيراً أتتهم جماعات جماعات، ترميهم بحجارة من طين متحجّر، فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدواب وداسته.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ
٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّا كُولٍ ٥

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

ألا تذكر كم حماك الله في حالات
عجزك؟ ألا يدعوك هذا إلى الحياء منه
- سبحانه-؟

للتعجب من الحادث، والتنبيه إلى دلالاته العظيمة (٦).

ما دلالة الاستفهام في
الآية؟

ثق بما تسمع من قول الله وكأنك تراه،
واطمئن!

إشارة إلى أن الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضرورياً
مساوياً في القوة والجلال للرؤية (٧).

ما سر التعبير بقوله: (ألم
تر كيف)؟

تأمل أفعاله - سبحانه-، واستدل بها
على صفاته، واعلم أن الواحد في ذاته
هو واحد في أفعاله.

لتسهيل الحادثة، والإيذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة
عجيبة دالة على عظم قدرة الله، وكمال علمه وحكمته (٨).

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة قوله: (رَبُّكَ)؟

* تشريف له ﷺ، وبيان أن معبودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قريش (٩).
* إيهاء إلى أن المقصود من التذكير بهذه القصة تكريم النبي ﷺ إرهاباً لنبوته إذ كان ذلك عام مولده (١٠).
* لأنهم شاهدوا الانتقام ولم يتركوا الأوثان، وأنت ما شاهدته واعترفت بالطاعة، فكأنك أنت الذي رأيت، لذا تبرأت عنهم واخترتك، فأنا لك ولست لهم (١١).

أرأيت إلى عناية الله به قبل بعثته؟ إنه لتحقيق بالتعظيم.

ما سر التعبير بأصحاب الفيل؟

ليدلّ على أن أولئك الأقوام كانوا من جنس الفيل في البهيمية وعدم الفهم والعقل، بل فيه دققة وهي: أنه إذا حصلت المصاحبة بين شخصين فيقال للأدون إنه صاحب الأعلى (١٢)، ودليل أنهم أدون من الفيل، أنهم كلما وجّهوا الفيل إلى جهة الكعبة كان يتحول عنه ويفرّ عنه! (١٣).

انتسب إلى أهل العلاء تعلُّ بهم.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
لا ينبغي للإنسان أن يرتعد من مكر الأعداء وكيد العملاء فنهاية هذا كله أن يجبطه الله - عز وجل - .	لأن الذي كان في قلبه شر مما أظهر؛ إذ كان يضمّر الحقد للعرب، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة منهم ومن بلدهم إلى نفسه وإلى بلده (١٤) .	ما سر تسمية حربهم بالكيد؟
رسائل الله لا تخطئ أعداءه فاتّق غضبه.	لجمعه بين كونه مبطلاً لكيدهم، وكونه عقوبةً لهم (١٥) .	ما سر تخصيص الإرسال بالذكر؟
احذر الذي كل ما في الكون من جنوده.	إما للتحقير فإنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر، أو للتعظيم كأنه يقول: طيرًا وأي طير ترمي بحجارة صغيرة فلا تخطئ المقتل (١٦) .	ما سر تنكير (طيرًا)؟
تفكر في القصة كما لو أنك تعيشها	لاستحضار الحالة بحيث تُخيّل للسامع كالحادثة في زمن الحال (١٧) .	ما دلالة المضارع في قوله: (تَرْمِيهِمْ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
توق الجزاء فإنه من جنس العمل!..	لأنهم أرادوا هدم الكعبة حجراً حجراً فنالهم العقاب بالأحجار.	ما سبب اختيار الحجارة؟
أين المفر من عقاب الله؟	لأنه رمي مقصود للقتل والإهلاك .	لم كانت الحجارة من سجيل؟
عظم شعائر الله إن أردت العز.	ليبان النهاية القبيحة! لقد غدو كالروث! وهذه نتيجة أعمالهم، والعمل القبيح نتائجه قبيحة.	ما سبب تحول المتكبرين إلى؟ كعصف مأكول

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٩٨-٥٩٩). (٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٩٣). (٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٥).

(٦) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٧٩). (٧) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٨٩).

(٨) روح المعاني (١٥/ ٤٦٤).

(١١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٩٠).

(١٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٤٩).

(٩) البحر المحيط (١٠/ ٥٤٤). (١٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٤٥-٥٤٦).

(١٢) المصدر السابق. (١٣) المصدر السابق (١٤) المصدر السابق (٣٢/ ٢٩١).

(١٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٩١). (١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٥٠).

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- قدرة الله - تعالى - على إهلاك الظالمين والمعتدين على حرماته.
- بيان تبديد الله - تعالى - لجهود وأعمال أهل الباطل وجعلها هباء منثورا.
- بيان حفظ الله - تعالى - لبيته الحرام ودفاعه عنه، وإبراز مكانة البيت عند الله - تعالى -.
- التحذير من قصد البيت الحرام بسوء أو بأذى؛ لأنه بيت الله وهو حافظه، والتعدي عليه سبب لاستجلاب سخط الله.
- أن الله إذا أراد فعل شيء فعله، لا يعجزه أحد من خلقه وإن كان كثير العدة أو قوي البنية.
- بشرى لرسول الله ﷺ، وتثبيت لقلبه بأن الله سينصره، وأن كل من كان مؤيماً لله عاملاً لدينه، فإن الله ناصره وحافظه، فإن الله لا يضيع أولياءه أبداً.
- حينما يقرأ الإنسان هذه السورة فإنه يشعر براحة كبيرة، فالإله الذي يعبد الإنسان لا غالب له، فهذا لا شك يُطمئن القلب ويريجه.
- هذه السورة تجعل المرء يندفع دفعاً لميادين الكفاح وساحات الوغى دون وجلٍ أو خوف، فالقوة التي تسانده لا تُغلب.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ

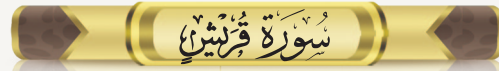
إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ

هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي

أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ

مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة قريش.
- سورة لإيلاف قريش.
- سورة لإيلاف (١).

(٢) نزول السورة:

- السورة مكية (٢).

(٣) مقصد السورة:

الامتنان على قريش بائتلافهم ، وعلو شأنهم، وإسباغ النعمة والأمن عليهم ؛ إلزامًا لهم على عبودية الله -تعالى-
وشكروه (٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٢)
لأجلِ عادة قريش وإلْفِهِمْ، رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام
آمنين، فليعبدوا الله ربَّ هذا البيت الحرام وحده، الَّذِي يَسِّرْ لَهُمْ هذه الرحلة، ولا
يشركوا به أحداً، الَّذِي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، بما وضع في قلوب
العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

تعظيم البيت وتكريم مجاوريه

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١
إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ
هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ
مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>تذكر نعم الله عليك دومًا، فهنا يذكر الله قريشًا بنعمة الله عليهم إذ يسر لهم الأمن من عدوان المعتدين بما يسر لهم من شرعة الحج، وأن جعلهم عمّار المسجد الحرام، وجعل لهم حرمة في نفوس العرب(٥).</p>	<p>* للتشويق إلى متعلق الجار والمجرور، وزاده الطول تشويقيًا إذ فصل بينه وبين متعلقه بخمس كلمات فيتعلق لإيلاف بقوله: {فَلْيَعْبُدُوا}(٤).</p> <p>* الجار والمجرور متعلق بالسورة التي قبلها أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم، وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن، والصيف للشام؛ لأجل التجارة والمكاسب، فأهلك الله من أرادهم بسوء، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب، حتى احترموهم، ولم يعترضوا لهم(٦).</p>	<p>ما وجه الافتتاح بقوله: (إِيْلَافِ قُرَيْشٍ)؟</p>
<p>تفكر في كل نعمة من نعمه ففي كل منها منة تستحق منك الشكر.</p>	<p>تفخيماً لأمر الإيلاف وتذكيراً للعظيم المنّة فيه(٧).</p>	<p>ما وجه التكرير في (إيلاف)؟</p>

تذكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>ليكن شركك لله على نعمه عبادته.</p>	<p>لأن هذا الإيلاف كان سبباً جامعاً لأهمّ النعم التي بها قوام بقائهم (٨).</p>	<p>لم عليهم توحيد الله بسبب نعمة الإيلاف مع أن الله عليهم نعمًا كثيرة؟</p>
<p>دلائل الربوبية التي تقودك لمولوك كثيرة وظاهرة، وما عليك إلا أن تنظر لنفسك وتتلفت حولك.</p>	<p>لما يومئ إليه لفظ (رب) من استحقاقه الأفراد بالعبادة دون شريك (٩).</p>	<p>ما سر التعبير بقوله: (رَبِّ)؟</p>
<p>ما أعظم منزلة البيت عند الله! فكيف بمنزلتك؟</p>	<p>* للإيلاء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتَّى الْحَرَامِ قَيْمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] (١٠). * للتعظيم (١١).</p>	<p>ما سر إضافة (رَبِّ) إلى (الْبَيْتِ)؟</p>

تدبر

تساؤلات

ما سر الإتيان باسم
الموصول (الذي) في
الآية؟

ما دلالة قوله: (الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ)
بعد الأمر بالعبادة؟

إجابات

لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت الحرام بعلّة
أخرى زيادة على نعمة تيسير التجارة لهم، وذلك ما جعلهم
أهل ثراء، وهما نعمة إطعامهم وأمنهم (١٢).

كان الأصل -بحسب حالة أرضهم- أن يجوعوا، فأطعمهم
الله، وكان الأصل -بحسب ما هم فيه من ضعف- أن يكونوا
في خوف فآمنهم من هذا الخوف!
أنه -تعالى- بعد أن أعطى العبد أصول النعم أساء العبد
إليه، ثم إنه يطعمهم مع ذلك، فكأنه -تعالى- يقول: إذا لم
تستح من أصول النعم ألا تستحي من إحساني إليك بعد
إساءتك (١٤).

تزكية

رسائل

لا تجعل إلف النعمة ينسبك المنعم،
اذكره في طعامك وشرابك وجميع
أحوالك.

يا له من تذكير يستجيش الحياء في
النفوس، ويثير الخجل في القلوب من
عبادة غير الله (١٣).

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

لا أمن وطمأنينة مع الجوع، فإذا انتدبت أشخاصاً لمهام فوفر لهم أرزاقاً جيدة حتى يتفرغ بهم من الشواغل والصوارف.

* التنبيه على أن أمر الجوع شديد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨] (١٥).
* تذكيرهم الحالة الأولى المؤلمة وهي الجوع حتى يعرفوا قدر النعمة الحاضرة (١٦).
* التنبيه على أن خير الطعام ما سد الجوعة؛ لأنه لم يقل: وأشبعهم؛ لأن الطعام يزيل الجوع، أما الإشباع فإنه يورث البطنة (١٧).

ما دلالة قوله:
(مِنْ جُوعٍ)؟

الله - عز وجل - هو مصدر كل النعم دقيقتها وجليلها، صغيرها وكبيرها فينبغي ألا يغيب عن الإنسان هذا الشعور أبداً.

أي: جعلهم حرمة البيت مُفَضَّلِينَ عند العرب يأمنون والناس خائفون (١٨).

ما دلالة قوله - تعالى -:
(مِنْ حَوْفٍ)؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بيان منة الله - تعالى - على قريش، وبيان جحودهم لفضله.
- حق النعمة أن تُشكر، وحق المنعم أن يُعبد وحده، وإلا صار الإنسان جاحداً كافراً بنعمة ربه عليه.
- الاطمئنان لوجود الطعام، وحصول الأمن من أعظم نعم الله التي تستوجب شكره وعبادته.
- وضحت السورة مظاهر المجتمع المستقر: الألفة، الاجتهاد في طلب الرزق ولو بالخروج والرحلة، عبادة الله وتعظيمه، الأمن والغنى.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠١-٦٠٣).

(٤) التحرير والتنوير (٣٠ / ٥٥٤).

(٧) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٩٦).

(١٠) المصدر السابق.

(١٣) معارج الفكر (٢ / ٤٤٠) بتصرف.

(١٦) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق (ص: ٦٠١).

(٥) المصدر السابق (٣٠ / ٥٥٩).

(٨) التحرير والتنوير (٣٠ / ٥٦٠).

(١١) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٩٨).

(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٥).

(٦) تفسير السعدي (ص: ٩٣٥) باختصار.

(٩) المصدر السابق.

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠ / ٥٦١).

(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢ / ٢٩٨-٢٩٩) باختصار. (١٥) المصدر السابق (٣٢ / ٢٩٩).

(١٨) المحرر الوجيز (٥ / ٥٢٦).

(١٧) المصدر السابق باختصار.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ

﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ

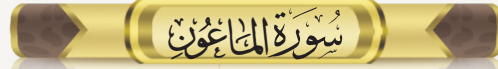
الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحِضُ عَلَى طَعَامِ

الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ﴿٦﴾

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

سورة الماعون (١).

سورة أرايت (٢).

(٢) نزول السورة:

مكية في قول الجمهور (٣).

٣) مقصد السورة:

ذكر أخلاق المكذبين بالدين والآخرة؛ تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعةً على الكافرين (٤)، وبيان بعض صفات المنافقين.

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

صورة الكافر

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٢)
 هل عرفت الذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!، فهو ذلك الذي يدفع
 اليتيم بغلظة عن حاجته، ولا يحث نفسه، ولا يحث غيره على إطعام
 الفقير.

أَرَأَيْتَ الَّذِي

يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ١

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ

الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ

عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ

٣

رسائل	إجابات	تساؤلات
ينبغي للمرء أن يكثر من تذكّر اليوم الآخر، وأن يقوي إيمانه به؛ لأنه العاصم من الآفات.	لشويق السامع إلى تعرّف المكذّب وأن ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله، وفيه أيضًا تعجيب منه (٥).	ما دلالة الاستفهام في قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ)؟
ابتعد عن هذه الصفات لتبتعد عن غضب الله وتقترب من رحمته.	لتمييزه أكمل تمييز حتى يتبصّر السامع فيه وفي صفته، ولتنزيله منزلة الظاهر الواضح بحيث يشار إليه (٦). للإشعار بعلّة الحكم، والتنبيه بما فيه من معنى البعد على بعد منزلته في الشر والفساد (٧). للدلالة على أن الذي يكذب بالدين بعيد جدًا عن رحمة الله التي وسعت كل شيء يستحق أن تشمله، إذ قد أخرج نفسه بتكذيبه وكفره أو حجبها عن أن تشمله (٨).	ما دلالة اسم الإشارة (ذلك)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
عود نفسك الطاعة تألفها ولا تطيق البعد عنها.	معناه أنه يعتاد ذلك (٩).	ما سر التعبير بـ (يَدْعُ)؟
إياك والحيلولة دون فعل الخير.	لأن الذي يشحّ بالحضّ على الإطعام هو بالإطعام أشحّ (١٠).	ما سر التكنية بنفي الحض عن نفي الإطعام؟
أنت مستخلف على مالك والله ناظر ما تفعل.	* تدلّ على أن ذلك الطعام حق المسكين، فكأنه منع المسكين مما هو حقه، وذلك يدلّ على نهاية بخله، وقساوة قلبه، وخساسة طبعه (١١). * إشارة للنهي عن الامتنان (١٢).	ما سر إضافة الطعام إلى المسكين؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
اجعل إيمانك بالبعث وازعًا يجعلك تقبل على الصالحات حتى يغدو عمل الصالحات خلقًا لنفسك يسوقها إلى الخير بلا كلفة (١٤).	لإفادة تكرر ذلك منه ودوامه (١٣).	ما دلالة المضارع في (يَكْذِبُ)، و(يَدْعُ)، و(يُحْضُ)؟
احذر هذين العاملين فهما من أعظم الذنوب وأخطرها.	* تنبيهًا بذكره على سائر القبائح. * لأن هاتين الحصلتين منكرتان بحسب الشرع وبحسب المروءة والإنسانية (١٥).	ما سر الاختصار على هذين الوصفين: (يَدْعُ)، و(يُحْضُ)؟

- (٣) التفسير الموضوعي (٣٧٦/٩). (٤) مقاصد سور الفصل (ص: ٢٥).
 (٧) تفسير أبي السعود (٢٠٣/٩). (٨) معارج التفكير (١/٦٩١).
 (١١) مفاتيح الغيب (٣٠٣/٣٢). (١٢) روح المعاني (١٥/٤٧٥).
 (١٥) مفاتيح الغيب (٣٠٢/٣٢) بتصرف. (١٦) معارج التفكير (١/٦٩٥).

- (٢) المصدر السابق (ص: ٦٠٥). (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠٤).
 (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٥٦٤). (٥) روح المعاني (١٥/٤٧٤).
 (١٠) التحرير والتنوير (٣٠/٥٦٦). (٩) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٠٢-٣٠٣).
 (١٤) المصدر السابق بتصرف. (١٣) التحرير والتنوير (٣٠/٥٦٥).

سُورَةُ الْمَاعُونِ

صورة المنافق

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٢)
 فهلاك وعذاب للمصلين، الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يباليون بها
 حتى ينقضي وقتها، الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون
 العمل لله، ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

٥ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ

٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

٧

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

ياله من عقاب للمتساهل والمتهاون في شأن الصلاة فكيف بالتارك لها بالكلية؟!.

لأن المراد بـ {الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللِّينِ} : جنس المكذبين (١).

ما دلالة الجمع بعد الأفراد السابق في قوله: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}؟

لا تتهاون في أمر الصلاة، سواء إقامتها في وقتها أو أداءها على وجهها.

* لأن الظاهر من أعمالهم بكونهم يصلون أنهم محسنون إلا أنهم متوعدون بالويل لعدم إحسانهم في أدائها.
* لأن الإيذاء والمنع من النفع مع المخلوق، أما الصلاة فإنها خدمة للخالق.

ما سر التعبير بقوله: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}؟

اعتن بالعبادة التعاملية عنايتك بالعبادة الشعائرية.

* لم تنه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لأنها مصنوعة من عين الرياء والسهو.
* كأنه يقول: إقدامه على إيذاء اليتيم وتركه للحض تقصير فيما يرجع إلى الشفقة على خلق الله، وسهوه عن الصلاة تقصير فيما يرجع إلى التعظيم لأمر الله، فلما وقع التقصير في الأمرين فقد كملت شقاوته، فلهذا قال: {فَوَيْلٌ} وهذا اللفظ إنما يستعمل عند الجريمة الشديدة (٢).
* لتقوية الحكم، أي: تأكيده (٣).

ما وجه ارتباط هاتين الآيتين {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ} (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} بما قبلها؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

لا تظنن أن الرياء يخفى على من يعلم ما في الصدور، فأخلص العمل.

لتقوية الحكم، أي تأكيده (٤).

ما دلالة المفاعلة في لفظة (يراءون)؟

لا بد من التكافل بين المسلمين والتواصي بفعل الخير والحض عليه وتزويد المحتاجين بما يريدون.

كأنه -تعالى- يقول: الصلاة لي والماعون للخلق، فما يجب جعله لي يعرضونه على الخلق، وما هو حقُّ الخلق يسترونه عنهم، فكأنه لا يعامل الخلق والرب إلا على العكس (٥).

ما وجه ارتباط الثانية بالأولى في قوله: (الذين هم يراءون ويمنعون الماعون)؟

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

ختام المجلس

رسائل

- أن التكذيب بالبعث رأس الخطايا وداعي الموبقات.
- تشويه إنكار البعث بما ينشأ عن إنكاره من المذام، ومن مخالفة للحق، ومنافيًا لما تقتضيه الحكمة من التكليف، وفي ذلك كناية عن تحذير المسلمين من الاقتراب من إحدى هاتين الصفتين بأثمة من صفات الذين لا يؤمنون بالجزاء.
- من الأمراض النفسية الخبيثة للتكذيب والكفر بقانون الجزاء الرباني جفاف عاطفة الرحمة في نفس المكذب الكافر (١٦).
- هذا الدين ليس دين مظاهر وطقوس ولا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر، ما لم تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرد، مؤدية بسبب هذا الإخلاص إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح، وتتمثل في سلوك تصلح به حياة الناس في هذه الأرض وترقى.
- قوام المجتمع الناجح: إيمان بالله وإخلاص في عبادته ورعاية للضعفاء، وتكافل الجميع وإعانة المحتاج، وأداء العبادة على وجهها.

- إن الله حين يبعث رسالاته لعباده فهو لا يريد منهم شيئاً لذاته - سبحانه - فهو الغني إنما يريد صلاحهم هم أنفسهم، يريد لهم حياة رقيقة قائمة على التكافل الجميل، فأين تذهب البشرية بعيداً عن هذا الخير؟ وهذه الرحمة؟ أين تذهب لتخبط في متاهات الجاهلية وأمامها هذا النور؟! (٦).

- ليس هذا الدين أجزاء موزعة منفصلة، يؤدي منها الإنسان ما يشاء، ويدع منها ما يشاء، إنما هو منهج متكامل، تتعاون عبادته وشعائره، وتكاليفه الفردية والاجتماعية، حيث تنتهي كلها إلى غاية - تعود كلها على البشر - تتطهر معها القلوب، وتمثل فيها رحمة الله السابغة بالعباد (٧).

- إن حقيقة التصديق بالدين ليست كلمة تقال باللسان، إنما هي تحول في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه في البشرية، المحتاجين إلى الرعاية والحماية، والله لا يريد من الناس كلمات، إنما يريد منهم معها أعمالاً تصدقها، وإلا فهي هباء، لا وزن لها عنده ولا اعتبار (٨).

- ولنختم هذه السورة بالدعاء: إلهنا هذه السورة في ذكر المنافقين والسورة التي بعدها - الكوثر - في صفة محمد ﷺ فنحن وإن لم نصل في الطاعة إلى محمد - عليه الصلاة والسلام - وإلى أصحابه، لم نصل في الأفعال إلى هؤلاء المنافقين، فاعف عنا بفضلك يا أرحم الراحمين (٩).

- (١) التحرير والتنوير (٣٠/٥٦٧). (٢) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٠٣). (٣) التحرير والتنوير (٣٠/٥٦٨).
 (٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق. (٦) في ظلال القرآن (٦/٣٩٨٦) بتصرف. (٧) المصدر السابق (٦/٣٩٨٤-٣٩٨٥) بتصرف.
 (٨) المصدر السابق (٦/٣٩٨٥) بتصرف. (٩) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٠٦) بتصرف يسير.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ١

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

الْأَبْتَرُ ٢



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الكوثر.
- سورة «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».
- سورة النحر (١).

(٢) نزول السورة:

مدنية، وقيل: مكية (٢).

٣) فضل السورة:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ) فَقَرَأْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ..} ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيَخْتَلِجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثْتَ بَعْدَكَ) (٣).

٤) مقصد السورة:

الامتنان على النبي ﷺ بالعطاء والخير الكثير الذي خصَّ به؛ تسليية له وتأبيداً، وتوجيهاً للشكر، ورداً وتوعداً للمفترين عليه (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْكُوْثِرِ

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٢)

إنا آتيناك -أيها الرسول- الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة، فأدّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافاً لما يفعله المشركون من التقرب لأوثانهم بالذبح، إن مبغضك هو المنقطع عن كل خير المنسي الذي إن ذكر ذكر بسوء.

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ
لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ ٣

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

تساؤلات

إجابات

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
على الإنسان أن يلتصق بالحق لأنه الأبقى والأمنع وخلفه العطاء الكثير.	للاهتمام بالخبر، والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنويه شأن النبي ﷺ (٥).	ما سر افتتاح الآية بحرف التأكيد (إن)؟
متى استقمت على أمر الله جاءك الخير الكثير.	فيه تنبيه على عظمة العطية؛ لأن الواهب هو جبار السموات والأرض (٦).	ما دلالة مجيء ضمير العظمة في قوله: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ)؟
تذكر البشائر القرآنية حتى تستطيع أن تواصل وتستمر.	بشارة النبي ﷺ وإزالة ما عسى أن يكون في خاطره من قول من قال فيه: هو أبت، فقبول معنى الأبت بمعنى الكوثر؛ إبطاً لقولهم (٧).	ما سر إخبار النبي ﷺ بهذا العطاء؟
تأمل كيف هيا الله أسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود، فكيف يهمل أمرك بعد وجودك، واشتغالك بالعبودية؟ (٩)	إشارة إلى تحقق الوقوع (٨).	ما سر التعبير عن العطاء بالماضي في قوله: (أَعْطَيْنَاكَ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما سر التعبير بالإعطاء
دون الإيتاء؟

* إشارة إلى أن ذلك إيتاء على جهة التملك، ومنه قوله تعالى لسليمان -عليه السلام-: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ [ص: ٣٩] بعد قوله: ﴿ وَهَبْ لِي مَلَكًا ﴾ [ص: ٣٥] (١٠)

* إشارة إلى أن المعطى وإن كان كثيرًا في نفسه قليل بالنسبة إلى شأنه -عليه الصلاة والسلام-، بناء على أن الإيتاء لا يُستعمل إلا في الشيء العظيم، كقوله: ﴿ وَءَاتَكُهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥١] والإعطاء يُستعمل في القليل والكثير، كما قال: ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ [النجم: ٣٤] ففيه من تعظيمه -عليه الصلاة والسلام- ما فيه (١٢).

استشعر دوام الفضل منه أبدًا؛ فالفضل نتيجة كرم الله -تعالى- (١١).

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>تأمل: ما أعظم عطاءه سبحانه!. تتبع معنى هذا الكوثر الذي أعطاه الله لنبيه تجده: في النبوة، في الاتصال بالحق، في هذا القرآن الذي نزل عليه، وسورة واحدة منه كوثر لا نهاية لكثرته! (١٤).</p>	<p>* ليستشعر كل قارئ للسورة أنه معطى كذلك أو أن العطاء يشملها. * تبييناً لقربه ودرجته ﷺ العظمى ومقامه الكبير عند ربه.</p>	<p>ما سبب ورود الضمير المتصل الكاف بدل اسمه أو صفته، فلم يقل إنا أعطينا النبي أو محمداً ﷺ؟</p>
<p>إشارة إلى أنه خير مطلق، ذلك أنه عطاء، والعطاء لا يكون إلا مما هو خير وإحسان، فكيف إذا كان عطاءً من يد الله - سبحانه وتعالى-؟! (١٣).</p>	<p>دون قيد؟</p>	<p>دون قيد؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

لماذا وجه الأمر بالصلاة هنا بالأمر المباشر خلافاً لمعظم الآيات التي تأمر بالصلاة بلفظ: أقم أو أقيموا؟

* لبناء هذه السورة على الإيجاز والاختصار فهي أقصر السور.
* لأن المخاطب بهذا الأمر بلغ درجة عالية ومقاماً متقدماً فصلاته مقامة على الوجه المطلوب.

صل صلاة تليق بالعبد الذي يحرص على رضا معبوده.

ما سر العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر في قوله: (فصل لربك)؟

* لأن وروده على طريق الالتفات من أمهات أبواب الفصاحة (١٥).
* لأن صرف الكلام من المضمير إلى المظهر يوجب نوع عظمة ومهابة، ومنه قول الخلفاء لمن يخاطبونهم: يأمرك أمير المؤمنين، وينهاك أمير المؤمنين (١٦).
* لما في لفظ الربّ من الإيحاء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلاً عن فرط إنعامه (١٧).

أعز أمر ربك يعزك فإن العزيز من أعزه الله.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>يجب على العبد تكريم النبي ﷺ وتعظيم جنابه؛ لأن من كرمه ربه وجب على الناس إكرامه.</p>	<p>* لقصد تشريف النبي - ﷺ - وتقريبه (١٨). * لأن لفظ الرب يفيد التربية ويفيد الوعد الجميل في المستقبل أنه يريه ولا يتركه (١٩).</p>	<p>ما سر إضافة (رَبِّ) إلى ضمير المخاطب؟</p>
<p>أخلص العمل فهو أساس قبول الأعمال، فلا يغيب عن ذهنك أبداً عند ممارسة الأعمال.</p>	<p>تعريض المشركين بأنهم يصلون للأصنام بالسجود لها والطواف حولها (٢٠).</p>	<p>ما دلالة استخدام اللام في قوله: (لِرَبِّكَ)؟</p>
<p>إن ذكر الصلاة والنحر بعد الإشارة للعطاء الكثير توجهك إلى شكر النعمة بحقها وهو الإخلاص والتجرد لله في العبادة وفي الاتجاه (٢٢).</p>	<p>* لأنها من أفضل العبادات وأجل القربات (٢١). * لأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتتقّلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر، وإخراج للمال الذي جُبلت النفوس على محبته والشح به (٢٣). * لأن المشركين كانوا يصلّون بالدعاء والتعظيم، ويتقربون بالقرايين للأوثان ، فناسب ذلك البدء بتغيير هذه العادة الشركية بأن تكون صلاتنا وأنساكننا الله ربنا (٢٤).</p>	<p>ما سر تخصيص الصلاة والنحر بالذكر؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما سر ذكر النحر بعد الصلاة؟

* لأن الإبل أعزّ الأموال عند العرب فأمره بنحرها، وصرّفها إلى طاعة الله - تعالى - تنبيهاً على قطع العلائق النفسانية عن لذات الدنيا وطيباتها.
* لأن الصلاة أعظم العبادات البدنية فقرن بها أعظم أنواع الضحايا (٢٥).
* إشارة إلى أنك بعد ففرك تصير قادرًا على النحر (٢٦).

تقرب إلى الله بخير ما عندك.

ما دلالة قوله: (إن شانئك هو الأبر)؟

أن الدعوة إلى الله لا يمكن أن تكون براء، ولا صاحبها أبر، وكيف وهي موصولة بالله الحي الباقي؟ إنما يُبتر الكفر والباطل وأهله مهما بدا أنه طويل الأجل ممتد الجذور (٢٧).

لتكن من أهل السنة تحيي منهج نبيك لتتال نصيباً من قوله: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤] ولا تكن من أهل البدعة الذين شنؤوا ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} (٢٨). ينبغي أن ترصد الشبهات وترد عليها وألا تتركها لتفسد العقول وتضعف النفوس.

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بيان مكانة النبي ﷺ وعظيم شأنه عند ربه؛ إذ تولى الله -تعالى- بنفسه الدفاع عنه وأكرمه غاية الإكرام.
- في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ} إشارة إلى عظمة هذه العطية إذ نسبها الله -تعالى- إلى نفسه والمآدب على قدر الأدب.
- في مجيء قوله -تعالى-: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأُحْزِرْ } بعد قوله -تعالى-: {إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ} تعليم للإنسان أن يتوجه لربه بالشكر على النعم والعطايا.
- في قوله -تعالى-: {لِرَبِّكَ} [الكوثر: ٢] حث على تجريد العمل لله -تعالى- وتخليصه من كل شوائب الشرك، بأن يُبتغى به وجه الله -تعالى- وحده.
- بيان شؤم عاقبة كل من عادى رسول الله ﷺ.
- جاء في الحديث الصحيح (٢٩) أن الكوثر نهر وعده الله -تعالى- لنبية ﷺ يرده كل من آمن بالنبي واتبعه ويصد عنه كل من أحدث بعد النبي وخالف سنته وهديه.
- من فضل الله -تعالى- على العبد أن يوفقه لعمل صالح وأثر طيب يُبقي ذكره بعد مماته فيكون عمرا ثانيا له كما قيل:

فقد مات أقوامٌ وما ماتت مكارمُهُمْ وقد عاش قومٌ وهُم في الناسِ أمواتٌ (٣٠)

- مقياس الذكر بعد الممات ليس بكثرة الأولاد، وإنما بما للإنسان من أعمال صالحة، وأثار طيبة يرفعه الله -تعالى- بها.
- لا شك أن الإنسان يسعد ويحمد الله أنه انتسب لهذه الأمة العظيمة، فالنسبة للنبي هذا مقامه وذاك شرفه لا شك فيه شرف كبير.
- القادة والساسة والعلماء الذين أحبوا الشرع ونصروه ورفعوا رايته صار لهم الذكر الحسن، والثناء الجميل، أما الذين شنؤوه وكرهوه فلا يُذكرون إلا واللعنات تصاحبهم.
- في كل آية من هذه السورة بشارة للنبي ﷺ، وفي كل آية منها كاف الخطاب له.

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠٩-٦١١).
- (٢) تفسير ابن كثير (٨/٤٩٨).
- (٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٠٠) (٤٠٠).
- (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦).
- (٥) التحرير والتنوير (٣٠/٥٧٢).
- (٦) مفاتيح الغيب (٣٢/٣١٠).
- (٧) التحرير والتنوير (٣٠/٥٧٣).
- (٨) روح المعاني (١٥/٤٨٠).
- (٩) المصدر السابق بتصرف.
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) المصدر السابق.
- (١٣) التفسير القرآني للقرآن (١٦/١٦٩٠).
- (١٤) في ظلال القرآن (٦/٣٩٨٨) بتصرف.
- (١٥) مفاتيح الغيب (٣٢/٣١٩).
- (١٦) المصدر السابق.
- (١٧) التحرير والتنوير (٣٠/٥٧٤).
- (١٨) المصدر السابق باختصار.
- (١٩) مفاتيح الغيب (٣٢/٣١٩) بتصرف يسير.
- (٢٠) التحرير والتنوير (٣٠/٥٧٤).
- (٢١) تفسير السعدي (ص: ٩٣٥).
- (٢٢) في ظلال القرآن (٦/٣٩٨٨).
- (٢٣) تفسير السعدي (١/٩٣٦).
- (٢٤) معارج التفكير (١/٦٥٨) بتصرف.
- (٢٥) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٢٠).
- (٢٦) المصدر السابق (٣٢/٣١٩-٣٢٠).
- (٢٧) في ظلال القرآن (٦/٣٩٨٩) باختصار.
- (٢٨) الرد على البكري، ضمن مجموع الفتاوى (١٦/٥٢٨) بتصرف.
- (٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٠٠) (٤٠٠)، وقد تقدم ذكره في بداية السورة.
- (٣٠) انظر: زهر الأعمى في الأمثال والحكم (١/٣٣٢)، مجاني الأدب في حقائق العرب (١/٢٩).

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكٰفِرُونَ

۱ لَا اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۲

۳ وَلَا اَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا اَعْبُدُ

۴ وَلَا اَنَا عٰبِدُ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا

۵ اَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا اَعْبُدُ لَكُمْ

۶ دِيْنِكُمْ وَاِلٰى دِيْنِ رَبِّي

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الكافرون.
- سورة (قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ).
- سورة المقشقة.
- سورة الإخلاص.
- سورة العبادة.
- سورة المنابذة.
- سورة الدين (١).

٢) نزول السورة:

السورة مكية (٢).

٣) سبب نزولها:

نزلت في رهط من قريش عرضوا على النبي أن يعبدوا ربه سنة، ويعبد آلهتهم سنة فأنزل الله هذه السورة (٣).

٤) مقصد السورة:

تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك ، والتمايز التام بين الإسلام والشرك (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْكَافُرِينَ

البراءة من الكافرين ومعبوداتهم

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٣)

قل - أيها الرسول - : يا أيها الكافرون بالله، لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام، ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده، ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام، ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده، لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكٰفِرُونَ

١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢

وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣

وَلَا أَنَا عٰبِدٌ مَا عٰبَدْتُمْ ٤ وَلَا

أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ

دِينِكُمْ وَلِي دِينٍ ٦

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

<p>تدبر كل آية في هذا الكتاب وتفكر فيها ما وسعك التفكير فإنه من كلام ربك لا ريب.</p>	<p>* للاهتمام بما بعد القول بأنه كلام يُراد إبلاغه إلى الناس بوجه خاص منصوص فيه على أنه مُرسل بقولٍ يبلّغه وإلا فإن القرآن كله مأمور بإبلاغه (٥). * للدلالة على أن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده، ليس لمحمد ﷺ فيه شيء، إنما هو الله الأمر الذي لا مرد لأمره (٦).</p>	<p>ما دلالة افتتاح السورة بقوله: (قُلْ)؟</p>
<p>لا تغتر بالمداهنين، بحجة المحافظة على وحدة الصف، وجمع الكلمة، ودرء الفتنة، فتنزلق إلى الباطل (٨).</p>	<p>لأن المقصود الأعظم براءته من معبوديهم بكل وجه، في كل وقت (٧).</p>	<p>لماذا لم يأت النفي في حق الكافرين إلا باسم الفاعل؟</p>
<p>تبصر كم مرة نادى الله الكافرين؟ ولأي شيء؟</p>	<p>لأن النداء يستدعي إقبال أذهانهم على ما سيُلقي عليهم (٩).</p>	<p>ما دلالة ابتداء خطابهم بالنداء في قوله: (يَتَأْتِيهَا الْكٰفِرُونَ)؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
احمد الله أن أكرمك بالإسلام.	تحقيراً لهم، وتأييداً لوجه التبرؤ منهم، وإيداناً بأنه لا يخشاهم إذا ناداهم بما يكرهون مما يثير غضبهم؛ لأن الله كفاه إياهم وعصمه من أذاهم (١٠).	ما سر ندائهم بوصف الكفر؟
تأمل كيف يصفهم بدون مقدمات لينة بأنهم كافرون (١٢).	لأن هذه السورة بتمامها نازلة فيهم، فلا بد وأن تكون المبالغة ههنا أشد، وليس في الدنيا لفظ أشنع ولا أبشع من لفظ الكافر، وذلك لأنه صفة ذم عند جميع الخلق (١١).	ما دلالة ذكرهم في هذه السورة بالكافرين؟
لا يمنعك تعنتهم في كفرهم من دعوتهم.	لأن المقصود التنبيه على أن من كان الكفر وصفًا ثابتًا له فهو حقيق أن يتبرأ الله منه (١٣).	ما دلالة قوله (الكافرين) دون قوله (الذين كفروا)؟
كن صريحاً، لا تقل اليوم قولاً تحتاج إلى الرجوع عنه غداً.	لأن المضارع يحتمل الحال والاستقبال فإذا دخل عليه (لا) النافية أفادت انتفاءه في أزمنة المستقبل. ونفي عبادة آلهتهم في المستقبل يفيد نفي أن يعبدها في الحال بدلالة فحوى الخطاب (١٤).	ما دلالة نفي الفعل المضارع في قوله: (لَا آَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>أنت على حق أفلا تثبت عليه؟ إنهم على باطلهم يثبتون!</p>	<p>للدلالة على رسوخهم في عبادة الأصنام من أزمان مضت، وفيه رمز إلى تنزُّهه ﷺ من عبادة الأصنام من سالف الزمان وإلا لقال: ولا أنا عابد ما كنا نعبد(١٥)</p>	<p>ما سر التعبير بالفعل الماضي في قوله: (مَا عَبَدْتُمْ)؟</p>
<p>لا بد من المفاصلة في العقيدة، فإما إيمان وإما كفر، ولا ثالث لهما.</p>	<p>* لتحقيق تكذيبهم في عرضهم أنهم يعبدون رب محمد ﷺ (١٦). * ليدل الأول على عدم وجود الفعل، والثاني على أن ذلك قد صار وصفاً لازماً (١٧).</p>	<p>ما السر في تكرار قوله: {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ}؟</p>
<p>مهما تكوّنت بيننا وبين الآخرين علاقات يبقى التوحيد هو الأساس في المفاصلة بيننا وبين الآخرين، وهذا يدل على شرف التوحيد وعلو قيمته.</p>	<p>ليفيد قصر المسند إليه على المسند، أي: دينكم مقصور على الكون بأنه لكم لا يتجاوزكم إلى الكون لي، وديني مقصور على الكون بأنه لا يتجاوزني إلى كونه لكم (١٨).</p>	<p>ما السر في تقديم المسند على المسند إليه في قوله: (لكم دينكم ولي دين)؟</p>

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن التوحيد منهج، والشرك منهج آخر، ولا يلتقيان، التوحيد منهج يتجه بالإنسان - مع الوجود كله- إلى الله وحده لا شريك له، ويحدد الجهة التي يتلقى منها الإنسان، عقيدته وشريعته، وقيمه وتصوراتها كلها عن الحياة، وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية وللمدعوين (١٩).

- | | |
|-------------------------------------|---|
| (٢) المصدر السابق (ص: ٦١٢). | (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٢-٦١٧). |
| (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦). | (٣) تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٥). |
| (٦) في ظلال القرآن (٦/٣٩٩١) بتصرف. | (٥) التحرير والتنوير (٣٠/٥٨٠). |
| (٨) معارج التفكير (١/٧٠٦). | (٧) بدائع التفسير (٣/٣٧٥). |
| (١٠) المصدر السابق. | (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٥٨١). |
| (١٢) معارج التفكير (١/٧٠٦) باختصار. | (١١) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٢٩). |
| (١٤) التحرير والتنوير (٣٠/٥٨١-٥٨٢). | (١٣) بدائع التفسير (٣/٣٧٧) بمعناه. |
| (١٦) المصدر السابق (٣٠/٥٨٣-٥٨٤). | (١٥) المصدر السابق (٣٠/٥٨٣). |
| (١٩) في ظلال القرآن (٦/٣٩٩٢). | (١٧) تفسير السعدي (١/٩٣٦). |
| | (١٨) التحرير والتنوير (٣٠/٥٨٤). |

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ
اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

التمهيد

مدخل مشوق:

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة النصر.
- سورة إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .
- سورة التوديع.
- سورة الفتح.

(٢) نزول السورة:

- السورة مدنية (٣).

٣) مقصد السورة:

بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، وإشعار النبي ﷺ بانتهاء مهمته، وقرب أجله، وما يختم به حياته؛ ولذلك تسمى سورة التوديع (٢).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ النَّصْرِ

البشارة بفتح مكة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٣)
إذا جاء نصر الله لدينك - أيها الرسول - وإعزازه له، وحدث فتح مكة،
ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾
وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ
أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
اقرأ الحديث الذي يبين ماذا كان النبي ﷺ يفعل متأولاً هذه الآيات لتستدل بها على كيفية تدبره ﷺ للآيات.	أنه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجاً دل ذلك على حصول الكمال والتمام، وذلك يعقبه الزوال (٣).	كيف دلت السورة على قرب أجل الرسول؟
سبيل العاقل إذا قرب أجله أن يستكثر من التوبة (٥).	لأن قوله: (وَأَسْتَغْفِرُهُ) تنبيه على قرب الأجل كأنه يقول: قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للأمر (٤).	
سل الله لأمة نبيك فتحاً ونصراً قريباً فقد ضاقت بها السبل.	* النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب، والفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقاً (٦). * النصر كمال الدين، والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة (٧).	ما الفرق بين النصر والفتح في قوله: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما دلالة تخصيص لفظ النصر بفتح مكة؟

لأن هذا النصر لعظم موقعه من قلوب أهل الدنيا جعل ما قبله كالمعدوم (٨).

عظّم هذا الفتح بتدبر معاني الآيات التي نزلت فيه واعتبر بهذا المشهد من السيرة النبوية.

ما سر التعبير عن النصر بالمجيء في قوله: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)؟

* أن الأمور مربوطة بأوقاتها، وأنه سبحانه قدّر لحدوث كل حادث أسباباً معينة وأوقاً مقدّرة يستحيل فيها التقدّم والتأخّر والتغيّر والتبدّل، فإذا حضر ذلك الوقت وجاء ذلك الزمان حضر معه ذلك الأثر (٩).
* أن اللفظ دلّ على أن النصر كان كالمشتاق إلى محمد ﷺ (١٠).
* للإيذان بأنهما متوجهان نحوه -عليه الصلاة والسلام- وأنها على جناح الوصول إليه عن قريب (١١).

النصر هو الذي يأتيك، فحقق الافتقار لله -عز وجل- والشعور بعميق الحاجة إليه، وأنتك بدونه لا شيء.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>إذا أكرمك الله بنصرٍ أو نجاحٍ في مجالٍ ما فتذكّر رحمة الله ولطفه بك، ورُدّ الفضل لصاحبه وتأمل نسبة النصر إلى الله في جميع الآيات فهو -سبحانه- الناصر وما على العبد إلا الأخذ بالأسباب.</p>	<p>للإشعار بتعظيم هذا النصر، وأنه نصر عزيز خارق للعادة اعتنى الله بإيجاد أسبابه ولم تجر على متعارف تولّد الحوادث عن أمثالها (١٢).</p>	<p>ما سر إضافة النصر إلى الله في قوله: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)؟</p>
<p>فلتكن غايتك وهدفك إدخال الناس في دين الله.</p>	<p>* إما علمية، أي: وعلمت علم اليقين أن الناس يدخلون في دين الله أفواجًا وذلك بالأخبار الواردة من آفاق بلاد العرب. * وإما بصرية بأن رأى أفواج وفود العرب يردون إلى المدينة يدخلون في الإسلام وذلك سنة تسع (١٣).</p>	<p>ما المقصود بمعنى الرؤية في قوله: (وَرَأَيْتَ النَّاسَ)؟</p>

تدبر

تساؤلات

ما دلالة إضافة الدين إلى الله في قوله: (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)؟

ما سر التعبير بلفظ الجلالة دون لفظ الرب في قوله: (فِي دِينِ اللَّهِ)؟

إجابات

لغرس مشاعر الافتقار في نفس الداعي، فالدين دين الله والدعوة هي دعوته.

أن هذا الاسم أعظم الأسماء؛ لدلالته على الذات والصفات، فكأنه يقول: هذا الدين إن لم يكن له خصلة سوى أنه دين الله فإنه يكون واجب القبول (١٤).
لو قال: دين الرب لكان يشعر ذلك بأن هذا الدين إنما يجب عليك قبوله؛ لأنه رباك وأحسن إليك، وحينئذ تكن طاعتك له معللة بطلب النفع، فلا يكون الإخلاص حاصلًا (١٥).

تزكية

رسائل

تفكر في دعوتك: أهى دعوة إلى الله أم دعوة إلى فكرك أنت؟

أخلص الخدمة لأنه إله يستحق العبادة لا لمجرد النفع الذي يعود إليك فحسب.

-
- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٩).
 - (٢) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦-٢٧).
 - (٣) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٤٦).
 - (٤) المصدر السابق.
 - (٥) المصدر السابق.
 - (٦) المصدر السابق (٣٢/٣٣٦).
 - (٧) المصدر السابق.
 - (٨) المصدر السابق بتصرف.
 - (٩) المصدر السابق.
 - (١٠) المصدر السابق.
 - (١١) تفسير أبي السعود (٩/٢٠٨).
 - (١٢) التحرير والتنوير (٣٠/٥٩٠).
 - (١٣) المصدر السابق باختصار.
 - (١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٤١).
 - (١٥) المصدر السابق.

سُورَةُ النَّصْرِ

الشكر على النعم

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٣)
فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثَ بها، فسبِّح بحمد
ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا
يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ
كَانَ تَوَّابًا

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
فلتحمد الله أن جعلك أميناً على دعوته، ولتحمده على رحمته بنصره لدينه، وفتحه على رسوله ﷺ ودخول الناس أفواجا في هذا الخير الفاضل العميم بعد العمى والضلال والخسران (٢).	تمهيد لإجابة استغفاره (١). لأن الحمد ثناء على الله لإنعامه، فهو مستلزم إثبات صفات الكمال لله، وأما الاستغفار فهو حظُّ للعبد وحده (٣).	ما سر تقديم الأمر بالتسبيح والحمد على الأمر بالاستغفار في قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ)؟
تأمل تكريم الله له وعنايته وتلطّف هذا الرب العظيم بالمربوب (٤).	لما في صفة رب وإضافتها إلى ضمير المخاطب من الإيحاء إلى أن من حكمة ذلك النصر والفتح ودخول الناس في الإسلام نعمة أنعم الله بها عليه.	ما سر التعبير بلفظ الرب في قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)؟
ألا تستشعر فضل التسبيح والتحميد، حيث جعل كافياً في أداء ما وجب من شكر نعمة النصر والفتح؟ (٦)	أنه استغفار يحصل مع الحمد، وتقرر بقوله: (فسبح بحمد ربك واستغفره) على أنه استغفار خاص؛ لأن الاستغفار العام: هو طلب غفار التقصير ونحوه، وقد جاء الأمر به من قبل، أما هذا الاستغفار فإنه من شأن النبي ﷺ، وهو إيذان باقتراب أجله (٥).	ما سر تعليق التسبيح والاستغفار على حصول النصر والفتح؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>تأمل شدة رحمة الله - عز وجل - من خلال صيغ المبالغة في أسماؤه الحسنی.</p>	<p>* لما تاب من كان قبلكم قبلتُ توبتهم، فإذا كنت قابلاً للتوبة ممن دونكم أفلا أقبلها منكم؟ * كنت تواباً قبل أن أمركم بالاستغفار أفلا أقبل وقد أمرتكم بالاستغفار؟ (٧).</p>	<p>ما دلالة جعل الصيغة بالماضي في قوله: (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)؟</p>
<p>لتختم أعمالك بالتوبة والاستغفار، ولا تجلس مجلساً إلا وتختمه باستغفار (٨).</p>	<p>* لأن التَّوَّاب في حق الله هو أنه -تعالى- يقبل التوبة كثيراً فنبه على أنه يجب على العبد أن يكون إتيانه بالتوبة كثيراً. * لأن القائل قد يقول: أستغفر الله وليس بتائب.</p>	<p>ما سر التعبير بقوله: (تَوَّابًا) دون (غفارًا)؟</p>
<p>انسب الفضل لله، واستجد نصره بتوبتك.</p>	<p>لأنه لولا فضل الله ورحمته لم يكن نصر أو نجاح.</p>	<p>ما سر ختم السورة باسم التَّوَّاب وهي تتحدث عن النصر؟</p>

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- منة الله -تعالى- على نبيه بفتحه مكة له ونصره على قريش .
- من صبر على أمر الله وجاهد في سبيله نصره الله نصرًا مؤزرًا.
- في قوله - سبحانه-: { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } ما يدل على فضل إرشاد الناس ودعوتهم لدين الله وإدخالهم فيه ؛ إذ جعل ختامًا لعمره الشريف ﷺ.
- ضرورة شكر الله على نعمه .
- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يتأول القرآن (٩)، وهكذا تكون الاستجابة لأي القرآن ويكون التفاعل معها.
- الاستغفار قد يكون لملازمات نفسية لطيفة المدخل، كالزهو الذي قد يساور القلب من النصر بعد طول الكفاح، والظفر بعد طول العناء.
- الاستغفار قد يكون من التقصير في حمد الله وشكره، فجهد الإنسان مهما كان ضعيف محدود، وآلاء الله دائمة الفيض والهملان ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] (١٠).

-الأمر الفاضلة تُحتم بالاستغفار، كالصلاة والحج، وغيرها. فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه فكان -ﷺ- يتأول القرآن، ويقول ذلك في صلاته: «سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي» (١١).

- (١) التحرير والتنوير (٣٠/٥٩٤). (٢) في ظلال القرآن (٦/٣٩٩٦). (٣) التحرير والتنوير (٣٠/٥٩٥) باختصار. (٤) المصدر السابق باختصار.
 (٥) المصدر السابق (٣٠/٥٩٤) بتصرف. (٦) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٤٣). (٧) المصدر السابق (٣٢/٣٤٥) بتصرف. (٨) المصدر السابق باختصار.
 (٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٦٣) (١١٧)، ومسلم (١/٣٥٠) (٤٨٤). (١٠) في ظلال القرآن (٦/٣٩٩٦) باختصار. (١١) تفسير السعدي (١/٩٣٦) باختصار.

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

۱ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

كَسَبَ ۲ سَيَصْلَىٰ نَارًا

ذَاتَ لَهَبٍ ۳ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ

الْحَطَبِ ۴ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ

مِّن مَّسَدٍ ۵



التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة المسد.
- سورة تبت.
- سورة أبي لهب.
- سورة الذهب.
- سورة تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (١).

(٢) نزول السورة: - مكية بالاتفاق (٢).

(٣) سبب نزولها:

نزلت هذه السورة بسبب ما فعله أبو لهب من إيذاء النبي حينما جهر بالدعوة (٣).

(٣) مقصد السورة:

توعد الكافرين بالدعوة بالهوان والعذاب في الدنيا والآخرة، وعلى الوجه الأخص التهديد والتشيع على أول المعلمين للعداوة للدعوة وللرسول وهو أبو لهب (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْمَيْدَةِ

العناية بالنبي ﷺ وجزاء الصادين عن دعوته

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٣)

خسرت يدا عم النبي ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه، أي شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعه عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة، سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها، وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ لقاء الشوك في طريقه، في عنقها جبل مُحْكَم الفتل تساق به إلى النار.

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ
 ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
 كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ
 نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ
 حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤
 فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ
 مَّسَدٍ ٥

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

رسائل	إجابات	تساؤلات
تدبر وجوه الإعجاز في القرآن فما أكثرها!	لأنه منذ نزلت الآيات وأخبرت عنها بالشقاء، لم يُؤمنا لا ظاهراً ولا باطناً (٥).	ما دلالة السورة على نبوة محمد ﷺ؟
القربات لا تنفع، والعبرة بالعمل الصالح.	للإشعار بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد، فذلك براعة استهلال كما تفتتح أشعار الهجاء بما يؤذن بالذم والشتم (٦).	ما سر افتتاح السورة بالتبأ في قوله: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)؟
اجعل جسدك وحواسك كلها تشهد على عملك الصالح يوم القيامة باستثمارها في الطاعات.	لما ما جاء في الصحيح أن أبا لهب لما قال للنبي ﷺ: (تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟) (٧) أخذ بيده حجراً ليرميه به. لأنها آلة الأذى حين رموه بالحجارة (٨).	ما سر إسناد التبأ إلى اليدين؟
	إغلاظاً له في الشتم والتقريع (٩).	لماذا أعيد الدعاء على جميعه بعد الدعاء على يديه؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما سر ذكر أبي هب
بكنيته؟

لأن اسمه عبد العزّي، فعدل عنه إلى الكنية (١٠)، ولا يليق
ذكر اسم كفر في كتاب الله.
لأن الكنية كانت أغلب عليه من الاسم.
لأن ماله إلى النار، فوافقت حالته كنيته، كما يقال للشير: أبو
الشر، وللخير أبو الخير (١١).
لأن الاسم أشرف من الكنية، فعدل إلى الأنقص؛ ولذلك ذكر
الله (تعالى) الأنبياء - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بأسمائهم ولم
يكنّ أحداً منهم (١٢).

وقر جنابه الشريف وإياك وإيذاه ﷺ،
بأي شكل من الأشكال، فأبو هب لما
آذاه صارت النار مأواه ولعن إلى أبد
الدهر.

ما السبب في أنه لم يقل:
(قل تب يدا أبي هب)
كما قال: {قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ}؟

لأن قرابة العمومة تقتضي رعاية الحرمة فلهذا السبب لم يقل:
له: قل ذلك؛ لئلا يكون مشافهاً لعمه بالشم بخلاف السورة
الأخرى فإن أولئك الكفار ما كانوا أعماماً له (١٣)
لما شتموك فأمسكتَ اندرجت تحت هذه الآية: ﴿وَلِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الْفُرْقَان: ٦٣] وإذا
سكتَ أنت أكون أنا المجيب عنك. (١٤).

من لا يُشافه السفية كان الله ذائباً عنه
وناصرّاً له ومعيناً.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
لا تغنيك كثرة مالك عن عذاب الله فاتق النار بالصدقات.	لتحقيق وقوع عدم الإغناء (١٥).	ما سر التعبير بالماضي في قوله: (مَا أَغْنَى)؟
الله ناصر دينه ولن ينفع الكفار ما ينفقونه في عداوة الرسالة فاعمل لها مطمئناً على مستقبلها.	في عداوة الرسول فلم يغلب عليه، أو لم يغنيا عنه في دفع النار ولذلك قال: {سَيَصْلَى} (١٦).	ما أغنى عنه ماله وكسبه في ماذا؟
أزمنة الكافر كلها عذاب فإياك والتشبه به.	لما أخبر -تعالى- عن حال أبي لهب في الماضي بالتياب، وبأنه ما أغنى عنه ماله وكسبه، أخبر عن حاله في المستقبل بأنه سيصل ناراً (١٧).	ما المناسبة بين قوله: (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ هَبٍّ) وما قبله؟
أن تلذعك نيران الدنيا -وقاك الله إياها- لوقوفك جانب الحق خير من لهب الآخرة.	لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره؛ إذ هو أبو لهب والنار ذات لهب، وفي وصف النار بذلك زيادة كشف لحقيقة النار وهو مثل التأكيد (١٨)	ما سر وصف النار بذات لهب؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
أنتِ أيتها المرأة مسؤولة عن أعمالك كمسؤولية الرجال فكوني مع الحق.	أعقب ذمّ أبي لهب ووعيده بمثل ذلك لامرأته؛ لأنها كانت تشاركه في أذى النبي ﷺ وتعينه عليه (١٩).	ما المناسبة بين قوله: (وامراته حمالة الحطب) وما قبله؟
حاذر من أن يقودك المالك الذي تملكه للطغيان، فإن المال لا يغني عنك من الله شيئاً.	للاهتمام بوصف تلك الحالة الفظيعة التي عوّضت فيها بحبل في جيدها عن العقد الذي كانت تحلّي به جيدها في الدنيا فتربط به؛ إذ قد كانت هي وزوجها من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء، وقد ماتت أم جميل على الشرك (٢٠).	ما سر تقديم الخبر في قوله: (في جيدها)؟
تأمل حال من يصد عن الدعوة، وماله!.	تخسيساً لحالها، وتحقيراً لها بصورة بعض الخطّابات لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلمها وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة (٢١).	ما دلالة أن يكون في جيدها حبل من مسد؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن القرايات لا تنفع، والعبرة بالعمل الصالح.
- أبو لهب كان عم النبي، وأن يذكر القرآن حكم الله فيه فهذا يدل على أن القرآن ليس من عند محمد ﷺ. كما يظهر عميق تجرد النبي - ﷺ - للحق، وفي هذا تعليم للمسلم أن الحق أعلى وأعلى، وأنه فوق كل اعتبار.
- للمرأة شخصيتها المستقلة وذاتيتها الكاملة، وهي مسؤولة عن أعمالها، وتحمل نتائجها تماما كالرجل.
- هذا نموذج من نماذج كيد أبي لهب للدعوة وللرسول ﷺ، وكانت زوجته أم جميل في عونته في هذه الحملة الدائبة الظالمة، وقد نزلت هذه السورة ترد على هذه الحرب المعلنة من أبي لهب وامراته، وتولى الله - سبحانه - عن رسوله ﷺ أمر المعركة {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}! (٢٢).
- أبو لهب، سيصلي نارا ذات لهب، وامراته حاملة الخطب، سنصلاها وفي عنقها حبل من مسد. تناسق في اللفظ، وتناسق في الصورة، فجهنم هنا نار ذات لهب، يصلاحها أبو لهب!، وامراته تحمل، الخطب وتلقيه في طريق محمد لإيذائه، والخطب مما يوقد به اللهب، وهي تحزم الخطب بحبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تُغَلِّ بحبلٍ من مسد؛ ليتم الجزء من جنس العمل! (٢٣).

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٢٣-٦٢٧).
- (٢) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢٥).
- (٣) انظر: صحيح البخاري (١١١/٦) (٤٧٧٠).
- (٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٧).
- (٥) تفسير ابن كثير (٨/٥١٧) بتصرف.
- (٦) التحرير والتنوير (٣٠/٦٠٠).
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٤/٢) (١٣٩٤)، ومسلم (١٩٣٩/١) (٣٥٥).
- (٨) عن طارق المحاربي قال: ((رأيت رسول الله - ﷺ - مر في سوق ذي المجاز، وعليه حلة حمراء، وهو يقول: «يا أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة، قد أدمى كعبيه وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس! لا تطيعوه فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا غلام بني عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟، قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب)). أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥١٢/١٤) (٦٥٦٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٨٢/١) (١٥٩) وغيرهما، قال البوصيري في «الزوائد» (٢/١٧٠): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، والحديث صححه الأعظمي وشعب الأرنؤوط في تحقيقهما للكتابين.
- (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٦٠١-٦٠٣).
- (١٠) المصدر السابق (٣٠/٦٠١).
- (١١) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٥٠).
- (١٢) البحر المحيط (١٠/٥٦٦).
- (١٣) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٥١).
- (١٤) المصدر السابق بتصرف.
- (١٥) التحرير والتنوير (٣٠/٦٠٤).
- (١٦) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٥٢).
- (١٧) المصدر السابق.
- (١٨) التحرير والتنوير (٣٠/٦٠٥).
- (١٩) المصدر السابق.
- (٢٠) المصدر السابق (٣٠/٦٠٧).
- (٢١) البحر المحيط (١٠/٥٦٨) بتصرف.
- (٢٢) في ظلال القرآن (٦/٣٩٩٩-٤٠٠٠) بتصرف.
- (٢٣) المصدر السابق (٦/٤٠٠٠-٤٠٠١).

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ ١ ﴾ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ

﴿ ٢ ﴾ اللّٰهُ الصَّمَدُ

﴿ ٣ ﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا

﴿ ٤ ﴾ اَحَدٌ

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الإخلاص.
- سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).
- سورة الأساس.
- سورة التوحيد.
- سورة المقتشفة.
- سورة الصمد (١).

٢) نزول السورة: مكية (٢).

٣) سبب نزولها: أخرج أحمد والترمذي عن أبي بن كعب-رضي الله عنه-: « أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣} وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤} [الإخلاص: ١-٤]» (٣).

٣) فضائلها:

عن عائشة-رضي الله عنها- « أن النبي ﷺ (كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (٥).

عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله تعالى عنها-: « أن النبي ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟)، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ). (٦)

٤) مقصد السورة:

إثبات تفرد الله بالكمال، وتنزّهه عن النقص الموجب لتحقيق الإخلاص له، وتوحيد القصد والتوجه إليه (٧).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْإِخْلَاقِ

خلاصة التوحية

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٤)
قل - أيها الرسول - هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره، هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدَد في صفات الكمال والجمال، الذي تصمد إليه الخلائق، الذي لم يلد أحداً، ولم يلد له أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد، ولم يكن له مماثل في خلقه.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝
اللَّهُ الصَّمَدُ ۝
كَلِدٌ وَلَمْ يُولَدْ ۝
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ ۝

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

رسائل	إجابات	تساؤلات
وحدّ الله في قولك ولتكن آثار التوحيد في عملك.	<p>* لأنها تضمنت خلاصة التوحيد وهو أحد موضوعات القرآن الثلاثة.</p> <p>* لأنها أخلصت الخبر عنه وعن أسمائه وصفاته، فعدلت ثلث القرآن وخلصت المؤمن بها من الشرك العلمي، كما خلصت سورة {قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ} [الكافرون: ١] الشرك العملي الإرادي، ولما كان العلم قبل العمل، كانت سورة {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن (٨).</p>	لماذا كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟
أعلن توحيدك ففيه عزك.	<p>* لإظهار العناية بما بعد فعل القول كما في قوله: {قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ} [الكافرون: ١].</p> <p>* أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك، فكانت جواباً عن سؤالهم (٩).</p>	ما سر افتتاح السورة بـ (قُلْ)؟

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>لاحظ عناية القرآن بهذا الأمر كيف تلفت نظرك إليه.</p>	<p>لإفادة الاهتمام بما بعده، وإذا سمعه الَّذِينَ سألوا تَطَلَّعُوا إلى ما بعده.</p>	<p>ما سر التعبير -: هو الله وليس الله؟</p>
<p>فليستقر في ذهنك هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا الله (١١).</p>	<p>لأنه منفرد بالحقيقة التي لُوَحِظت في اسمه العلم وهي الإلهية المعروفة، فإذا قيل: الله أحد فالمراد أنه منفرد بالإلهية، وإذا قيل: الله واحد، فالمراد أنه واحد لا متعدد فمن دونه ليس بإله، ومآل الوصفين إلى معنى نفي الشريك له -تعالى- في إلهيته (١٠).</p>	<p>ما سر التعبير بلفظ (أَحَدٌ)؟</p>
<p>لا تلجأ لغيره، ولا تطلب من سواه، فمن قصد غير الله دل ذلك على جهله بمولاه.</p>	<p>لأن هذه الجملة مسوقة لتلقي السامعين، فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها، غير ملحقة بالتي قبلها في العطف؛ ولهذا الاعتبار وقع إظهار اسم الجلالة في قوله: {أَللَّهُ الضَّمَدُ} (١٢).</p>	<p>ما سر فصل قوله: (أَللَّهُ الضَّمَدُ) عن سابقه؟</p>

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>إذا كان الله هو الذي يقضي الحوائج فلماذا إذن تتوجه لغيره!.</p>	<p>أن أهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم؛ لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه (١٣).</p>	<p>ما المقصود بمعنى الصمد؟</p>
<p>ألا ترى أن ثمة أشياء أشبه بالأصنام في حياتنا نهرع إليها عند حاجتنا؟</p>	<p>لأن فيها قصر صفة الصمدية على الله -تعالى-، وهو قصر قلب لإبطال ما تعوّد أهل الشرك في الجاهلية من دعائم أصنامهم في حوائجهم والفرع إليهم في نوائبهم حتى نسوا الله (١٤).</p>	<p>ما دلالة التعبير بقوله: (اللَّهُ الضَّكَمُ)؟</p>
<p>تعلم التوحيد فإن الأمم السابقة لم تضل ولم تُحرّف كتب الرب -جل وعلا- إلا لأنها جهلته وما عرفته حق المعرفة.</p>	<p>لأنه أهمُّ؛ إذ قد نسب أهل الضلالة الولد إلى الله -تعالى- ولم ينسبوا إلى الله والدًا (٥).</p>	<p>ما سر تقديم نفي الولد على الوالد في قوله: (لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ)؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>راقب كل كلمة تقولها، فهي مسجلة عنده -سبحانه-، بألفاظها ومعانيها ومراداتك منها.</p>	<p>لأنه ورد جواباً عن قولهم: ﴿أَلَا إِنَّمُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ [١٥١-١٥٢] فلما كان المقصود من هذه الآية تكذيب قولهم وهم إنما قالوا ذلك في الماضي، لا جرم وردت الآية على وفق قولهم (١٦).</p>	<p>ما سر التعبير بالماضي في قوله: (لَمْ يَكِلِدْ)؟</p>
<p>تعلم أساليب الحجاج من القرآن.</p>	<p>قوله: (لَمْ يَكِلِدْ) إشارة إلى نفي الولد في الحقيقة، وقوله: ﴿لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾ إشارة إلى نفي اتخاذه (١٧).</p>	<p>ما دلالة قوله ها هنا: (لَمْ يَكِلِدْ) دون قوله كما في سورة الإسراء: ﴿وَلَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾؟</p>
<p>قف على بابه وحده.</p>	<p>للاهتمام باستحقاق الله نفي كفاءة أحد له (١٨).</p>	<p>ما السر في تقديم الجار والمجرور في قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)؟</p>

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه واسطة ولا نسب فالكل عند الله سواسية.
- أهمية الإخلاص وعِظَم قيمته ، كيف لا وهو سر قبول الأعمال؟ وهو ثمرة معرفة الله -عز وجل- فمن عرفه حق المعرفة لم يجد عنه، ولم يتوجه بعبادته لغيره.
- قال ابن عباس: «تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في ذات الله -تعالى- (لأن الأفهام تقف دون ذلك حسيرة، والمؤمنون يعرفون الله -تعالى- بواجب وجوده وافتقار كل شيء إليه واستغنائه عن كل شيء، وينفي العقل عنه كل ما لا يليق به - تبارك وتعالى-)، وكل ما ذكرته فهو في ضمن هذه السورة الوجيزة البليغة(١٩).
- الانحرافات التي أصابت أهل الكتاب من قبل، والتي أفسدت عقائدهم وتصوراتهم وحياتهم، نشأت أول ما نشأت عن انطماس صورة التوحيد الخالص، ثم تبع هذا الانطماس ما تبعه من سائر الانحرافات(٢٠).
- الفرق بين فعل «قل» في المعوذات الثلاث:
- قوله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} هو توحيد منه لنفسه وأمر للمخاطب بتوحيده فإذا قال العبد: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} كان قد وحد الله بها وحد به نفسه، وأتى بلفظة «قل» تحقيقاً لهذا المعنى، وأنه مبلغ محض قائل لما أمر بقوله وهذا بخلاف قوله: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} {الفلق: ١} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} {الناس: ١}

فإن هذا أمر محض بإنشاء الاستعاذة لا تبليغ لقوله: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} فإن الله لا يستعبد من أحد وذلك عليه محال، بخلاف قوله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فإنه خبر عن توحيده وهو - سبحانه - يخبر عن نفسه بأنه الواحد الأحد (٢١).

- فيه قوة نفسية عميقة للمؤمن، فربه هو الذي يقضي الحوائج كل الحوائج، فكيف يحزن أو يصيبه بأس أو قنوط.

- المشرك يتوجه بعبادته لمن لا يملك له شيئاً فيفقد النصير والمعين والسناد المكين، أما المؤمن فربه إله واحد فرد صمد، وفي هذا ما يظهر نعمة التوحيد وضرر الشرك، وعظم خسارة المشرك الدنيوية قبل الآخروية.

- هذه السورة في حق الله مثل سورة الكوثر في حق الرسول، لكن الطعن في حق الرسول كان بسبب أنهم قالوا: إنه أبتز لا ولد له، وها هنا الطعن بسبب أنهم أثبتوا الله ولداً، وذلك لأن عدم الولد في حق الإنسان عيب ووجود الولد عيب في حق الله؛ فلهذا السبب قال هاهنا: {قُلْ} حتى تكون ذاباً عني، وفي سورة الكوثر أنا أقول ذلك الكلام حتى أكون أنا ذاباً عنك (٢٢).

- أول السورة يدل على أنه - سبحانه - واحد، والصمد على أنه كريم رحيم؛ لأنه لا يصمد إليه حتى يكون محسناً، و{لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ} على أنه غني على الإطلاق ومنزه عن التغيرات، وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} إشارة إلى نفي ما لا يجوز عليه من الصفات (٢٣).

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٢٨-٦٣٤).
- (٢) المصدر السابق (ص: ٦٢٨).
- (٣) مسند أحمد (١٤٣/٣٥) (٢١٢١٩)، سنن الترمذي (٣٠٨/٥) (٣٣٦٤)، والحديث حسنه الألباني بمجموع طرقه في ضعيف الترمذي (ص: ٤٣٩) (٣٦٠٣)، وانظر: المحرر في أسباب النزول (١٠٠٥/٢).
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٠/٦) (٥٠١٧).
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٩/٦) (٥٠١٣).
- (٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٥/٩) (٧٣٧٥)، ومسلم (٥٥٧/١) (٨١٣).
- (٧) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٨).
- (٨) بدائع التفسير (٣/٣٨٥) بتصرف.
- (٩) التحرير والتنوير (٦١٢/٣٠) باختصار.
- (١٠) المصدر السابق (٣٠/٦١٤).
- (١١) في ظلال القرآن (٦/٤٠٠٣) بتصرف.
- (١٢) التحرير والتنوير (٣٠/٦١٧) باختصار.
- (١٣) تفسير السعدي (١/٩٣٧) بتصرف.
- (١٤) التحرير والتنوير (٣٠/٦١٨).
- (١٥) المصدر السابق (٣٠/٦١٨-٦١٩).
- (١٦) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٦٤).
- (١٧) المصدر السابق.
- (١٨) التحرير والتنوير (٣٠/٦٢٠).
- (١٩) المحرر الوجيز (٥/٥٣٧).
- (٢٠) في ظلال القرآن (٦/٤٠٠٤).
- (٢١) بدائع التفسير (٢/١٧٢).
- (٢٢) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٦٥-٣٦٦) بتصرف.
- (٢٣) المصدر السابق باختصار.

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ

فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ

حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴿﴾

سُورَةُ الْفَلَقِ

التمهيد

مدخل مشوق:

- ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
 - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الفلق.
- سورة « قل أعوذ برب الفلق » (١).

(٢) نزول السورة:

- الجمهور على أنها مدنية (٢).

(٣) سبب نزولها:

نزلت بسبب سحر النبي ﷺ، ورؤية جبريل له بها (٣).

٤) فضائل السورة:

حديث عُقْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذُ بِهِ مِنَ الْمُتَعَوِّذُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى [قَالَ]: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}. وَقَالَ يَا عُقْبَةَ أَلَا أَعْلَمُكَ سَوْرَتَيْنِ هُمَا أَفْضَلُ الْقُرْآنِ، أَوْ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْآنِ! قَالَ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ [قَالَ]: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} وَقَالَ: فَعَلِمَنِي الْمُعَوِّذَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَهُمَا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَقَالَ لِي: اقْرَأَهُمَا كُلَّمَا قَمْتِ وَنَمْتِ (٤)..

٥) مقصد السورة:

التحصن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة (٥).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

سُورَةُ الْفَلَقِ

الالتجاء إلى الله والتعوذ به من شر المخلوقات

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٤)

قل -أيها الرسول-: أعتصم برّب الصبح، وأستجير به، من شرّ ما يؤذي من المخلوقات، وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب ولصوص، وأعتصم به من شرّ السواحر اللائني يَنْفُثْنَ في العُقَدِ، واعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
 ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ
 شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣
 وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
 إِذَا حَسَدَ ٥

ما وجه تخصيص وصف الله بأنه رب الفلق دون وصف آخر؟

لأن الإعادة من المضار تربية، وهو على تعميم الفلق ظاهر لشموله للمستعيد والمستعاذ منه (٦).

استعد به، ولذ بحماه من كل مخوف: خافٍ وظاهر، مجهول ومعلوم على وجه الإجمال والتفصيل، ليفتح الله - سبحانه - لك باب حماه (٧).

ما دلالة ذكر لفظ الجلالة في الاستعاذة في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ وذكر وصف الربوبية في سورة الفلق؟

إنما أمره بالاستعاذة هناك لأجل قراءة القرآن، وبالأستعاذة ها هنا لأجل حفظ النفس والبدن عن السحر، والمهم الأول أعظم، فلا جرم ذكر هناك الاسم الأعظم (٨). إن الشيطان يباليح حال منعك من العبادة أشد مبالغة في إيصال الضرر إلى بدنك وروحك، فلا جرم ذكر الاسم الأعظم هناك دون ها هنا (١٠). هذه السورة آخر سور القرآن فذكر لفظ الرب تبييناً على أنه - سبحانه - لا تنقطع عنك تربيته وإحسانه (١١).

ألا ترى أن في الفلق المنبجء عن النور عقيب الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرتق عدة كريمة بإعادتك ممّا تتعوذ منه وإنجائك منه، وتقوية لرجائك بتذكير بعض نظائره، ومزيد ترغيب لك في الجد والاعتناء بقرع باب الالتجاء إليه - تعالى - (٩).

تدبر

تساؤلات

ما وجه تخصيص الفلق بالاستعاذة؟

ما سر الاستعاذة من الشرور التي ذُكرت، مع أنها داخلة في قوله: (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)؟

إجابات

* لأن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضًا أن يدفع عن العائذ كل ما يخافه ويخشاه (١٢).
* لأنه وقت دعاء المضطرين وإجابة الملهوفين فكأنه يقول: قل أعوذ برب الفلق الذي يُفَرِّج فيه عن كل مهموم (١٣).
* لأن الشرور المذكورة في السورة يجمع بينها الخفاء والظلمة، فناسب الإقسام بالفلق؛ لأن الرب القادر على رفع الظلام، والإتيان بالضياء والنور هو وحده القادر على حفظ الإنسان من هذه الشرور المختفية عنه.

تنبيهًا على أن هذه الشرور أعظم أنواع الشر (١٤).

تزكية

رسائل

اغتنم أوقات الليل في التجائك إلى الله.

احمد الله على رحمته بك إذ ينبهك على الشرور ويعلمك ما تستدفع به الضر.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
اعلم أن الله وحده هو من يحميك من شرور هؤلاء جميعًا.	* وقت يغلب وقوع الشر فيه وهو الليل (١٥). * صنف من الناس أقيمت صناعتهم على إرادة الشر بالغير (١٦). * صنف من الناس ذو خلق من شأنه أن يبعث على إلحاق الأذى بمن تعلق به (١٧).	ما أنواع الشرور التي ذكرتها السورة؟
إذا كان الليل هو مكن بعض الشرور، فليكن ليك ذكراً وصلاة.	لأن حدوث الشر فيه أكثر، والتحرز منه أصعب وأعسر، ومن أمثال العرب: الليل أخفى للويل (١٨).	ما السبب في الاستعاذة من (شر غاسق إذا وقب)؟
ألح على ربك في مطلوبك والزم عتبة العبودية.	قصداً لتأكيد الدعاء، تعرضاً للإجابة، وهذا من الابتهاال فيناسبه الإطناب (١٩).	ما وجه إعادة كلمة: (مِنْ شَرِّ) بعد حرف العطف؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

<p>لا تشبه بمن غفل عن الله فأخفى عمله الخاطيء عن الناس وهو يظن أن الله لا يراه!.</p>	<p>لأن الليل وقت يتحَيَّن فيه السحرة إجراء شعوذتهم؛ لئلا يطلَّع عليهم أحد (٢٠).</p>	<p>ما وجه عطف شر النفاثات على شر الليل في قوله: (وَمِنْ شَرِّ أَلْتَفَثْتِ فِي الْعُقَدِ)؟</p>
<p>خص زوجك وأهلك بالتربية على العقيدة الصحيحة فما أكثر البرامج التي تتوجه إليهم اليوم داعية إلى هذا الضلال!.</p>	<p>هن النساء الساحرات، إذ لا شغل لهن بعد تهيئة لوازم البيت، فينكببن على مثل هذه السفاسف (٢١). أو الأرواح والأنفس النفاثات؛ لأن تأثير السحر هو من جهة الأنفس الخبيثة، والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها (٢٢).</p>	<p>ما وجه التعبير بصفة المؤنث في قوله: (أَلْتَفَثْتِ فِي الْعُقَدِ)؟</p>
<p>اقتنع بما رزقك الله واحمده على ما أولاك.</p>	<p>تنبيهًا على كثرة ضرره، والحاسد عدو نعمة الله.</p>	<p>ما دلالة جعل الحسد خاتمة الشرور في السورة؟</p>

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
الحسد مذموم وضرره عظيم عليك فاجتنبه، وسل الله زيادة الخير لأخيك.	إحساس نفسي مرگب من استحسان نعمة في الغير مع تمنى زوالها عنه؛ لأجل غيرة على اختصاص الغير بتلك الحالة أو على مشاركته الحاسد فيها (٢٣).	ما المقصود بالحسد؟
اجعل لكل حالة دعاءها مالئاً أوقاتك بالذكر.	لأنه حينئذ يندفع إلى عمل الشر بالمحسود حين يجيش الحسد في نفسه، فتتحرك له الحيل والنوايا لإلحاق الضرر به (٢٤).	ما وجه تقييد الاستعاذة من شره بوقت: (إذا حَسَدَ)؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أهمية وضرورة التعوذ بالله - تعالى - من شر كل ذي شر، ومدى أهمية الاستعاذة بالله، وضرورة اللجوء إليه.
- أن الليل محل لفعل كثير من الشرور، ولذا يجب على المؤمن أن يجعل ليله محل الطاعات والقرب من الله ليخالف بذلك أهل الشرور والأضرار.
- حرمة السحر وشدة جرمه، إذ خُصص بالذكر دون غيره من الأفعال.
- قال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربّه من خمسة أوجه، أحدها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره. وثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت بهذه القسمة؟، وثالثها: أنه ضادّ فعل الله، أي إن فضل الله يؤتته من يشاء وهو يبخل بفضل الله، ورابعها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم، وخامسها: أنه أعان عدوه إبليس (٢٥).
- الإنسان ضعيف، ففقره إلى الله دائم لا يندفع، وحاجته إليه موصولة لا تنقطع، فعليه أن يحذر من أن يصيبه غرور أو يتسلل إليه بالاستغناء شعور.

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٣٧-٦٣٨).
- (٢) التفسير الموضوعي (٩/ ٤٦٣).
- (٣) المصدر السابق (٩/ ٤٦٣-٤٦٤).
- (٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٥٣٠) (١٧٢٩٧)، والنسائي في الكبرى (٧/ ١٩٦) (٧٧٩٢) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٩٤) (١١٠٣).
- (٥) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٨).
- (٦) روح المعاني (١٥/ ٥١٨).
- (٧) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠٠٦).
- (٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٧٠).
- (٩) تفسير أبي السعود (٩/ ٢١٤).
- (١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٧٠).
- (١١) المصدر السابق.
- (١٢) المصدر السابق (٣٢/ ٣٧١) باختصار.
- (١٣) المصدر السابق.
- (١٤) المصدر السابق (٣٢/ ٣٧٥).
- (١٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٧).
- (١٦) المصدر السابق.
- (١٧) المصدر السابق.
- (١٨) روح المعاني (١٥/ ٥٢٠).
- (١٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٧).
- (٢٠) المصدر السابق (٣٠/ ٦٢٨).
- (٢١) المصدر السابق بتصرف.
- (٢٢) بدائع التفسير (٣/ ٤١١).
- (٢٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٩).
- (٢٤) المصدر السابق (٣٠/ ٦٣٠).
- (٢٥) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٦٠).

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾

إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ

الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾

الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سورة التائس

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

(١) أسماء السورة:

- سورة الناس. - سورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ). - سورة المعوذتين (١).

(٢) نزول السورة:

السورة مكية (٢).

(٣) سبب نزولها:

نزلت بسبب سحر النبي ﷺ، ورُقية جبريل له بها (٣).

٤ فضائل السورة:

- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (٤)

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَاتَانِ أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ) (٥)

- عن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» (٦).

٥ مقصد السورة:

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية (٧).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١ / ٦٠٤)
قل -أيها الرسول-: أعتصم برب الناس، وأستجير به، ملك الناس،
يتصرف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره، معبودهم بحق، لا معبود لهم
بحق غيره، من شرّ الشيطان الذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل
عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره، يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس، وهو
يكون من الإنس كما يكون من الجن.

سُورَةُ النَّاسِ

الالتجاء بالله والتعوذ به من شرّ شياطين الجن والإنس

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهٍ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
٦

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات

تزكية

رسائل

إجابات

رسائل	إجابات	تساؤلات
<p>إحكام الكتاب كانتظام الكون؛ استدل به على الله.</p>	<p>* ليجمع بين حسن البدء بسورة (الفتحة)، وحسن الختم، لأن العبد يستعين بالله -تعالى- ويلتجئ إليه، من بداية الأمر إلى نهايته (٨).</p> <p>* في الفتحة والناس حديث عن: الرب، الإله، المالك، فكأن الكتاب من أوله إلى آخره غايته الكبرى هي تعريف الناس بالله.</p>	<p>ما دلالة ختم القرآن بسورة الناس؟</p>
<p>إنها لرسالة عالمية لكل الناس فأسهم في إيصالها إليهم.</p>	<p>في المرتين الأوليين لقصد تأكيد ربوبية الله -تعالى- وملكه وإهيته للناس كلهم وفي المرة الثالثة إظهار لأجل بُعد المعاد، وفي الرابعة بيان لأحد صنفي الذي يوسوس في صدور الناس (٩).</p>	<p>ما سر تكرار كلمة الناس في الآيات؟</p>

تزكية

رسائل

الاستعاذة سيف قاطع؛ ولكن على قدر حامله فاحمله وأنت قوي الصلة بربك، عميق الاتصال به؛ ليكون السلاح في يدك أوقع.

إجابات

✽ أن المستعاذ به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة وهي أنه (رب الفلق)، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات، وهي: (الغاسق والنفاثات والحاسد)، وأما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة: وهي الرب والملك والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة، والفرق بين الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدّر بقدر المطلوب، فالمطلوب في السورة الأولى -الفلق- سلامة النفس والبدن، والمطلوب في السورة الثانية -الناس- سلامة الدين، وهذا تنبيه على أن مضرّة الدين وإن قلّت أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت (١٠).

✽ شابهت فاتحة سورة الناس فاتحة سورة الفلق إلا أن سورة الفلق تعوّد من شرور المخلوقات من حيوان وناس، وسورة الناس تعوّد من شرور مخلوقات خفيّة وهي الشياطين (١١)

تدبر

تساؤلات

ما الفرق بين الاستعاذة في سورة الناس والفلق؟

تدبر

تساؤلات

ما سر إضافة رب إلى الناس في قوله: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)؟

ما سر ترتيب هذه الصفات على هذا النحو (رب الناس، ملك الناس، إله الناس)؟

ما فائدة هذه الإضافات إلى الناس؟

إجابات

لأن الاستعاذة من شر يلقيه الشيطان في قلوب الناس فيضلون ويضلون، فالشر المستعاذ منه مصبه إلى الناس (١٢).

إشعار بمراتب النظر في معرفة الله -تعالى- فإن الناظر يعلم بادئ ذي بدء بأن له رباً يسبب ما يشعر به من وجود نفسه، ونعمة تركيبه، ثم يتغلغل في النظر فيشعر بأن ربه هو الملك الحق الغني عن الخلق، ثم يعلم أنه المستحق للعبادة فهو إله الناس كلهم (١٣).

هنالك إضافة الربوبية المتضمنة لخلقهم وتدريبهم وإضافة الملك: فهو ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم، وإضافة الإلهية فهو إلههم الحق، ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره، وبهذه الأسماء تستعيز من أعدى الأعداء وأعظمهم عداوة، وأشدهم ضرراً، وأبلغهم كيداً (١٥).

تزكية

رسائل

تفرغ الشيطان للوسوسة في صدرك فاملاً صدرك بما ينفعك حتى لا يتسلل إلى قلبك خلسة.

إن تسلل الشر إلى صدرك، ولا تعرف كيف تدفعه؛ لأنه مستور، فاستعد منه برب كل شيء، وملك كل شيء، وإله كل شيء (١٤).

كيف لا تلتجئ عند النوازل إلى ربك ومالكك وإلهك، مع أنك تعلم أنه كافيك ومتوليك؟

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

مهما كانت أحوالك، لا تياسنّ من فضل الله.

لأن الله فطر رسوله ﷺ على مكارم رفيعة الشأن، وقد رفعه حتى صيره نبياً.

ما وجه استعارة الرفع لحسن الذكر؟

كل صفة من صفاته - سبحانه - تحملك على خلق من الأخلاق، فليكن لك من كل اسم حظ من العمل.

لأن المؤمنين بربوبية الله كثر، أما ملكه فالأمر أقل، وأما ألوهيته فأقل، والعكس، فمن آمنوا بالوهية البشر قليل، ومن آمنوا بهالكيتهم أكثر قليلاً، ومن اتخذوهم أرباباً من دون الله أكثر!.

ما سر تقديم الربوبية وتأخير الألوهية وتوسيط الملك؟

إن عادة من ألمّ به همّ أن يرفع أمره لسيدته ومربيته كوالديه فإن لم يقدر على رفعه، رفعه لملكه وسلطانه فإن لم يُزل ظلامته شكاه إلى ملك الملوك ومن إليه المشتكى والمفزع، وفي ذلك إشارة إلى عظم الآفة المستعاذ منها (١٧).

لأن الملك هو المتصرف بقوله وأمره، فهو المطاع إذا أمر، وملكه لهم تابع لخلقه إياهم، فملكه من كمال ربوبيته، وكونه إلههم الحق من كمال ملكه، فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه، وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها، فهو الرب الحق، الملك الحق، الإله الحق خلقهم بربوبيته وقهرهم بملكه، واستعبدتهم بإلهيته (١٦).

ما سر توسيط الملك بين الربوبية والألوهية؟

تدبر

تساؤلات

إجابات

تزكية

رسائل

ما سر تخصيص الإضافة إلى الناس مع انتظام جميع العالم في سلك ربوبيته -تعالى- وملكوته وألوهيته؟

ما وجه تخصيص الاستعاذة برب الناس؟

للإرشاد إلى منهاج الاستعاذة الحقيقية بالإعادة، فإن توسل العائذ بربه وانتسابه إليه بالمربوبية والمملوكية والعبودية في ضمن جنسٍ هو فرد من أفرادهِ من دواعي مزيد الرحمة والرأفة، وأمره -تعالى- بذلك من دلائل الوعد الكريم بالإعادة لا محالة (١٨).
لأن هذا يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياذ والاحتماء، والله برحمة منه يوجّه رسوله ﷺ وأُمَّته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضر معاني صفاته هذه، من شر خفي الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعونٍ من الرب الملك الإله (١٩).

لأن الناس معظّمون، فأعلم بذكرهم أنه ربُّ لهم وإن عظموا. لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم، فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم (٢٠).

استحضر عداوة الشيطان وأنه يريد حقاً إهلاكك بكل وسيلة وسبب. واستحضر في الوقت نفسه قوة الله -عز وجل- وأنه قادر على دفع كل الضرر.

لا غنى لك عن الالتجاء إليه.

تزكية

تدبر

رسائل	إجابات	تساؤلات
تجنب تلك الخواطر وادفعها قبل أن تصبح فكرة ثم تدعوك إلى تطبيقها.	ما يخطر بنفس المرء من الخواطر التي يتوهمها مثل كلام يكلم به نفسه، ويشمل كل من يتكلم كلاماً خفياً من الناس وهم أصحاب المكائد المقصود منها إلحاق الأذى من اغتيال نفوس أو سرقة أموال أو إغراء بالضلال (٢١).	ما المقصود بالوسواس في قوله: (شَرِّ أَلْوَسَّاسِ الْخَنَّاسِ)؟
استيقظ لمكره ولا تخشهُ فهو متخف وضعيف وهو - سواء كان من الجنة أم من الناس - إذا وُوجه خنس، وعاد من حيث أتى (٢٣).	لأنه يتصل بعقل الإنسان وعزمه من غير شعور منه فكانه خنس فيه، وأهل المكر والكيد والتختل خناسون؛ لأنهم يتحينون غفلات الناس ويتسترون بأنواع الحيل؛ لكيلا يشعر الناس بهم (٢٢).	ما سر تعريف الوسواس بالخناس؟
خذ من هذا المعنى قوة في مواجهة الشيطان، بأنك قادر على هزيمته شر هزيمة.	للمبالغة، إيداناً بشدة هروبه ورجوعه، وعظم نفوره عند ذكر الله، وأن ذلك دأبه ودينه لا أنه يعرض له ذلك عند ذكر الله أحياناً، بل إذا ذكر الله هرب وانخس وتأخر، فذكر الله يجمع الشيطان ويؤلمه ويؤذيه (٢٤).	ما سر كون: (الْخَنَّاسِ) على وزن فعّال؟

تدبر

تساؤلات

ما سر وصف (الْوَسَّاسِ
الْحَنَّاسِ) بقوله: {الَّذِي
يُوسِّسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ}؟

ما سر التعبير بالصدور
دون القلوب في قوله:
(الذي يوسوس في
صدور الناس)؟

ما وجه بيان ذكر
ووسوسة الناس في قوله:
(مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)؟

إجابات

لتقريب تصوير الوسوسة كي يتقيها المرء إذا اعترته لخبائثها،
وذلك بأن بين أن مكان إلقاء الوسوسة هو صدور الناس
وبواطنهم (٢٥).

لأن الصدر هو ساحة القلب وبيته، فمنه تدخل الواردات
إليه، فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب، ومن القلب تخرج
الأوامر إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود، فالشيطان يدخل
إلى ساحة القلب وبيته، فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب، فهو
موسوس في الصدر، ووسوسته واصلة إلى القلب (٢٧).

لأنه ربما لا يخطر بالبال أن من الوسواس ما هو شرٌّ من
وسواس الشياطين وهو وسوسة أهل نوعهم وهو أشدَّ خطرًا
وهم بالتعوذ فهم أجدر (٢٨).

تزكية

رسائل

تعرف حقيقة الوسواس وطريقة فعله
التي يتحقق بها شره، وتعرف الناس
الذين يتدسسون إلى الصدور كالجِنَّةِ،
حتى تتأهب للدفاع (٢٦).

لا تحم حول الحمى حتى لا تقع فيه،
وتعاهد قلبك أن يدخله الوسواس.

وسوسة الجِنَّةِ نجد آثارها في واقع
النفوس، ولكن في الناس من هو أشدَّ
ضررًا منهم! والله يدلك على سلاحك
في المعركة الرهيبة (٢٩).

تزكية

تدبر

رسائل

إجابات

تساؤلات

لا تنشغل بأحد العدوين عن الآخر، فكلاهما يريد بك الضر.

لأنهم أصل الوسواس، بخلاف تقديم الإنس على الجن في قوله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] لأن خبثاء الناس أشد مخالطة للأنبياء من الشياطين (٣٠).

ما سر تقديم (الْجِنَّةِ) على (النَّاسِ)؟

ختم المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أهمية الاستعاذة بالله - تعالى - من شر كل ذي شر من الإنس والجن.
- بيان لربوبية الله - تعالى - ورحمته بخلقه وتدييره لأمرهم ورعايته لهم.
- الشيطان وسواس، لا يملّ من ذلك ولا يكلّ، ولذا وجب على العبد ألا يفتر لسانه من ذكر الله، حتى يقبي نفسه شر وسوسة الشيطان.
- وصف الله الشيطان بأنه «وسواس» وهذا يوحي بملازمة هذا العمل له، ولكنه أيضا وصفه بأنه «خنّاس» وهي صيغة مبالغة، فيها تطمين للعباد بأنه كثير الخنس في حال ذكر الله - تعالى -.
- تحقيق الافتقار إلى الله، والشعور بالضعف والحاجة، وهذا يعين عليه أن يتأمل الإنسان في ضعفه ومرضه وكيف أنه يعجز عن الاستغناء عن ربه.
- التأمل في قوة الله واتساع سلطانه، فهذا مما يملؤ القلب بعظمة الباري - عز وجل - ومن ثم يقوّي ثقة وتعلّق المؤمن به ويزيد من فزعه إليه.
- إن العداوة باقية مستمرة لن يقطعها إلا موتك، فحريّ بك إذن أن تحترس وأن تداوم اللجوء لربك.

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٤٢-٦٤٤).
- (٢) المصدر السابق (ص: ٦٤٢).
- (٣) التفسير الموضوعي (٩/٤٧٦-٤٧٧).
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٥٨) (٨١٤).
- (٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١١٦١) (٣٥١١)، والنسائي (٨/٢٧١) (٥٤٩٤) وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/٨٨٢) (٤٩٠١).
- (٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٩٠٩) (٥٠١٦)، ومسلم (٤/١٧٢٣) (٢١٩٢)، وانظر: معارج التفكير (١/٢٤-٢٦).
- (٧) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٨).
- (٨) التفسير الموضوعي (٩/٤٨٠).
- (٩) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٥-٦٣٦).
- (١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/٣٧٨).
- (١١) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٢).
- (١٢) المصدر السابق.
- (١٣) المصدر السابق.
- (١٤) في ظلال القرآن (٦/٤٠١٠).
- (١٥) بدائع التفسير (٣/٤٣٨-٤٣٩).
- (١٦) المصدر السابق (٣/٤٣٩-٤٤٠).
- (١٧) روح المعاني (١٥/٥٢٥).
- (١٨) المصدر السابق (١٥/٥٢٤) باختصار.
- (١٩) في ظلال القرآن (٦/٤٠١٠).
- (٢٠) تفسير القرطبي (٢٠/٢٦٠-٢٦١).
- (٢١) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٣) بتصرف.
- (٢٢) المصدر السابق (٣٠/٦٣٤).
- (٢٣) في ظلال القرآن (٦/٤٠١١) بتصرف.
- (٢٤) بدائع التفسير (٣/٤٤٧).
- (٢٥) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٤).
- (٢٦) في ظلال القرآن (٦/٤٠١٠-٤٠١١) بتصرف.
- (٢٧) بدائع التفسير (٣/٤٥٤) باختصار.
- (٢٨) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٥).
- (٢٩) في ظلال القرآن (٦/٤٠١١) باختصار.
- (٣٠) التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٥).

قائمة المصادر

- ١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤) الاستغاثة في الرد على البكري، تحقيق: عبد الله بن دجين السهلي، دار الوطن، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٧.
- ٥) أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨هـ.

- ٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ١٠) بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية، المحقق: يسري السيد صالح الشامي، ابن القيم الجوزية، ط. دار ابن الجوزي. ١٤٣٣ هـ.
- ١١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).
- ١٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٣) التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٤) التحديد في الإتيان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٥) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- ١٦) تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

- ١٧) تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط).
- ١٨) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩هـ.
- ١٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة - ١٤١٩هـ.
- ٢٠) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، ط: الأولى - ١٣٩٠هـ.
- ٢١) تفسير الماوردي: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٢٠١٢م.
- ٢٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨هـ.
- ٢٣) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، د. مصطفى مسلم، ط: الأولى / ١٤٣١هـ، الشارقة / جامعة الشارقة / ١٤٣١هـ.
- ٢٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط: الأولى، ١٩٩٨م.

- (٢٥) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
- (٢٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٢٩) الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٣٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
- (٣١) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٤.

- (٣٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- (٣٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- (٣٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، ط: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- (٣٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، (لمكتبة المعارف)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (٣٦) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ١٣٧٢ هـ.
- (٣٧) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- (٣٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- (٣٩) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم

- شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- (٤٠) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٤١) صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
- (٤٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
- (٤٣) مجالس القرآن للأنصاري، د. فريد الأنصاري، ط ٢، ١٤٣١ هـ، القاهرة، دار السلام للنشر ١٤٣٠ هـ.
- (٤٤) مجاني الأدب في حداقق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٩١٣ م.
- (٤٥) المجتبى من السنن: السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط. الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- (٤٦) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- (٤٧) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.

- (٤٨) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
- (٤٨) المحرر الوجيز لابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (المتوفى سنة ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- (٤٩) المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط. الثالثة، ١٤٣٦ هـ.
- (٥٠) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤ هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقرئ، حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- (٥١) المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
- (٥٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- (٥٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. الأولى، ١٩٥٥ م.
- (٥٤) مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)،

مكتبة المعارف - الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

- ٥٥) معارج التفكير ودقائق التدبر، تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط: الأولى ١٤٢١ هـ.
- ٥٦) مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٥٧) مقاصد السور، محمد بن عبد الله الربيعه، (مشاركة في كتاب: المختصر في تفسير القرآن الكريم، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط: الثالثة - ١٤٣٧ هـ).
- ٥٨) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩ هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥٩) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.



تم هذا الجزء
- بحمد الله تعالى -

